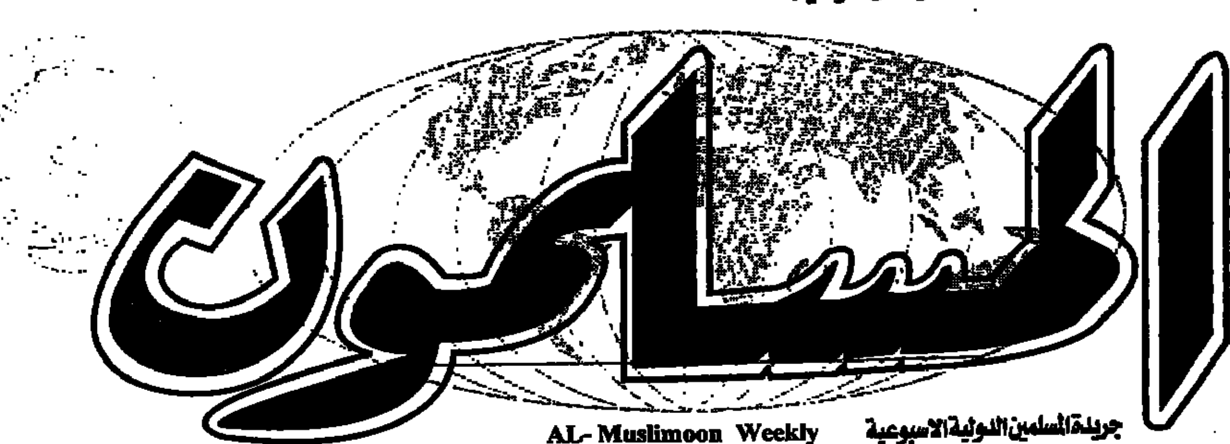
ساحر يطارد أبناءه.. وابنته تستغيث من الأشباح!

[الصفحة 5]

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية — AL- Muslimoon Weekly

السنة الرابعة عشرة. العدد (697)
السبت 19 صفر 1419
13 يونية 1998

Volume 14 - Issue No. (697)
Saturday 19th. Safar 1419
13th. June 1998

E.MAIL: ALMUSLIMOON@srpc.geis.com

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

ابن عثيمين
مسائل خاصة جدا
اسبوعيا في المسلمون

زعيم طاجيكي بارز:
محاربو «السلفية» يستهدفون المنهج الصحيح

موسكو - عبدالله حسن

□ لا تزال الأحداث في طاجيكستان تحتل مكانة الصدارة في الاهتمام حيث يخشى الكثيرون أن تتحول هذه البلاد المسلمة إلى أفغانستان أخرى بمآسيها وآلامها، لكن قرار المعارضة الإسلامية الموحدة بإيقاف حرب اقتتال الإخوة والجلوس إلى مائدة المفاوضات مع الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف يعتبر خطوة جريئة وحكيمة قضت على أحلام دعاة الحرب في تحويل أرضي طاجيكستان إلى بؤرة ملتهبة أخرى في العالم الإسلامي.

قال حاج أكبر توره جان زادة الزعيم البارز في تحالف المعارضة الطاجيكية في حديث لـ«المسلمون» إن قيادة المعارضة وضعت خيارها إلى جانب إيقاف سفك دماء الطاجيك وتدمير بيوتهم وتشريدهم، ولهذا قدمت بعض التنازلات مقابل الحصول على بعض المكاسب الرئيسية وفي مقدمتها السلام وإعطاء الكلمة إلى الشعب ليقرر مصيره في انتخابات عامة حرة.

وفي معرض تعليقه على التحالف الثلاثي بين زعماء روسيا وأوزبكستان وطاجيكستان من أجل مكافحة السلفية تحت مسمى «الوهابية» زاعمين أنها الخطر الأكبر على هذه البلدان، أوضح كذب هذا الزعم وبين أن طاجيكستان ينتمي أهلها إلى المذهب الحنفي، وأضاف «إننا من أنصار الالتزام بتمكين الدين ومنهج السلف الصالح». وقال إنه من العبث حين يتربص الأعداء للإسلام أن نطرح شعار مكافحة الأصولية والسلفية.

وتساءل: لماذا يسمح مثلا لبعض الناس بتأسيس أحزاب قومية ويسارية، بينما يحظر نشاط المنظمات والحركات ذات التوجه الإسلامي بموجب القانون الصادر مؤخرا. وأضاف أنهم يتحدثون عن «خطر الإرهاب» وغايتهم القضاء على المعارضة الإسلامية، وكلامهم عن الخطر الإسلامي المتطرف هو مجرد كذب وخداع، وموجه ضد الإسلام.

واستطرد «أنهم يريدون أن يؤمن المسلم بلسانه وليس بقلبه، بتجريده من المنهج وأصول العقيدة، لكن القرآن الكريم يعلمنا غير هذا. ونحن نفهم الإسلام بأنه المنهج والعقيدة، وينبغي على كل مسلم أن يتمسك بهما».

وأشار حاج أكبر توره جان زاده في حديثه لـ«المسلمون» إلى أنه لا يمكن القضاء على إيماننا كمسلمين باستخدام قوة السلاح، ولا يوجد لدى الطرف الآخر من سلوك طريق سوى التفاهم والحوار معنا.

وأكد تمسك البعض في السلطة بإبعادنا عن الساحة السياسية للبلاد، بالاتفاق مع الرئيس الطاجيكي، والمشار له في الحكومة وبعض أجهزة السلطة ولو بصورة مبتسرة.

وقال: «حقا إن هذا لا يعني أن أهدافنا تحققت، وإننا يمكن أن نعيش وفق الشريعة، بل إن مشاركتنا في الحكم شرطية ونحن نتوخى بلوغ أهداف مرحلية. أما بصدد إقامة نظام حكم إسلامي فهو أمر سيقرره الشعب في الانتخابات القادمة بعد حوالي عام.

أما الآن فنحن نعمل ضمن أطر القوانين السائدة، وأنا لا أستطيع القول إن وضع المسلمين أصبح أفضل من السابق، إذ منعت السلطات استخدام مكبرات الصوت في المساجد، كما حظرت على الشيوخ تنظيم حلقات التدريس في الجوامع، وأخيرا صادق البرلمان على قانون الأحزاب الذي يحظر تأسيس أحزاب ذات اتجاه إسلامي».

وأوضح توره جان زاده أن المعارضة الإسلامية لا تفقد مع هذا الأمل في إقامة نظام يمثل الشعب حقا بعد الانتخابات القادمة، قائلا إن السلطات تتدخل في شؤون الهيئات الإسلامية فتعين أئمة المساجد، وتتدخل في مناهج التعليم في معهد الترمذي الإسلامي في دوشنبه الذي افتتحناه نحن في عام 1992م، ويتعلم فيه أكثر من 1200 طالب وطالبة.

كما تمنع السلطات إصدار الصحف والكتب الإسلامية. ■

حالات جديدة لأدعياء النبوة

□ تظهر في باكستان قصص خيالية عن علامات المهدي المنتظر، وحالات لادعاء النبوة، وكذلك ادعاءات عن ظهور الدجال، وعيسى عليه السلام، وغيرها من الترهات الغريبة.

المعروف أنه مع مطلع التسعينات ظهرت دعوة يقودها أحد المهوسين يزعم فيها أنه المهدي المنتظر والذي طالما تطلع إليه المسلمون في العالم ليخرجهم من محنهم وينقذهم من المأساة والآلام. ■

والعشماوي يعود بآرائه الغريبة

□ اختفى المستشار محمد سعيد العشماوي فترة عن الأضواء، ثم عاد مجددا بآرائه الغريبة بعد أن صدر كتاب له باللغة الانجليزية في جامعة «فلوريدا» الأمريكية بعنوان «ضد التطرف الإسلامي» أكدت معه الجامعة أن الكتاب مهم، وأن الدراسات الإسلامية بعد نشره لن تعود إلى ما كانت عليه.

وفي لقاء صحفي مؤخرا ردد مقولاته المثيرة للجدل حول الإسلام معرفا نفسه بأنه مسلم مستنير. ■

[الصفحة – 8]

ooo

تخصص أمراض النساء

□ اتخذت إحدى الجامعات قرارا هو الأول من نوعه بقصر التدريبات العملية بكلية الطب في مادة التوليد والنساء على الطالبات فقط واستبدالها بعيادة الإسعافات والطوارئ للطلبة الذكور. القرار انعكس في تساؤل مهم وهو: هل تخصص كليات الطب أمراض النساء للطالبات فقط؟ ■

[الصفحة 5]

ooo

رابطة الأدب الإسلامي.. قل ولا تقل!

□ تواصل «المسلمون» إتاحتها فرصة الحوار المفتوح بين عدد من المهتمين بالأدب من رابطة الأدب الإسلامي، ومن خارجها.

ويأخذ النقاش في هذا العدد منحى جديدا، حيث يدخل في النقاش طرف محايد، هو د. محمد مريسي الحارثي، الذي يرى أن الحديث عن آداب الشعوب الإسلامية قد يكون أكثر واقعية من الحديث عن أدب إسلامي، لأن لكل شعب من الشعوب الإسلامية خصائصه. ■

د. محمد الحارثي

[الصفحة – 10]

أوزبكستان تحبس 7 دعاة

طاشقند، موسكو - «المسلمون» والفرنسية

□ قررت المحكمة الأوزبكية العليا حبس 7 من الدعاة المسلمين. وقالت وكالة أنباء «انترفاكس» الروسية إن الحكم صدر الجمعة الماضي بالسجن من 6 إلى 10 سنوات.

المحكوم عليهم يقيمون جميعا في منطقة «نامنجان» والتهم الموجهة إليهم زعزعة النظام الدستوري في البلاد والتحريض على الحقد الديني والعرقي، وهي اتهامات اعتادت بها السلطة الأوزبكية مطاردة الدعاة وتقييد العمل الدعوي الإسلامي الذي كان أحد القرارات بشأنه مؤخرا الحد من بناء المساجد عن طريق شروط تقييدية وهو ما نشرته «المسلمون» في عدد سابق.

اعتبرت المحكمة أن هؤلاء الملتزمين بالمنهج السلفي حاولوا زعزعة الوضع ونسف الثقة بالقضاء وإقامة دولة إسلامية في أوزبكستان.

وتشكل هذه الأحكام الأخيرة مرحلة جديدة في الحملة التي شنتها أخيرا السلطات الأوزبكية ضد السلفيين، وكانت بدأت مجموعة من المحاكمات العلنية لهم في مطلع مايو الماضي في مدينة «نامينجان» حيث حكم على 12 مماثلة بتهمة إلى 5 شخصا بالسجن من 8 سنوات.

وفي ديسمبر الماضي أرسلت قوات من الشرطة إلى المنطقة، وتم اعتقال حوالى مائة شخص. من جهة ثانية قرر وزيرا الداخلية الأوزبكي «زاكر الماتوف» والروسي «سيرغي ستيباشين» إنشاء وكالة لتنسيق ما أطلق عليه «التصدي للمتطرفين الدينيين». ■

هل تتراجع أثيوبيا عن اعترافها بأرتريا؟

الخرطوم، أسمرة، أديس أبابا - علي عثمان، «المسلمون»



مقاتلون في طريقهم لجبهات القتال في شمال منطقة التجراي الأثيوبية — رويترز

□ أكدت التطورات اللاحقة للنزاع الارتري – الأثيوبي أن المسألة تطورت إلى صراع تثبيت مواقع وفرض واقع استراتيجي جديد، وليس هناك خيار أمام هذا الواقع غير التراجع عن قرار الاعتراف باستقلال ارتريا، رغم الأبعاد الخطيرة لمثل هذا القرار.

ويقول د. حسن مكي الخبير في شؤون القرن الأفريقي إن أبعاد التوتر اقتصادية – سياسية، وليس أمرا حدوديا فقط، وإن تغير العملة الأثيوبية سبب ضيقا لكثير من الأثيوبيين.

شهدت العمليات العسكرية توسعا استخدم فيه الطيران بكثافة، الأمر الذي فاجأ الكثير من المراقبين، واستهدف الطيران الأثيوبي المواقع الاستراتيجية الارترية خاصة مطار أسمرا والقاعدة الجوية، فيما استهدف الطيران الارتري مواقع أثيوبية عديدة.

وكانت ارتريا دعت يوم الاثنين الماضي إلى إجراء حوار مباشر مع جارتها أثيوبيا، وهي المرة الأولى التي دعا فيه أحد الطرفين لإجراء حوار مباشر.

والنزاع اندلع يوم 6 مايو الماضي بسبب خلاف على منطقة صحراوية بين البلدين.

وذكرت محطة إذاعة خاصة في أثيوبيا أن ارتريا طردت أكثر من 3 آلاف أثيوبي وصادرت ممتلكاتهم وأن نحو 2000 أثيوبي تم طردهم من العاصمة الارترية أسمرا، وطرد ألف آخرون من ميناء عصب المطل على البحر الأحمر.

وفي تصريحات لرويترز قال الرئيس «أفورقي» إنه يرغب في إجراء محادثات مباشرة مع رئيس وزراء أثيوبيا «ملس زيناوي» لكنه أصر على أن أي قرار يجب أن يتضمن نزع سلاح المنطقة الحدودية المتنازع عليها. ■

[الصفحة 3]

اللمسات الأخيرة لهجوم على كشمير

سرنجر - صادق بلال

□ تم وضع اللمسات الأخيرة لخطة هندية للقضاء على المقاتلين الكشميريين. صرح بذلك «لال كرشنا» وزير الداخلية الهندي وقال إن الخطة تم بحثها مع حكومة اقليم كشمير المحتلة، حيث طلب من الأجهزة الأمنية والعسكرية احكام قبضتها على الاقليم والتعامل بحزم مع المقاتلين فيها.

واتهم باكستان بدعم الكشميريين وهذا ما تنفيه باكستان.

من جهته قال القائد العام لحزب المجاهدين سيد صلاح الدين لـ«المسلمون» إن «قوات المجاهدين في حالة استنفار قصوى، وعملياتنا العسكرية مستمرة ولن تتوقف وهي في تطور وازدياد» وأوضح أن سبب تصريحات وزير الداخلية الهندي هو ضعف موقف حكومته وعدم سيطرتها على كشمير المحتلة التي يسيطر عليها المجاهدون، بسبب قوة عملياتهم العسكرية. فإن الحكومة الهندية بدأت تمني بخسائر فادحة في كشمير المحتلة في الفترة الأخيرة بسبب قوة العمليات الجهادية في كشمير المحتلة حيث يقتل يوميا ما لا يقل عن عشرة جنود من الهندوس، مما يشكل استنزافا للهند في قواتها واقتصادها.

وعلى صعيد آخر قامت السلطات الهندية بإغلاق مطار «سرنجر» لمدة ستة أشهر، وتم تحويله إلى مطار عسكري، وأحكمت حوله القيود الأمنية.

من جهة أخرى أوضحت تقارير صحفية كشميرية أن الهند قامت بنقل طائرات سوخوي عسكرية روسية إلى مطار سرنجر، وأن 12 طائرة F15 اسرائيلية حطت في المطار، ورصدتها باكستان التي تخشى قيام الهند واسرائيل بعمل عسكري ضد المنشآت النووية الباكستانية والتي تبعد خمس دقائق عن القواعد العسكرية الهندية في سرنجر. ■

حرب ونهب في مدينة صومالية
قبائل «رحن وين» تزحف على بيداوا

مقديشو - علي محمد حلني

□ عادت الاشتباكات مرة أخرى إلى مدينة بيداوا الصومالية على بعد 240 كم إلى الغرب من العاصمة مقديشو بين ميليشيات قبائل الرحن وين، والميليشيات التابعة لحسين عيديد قائد التحالف الوطني الصومالي الذي يسيطر على المنطقة منذ عام 1995م.

اخترقت الاشتباكات أجواء الهدوء الذي كان يخيم على المدينة والبلدات القريبة منها في الأسابيع الماضية وخلفت خسائر بشرية ومادية كبيرة لم تعرف تفاصيلها بعد.

وأفادت بعض الأنباء عن مقتل ما لا يقل عن 40 شخصا وجرح أضعاف ذلك لكن الفارين من منطقة القتال أكدوا أن الخسائر أكبر من ذلك بكثير.

كما شهدت المدينة يوم السبت الماضي مواجهات عنيفة بين الجانبين إلى حد الالتحام، وتعرضت للنهب الواسع.

ويتبادل الطرفان الاتهامات بأن الطرف الآخر بدأ بالهجوم وتخريب الممتلكات وقتل الأبرياء ويفر الأهالي باتجاه مدينة «بور هكبة» على بعد 60 كم إلى الشرق من بيداوا، ووصل بعضهم إلى العاصمة مقديشو، وتحدث عن شراسة الحرب هناك.

وتم إجبار ميليشيات حسين عيديد على الانسحاب من المدينة مسافة 30كم إلى الشرق، فيما تواصل ميليشيات قبائل «رحن وين» زحفها على المناطق المحيطة ببيداوا، فيما تتلقى ميليشيات عيديد تعزيزات عسكرية من العاصمة مقديشو حيث توجه عيديد بنفسه إلى المنطقة بصحبة 200 من ميليشياته الخاصة وعدد من السيارات المدرعة لقيادة العملية، الأمر الذي وصفته محطته الاذاعية بأنه يقوم بزيارة عمل إلى هناك.

ولا تزال الاتصالات مع المدينة مقطوعة حتى الآن، إلا أن الهاربين من مناطق القتال أكدوا أن القتال انتشر إلى مسافات واسعة من المنطقة.

المعروف أن محافظة بيداوا هي إحدى المحافظات المهمة في غرب البلاد وقد استولت عليها ميليشيات تابعة للجنرال عيديد الراحل في سبتمبر عام 1995م بعد فترة وجيزة من انسحاب القوات الدولية التي كانت تعمل لحفظ السلام في الصومال، وكرد فعل على هذا الاستيلاء تم تشكيل ميليشيات قبائل «رحن وين» المعروفة اختصارا بالـ «RRA» «جيش الرحن وين للمقاومة» الذي دخل في عدة حروب دامية ضد ميليشيات الجنرال عيديد التي تنتمي إلى قبائل «هيرغدر».

وكانت مدينة بيداوا مرشحة لاحتضان المؤتمر الوطني الموسع الذي تأجل عدة مرات، والذي سيعقد (حسب إعلان الأطراف الموقعة على إعلان القاهرة) في منتصف أغسطس القادم، لكن المراقبين يرجعون التطورات الأخيرة على الساحة العسكرية للجمود الذي حصل في المفاوضات بين الفصائل الصومالية. ■

مؤتمر ضخم حول قضايا المسلمين

واشنطن - عمار بكار

□ يعقد المجلس الإسلامي الأمريكي، أحد أهم المنظمات السياسية العاملة في الساحة الأمريكية، في الأيام الأربعة الأولى من شهر ربيع الأول القادم مؤتمره السنوي الذي يناقش عددا من القضايا المصيرية التي تواجه الجالية المسلمة في أمريكا.

يشارك في المؤتمر الذي سيعقد في العاصمة الأمريكية واشنطن عدد كبير من الشخصيات الأمريكية والإسلامية، أحد المتحدثين في المؤتمر «لويس فريه» رئيس الشرطة الفيدرالية الأمريكية (إف بي آي) و«بيل لي» مساعد المدعي الأمريكي العام للحقوق المدنية بوزارة العدل الأمريكية واللذان سيشاركان حضور المؤتمر في نقاش مفتوح، وتأتي أهمية هذا الحوار مع تزايد قلق الجالية الإسلامية في أمريكا إزاء إجراءات الشرطة الفيدرالية الأمريكية لمراقبة المراكز والشخصيات الإسلامية، الأمر الذي سمح به قانون مكافحة الإرهاب الجديد، وإزاء إجراءات التفتيش في المطارات الأمريكية التي يعتقد أنها موجهة بشكل خاص ضد العرب والمسلمين في أمريكا دون غيرهم.

ويشهد المؤتمر أيضا جلسة خاصة لمناقشة وتقويم السياسة الخارجية للولايات المتحدة نحو العالم الإسلامي، يرأسها جيمس زغبي رئيس الأكاديمية العربية الأمريكية. أيضا جلسة أخرى ستناقش «الإسلام ووسائل الإعلام» وسيشارك في الجلسة «ريزخان» مراسل قناة «سي إن إن» الذي غطى أحداث الحج الماضي وعدد آخر من العاملين في الحقل الإعلامي. ■

شبكات عسكرية لتدريب الشباب
مخطط سري لإقامة دولة هندوسية

نيودلهي - محمد يونس النجرامي

□ تم انشاء شبكات تدريب عسكرية لشباب الهندوس في 75 منطقة بالهند، وتوسيع نطاق هذه الشبكات إلى كتلات فاعلة يبلغ عددها 75 ألف كتلة في جميع انحاء البلاد.

كانت منظمة «بجرنك دل نريندركمار» الهندوسية قد أعلنت عن هذا المشروع بعد تولي حكومة «اتل بهاري واجباني» المتطرفة السلطة، والهدف منه تسليح الشباب الهندوس وتجنيدهم.

وأشارت المنظمة إلى أنه سيتم تأسيس 213 مخفرا للشرطة في مختلف الولايات لمراقبة الشاحنات وسيارات النقل التي تقوم بنقل البقرات والعجول من مكان إلى آخر.

يقود هذا المشروع – كما قال متحدث باسم المنظمة – «عزي راج كشور» السكرتير العام للمجلس الهندوسي العالمي الذي قام بقيادة حركة «أيودهيا» سابقا، ويشمل جدول أعماله خططا للاستيلاء على مسجد «كاشي ومتهرا» بولاية «اترابرديش».

اعتبر رئيس الوزراء الهندي «واجبائي» أن هذا المشروع غير قابل للعمل والتنفيذ، إلا أن بعض القوى عبرت عن قلقها من خطر هذا المشروع.

من جهته زعم رئيس منظمة «بجرنج» أن هدف المشروع تجميد نشاطات وكالة مخابرات «آي اس آي» الباكستانية والحد من الأنشطة التي تبذلها «التبشيريات» في الأوساط الهندوسية ومجتمعاتها لصرف الهندوس عن معتقدهم.

وتعتبر المنظمة كل من يعيش حياة تخالف الهندوسية، أو ينطقون باللغة الانجليزية دون الهندية، غزاة لهم ومعادين للثقافة الهندوسية.

صمت الحكومة عن إعلان منظمة «بجرنج» عن مشروعها أحدث جوا من القلق والاضطراب والشكوك والشبهات في النفوس، خاصة أنها لم تتخذ اجراءات رادعة للحد من مثل هذه البرامج والمخططات المثيرة لأجواء التوتر.

«واجبائي» رئيس الوزراء الهندي وغيره من الزعماء البارزين تربطهم علاقة وطيدة وقوية مع منظمة «أر. ايس. ايس» والمعروف أن هذه المنظمة تطمح لتغيير الهند إلى دولة هندوسية.

وكان الأعضاء المعارضون في البرلمان اتهموا حكومة «بهارتيا جانتا» بأنها تعمل حسب جدول أعمال سري، وتدل ملامح وآثار حالية صدرت من زعماء المنظمات الهندوسية على صدق هذا الاتهام. كما أن إعلان منظمة «بجرنج» عن مشروعها، وصمت زعماء حزب «بهارتيا جانتا» يدل على صحة وجود جدول أعمال سري للحزب يصب في هذا الاتجاه. ■

حرق مسجدين في ليبيريا

منروفيا - الفرنسية

□ رفض آلاف المسلمين في ليبيريا الخروج من منازلهم يوم الاثنين الماضي احتجاجا على الحرائق المفتعلة التي أضرمها مجهولون في مسجدين على الأقل في منطقة ريفية.

قال البيان الذي تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة منه إن البقاء في المنازل يهدف إلى الضغط على الحكومة لكي تعتقل وتحاكم أولئك الذين يرتكبون هذه الأعمال الهمجية وغير الإنسانية.

وصرح محمد منالي أحد قادة منظمة الشبيبة المسلمة في ليبيريا «إن جميع السائقين ورجال الأعمال المسلمين بقوا في منازلهم للفت انتباه الحكومة إلى مصيرنا».

وأكد أن الدستور يضمن للجميع الحق في التجمع ومناقشة المشكلات التي تضر بالصالح العام. ■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 2SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 100000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rupees

مساعدات طبية وغذائية من الهلال الأحمر السعودى للعراق

جدة ـ واس

□ بناء على توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل السعودية، وولى عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وتقديرا لمعاناة الشعب العراقى الشقيق، والظروف التى يمر بها، وحاجته للغذاء والدواء، يعتزم الهلال الأحمر السعودى، تقديم مساعدات غذائية وطبية كهدية للشعب العراقى من شقيقه الشعب السعودى. ويأتى هذا ضمن ما يؤمن به من مبادئ أخلاقية وإنسانية. ■

حيدر آباد .. تغلى!

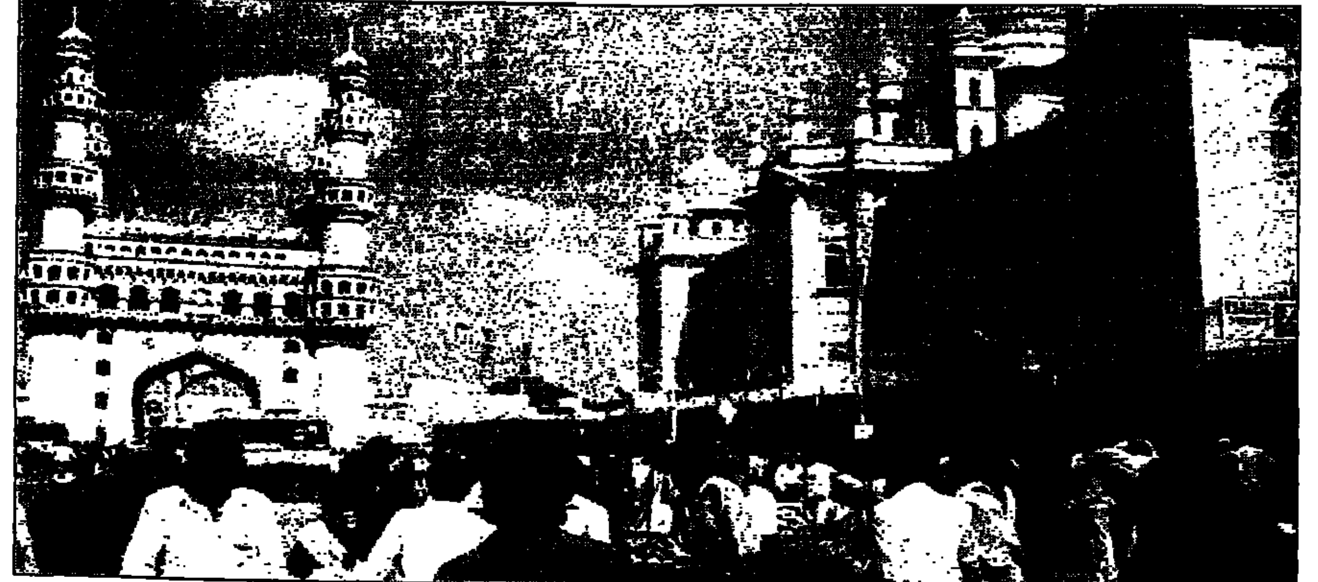
جدة ـ واس

□ ذكر شاهد عيان فى مدينة حيدر آباد الهندية لـ«المسلمون» أن أكثر من 180 ضحية منهم أطفال صغار لم يتجاوزوا العاشرة من العمر لقوا مصرعهم الأحد الماضى إثر موجة أحداث طائفية جديدة ضد مسلمى المدينة الهندية، ذات التاريخ الإسلامى العريق.

وقال: لقد رأيت جثث الضحايا وقد اخترقها الرصاص. وكان واضحا لى أن الرصاص عائد لرجال الشرطة، لأن الأحداث لم تكن مسلحة.

وكرر المصدر تأكيده أنه شاهد الكثير من الجرحى فى مستشفى المدينة، وأن الأرقام المعلنة للضحايا غير دقيقة. وأن الإعلام المحلى قصد إخفاء الأرقام الصحيحة لضحايا الحادث، واصفا تناوله للحادث بإهمال مقصود. واتهم شاهد العيان رجال الشرطة الهندية بالتواطؤ مع الهندوس فى أعمال العنف التى حدثت. وقال: ساهم رجال الشرطة الهندوس بإثارة السكان المسلمين. الأمر الذى أدى إلى مواجهات عنيفة سقط على إثرها ضحايا أبرياء، واقتيد كثيرون إلى الاعتقال. أضاف: إثر الاضطرابات الشعبية التى حدثت فى منطقة تسكنها غالبية مسلمة فى المدينة، قامت جماعات هندوسية متطرفة بإشعال الحرائق فى أحد المساجد وأضرموا فيه النيران، كما أشعلوا النار فى محلات تجارية يملكها مسلمون.

وختم المصدر بقوله: لقد فرضت قوات الأمن والشرطة فى المدينة حالة حظر التجول، حتى لا يقوم المسلمون بأعمال انتقامية متوقعة. ■



حيدر آباد تعانى من التطرف الهندوسى

كوسوفا وتيمور الشرقية .. العدل الغائب!

زغرب ـ نور الدين صالح

□ فى ربيع عام 1992م بدأ الصرب عدوانهم على البوسنة والهرسك الذى استمر حتى نهاية عام 1995م عند توقيع اتفاق «دايتون» للسلام وفى هذا العدوان الذى ذهب ضحيته أكثر من 200 ألف مسلم بينهم النساء والأطفال والشيوخ جرت مذابح لم تشهدها أوروبا حتى فى أشد لحظات القتال فى الحرب العالمية الثانية، فقد كان الهدف الصربى إبادة المسلمين فى البوسنة وإزالة كل ما يدل على الوجود الإسلامى فيها.

ونجح الصرب إلى حد ما فى مخططهم بمساعدة عدد من الدول الأوروبية وبسبب تخاذل السياسة الدولية التى انتظرت طويلا قبل أن تجبر القوات الصربية على إيقاف مذابحها.

واليوم وبعد ثلاث سنوات من توقف الاقتتال فى البوسنة يقف العالم موقف المتفرج على المذابح التى ينفذها الصرب بحق الشعب الألبانى المسلم فى كوسوفا، فمنذ بداية الأزمة الأخيرة فى شهر مارس الماضى وحتى الآن قتل فى كوسوفا أكثر من 300 مدنى، فى حين أن العدد الحقيقى أكبر من ذلك بكثير، لأن مناطق كثيرة لا يمكن لأحد من المنظمات الدولية، مثل الصليب الأحمر الدولى وغيره، الاقتراب منها، ومعظم هذه المناطق، حسب أقوال شهود العيان، مسحت عن وجه الأرض بمن فيها مما يدل على أن عدد الضحايا الألبان ربما يقارب الآلاف.

فهل ينتظر زعماء العالم مقتل مئات الآلاف كما جرى فى البوسنة ومن ثم التحرك أو أن ما يجرى فى كوسوفا ليس إلا عبارة عن تنفيذ لاتفاقات دولية فى البلقان على حساب الشعب الألبانى. الموقف الدولى من أحداث كوسوفا يجبر المرء على طرح عدة أسئلة إذا عدنا إلى ما قبل عام فقط خلال أحداث الشغب فى ألبانيا عندما تحركت جماعات مدسوسة من الخارج حرضت الشعب الألبانى للاتفاق ضد حكم الرئيس الألبانى السابق صالح بريشا وحدث شغب داخلى فى ألبانيا ظهر أن زعماءه من الاشتراكيين الذين تسلموا الحكم فيما بعد، وتحركت مباشرة قوات دولية إلى ألبانيا لمنع حرب أهلية حسب قولهم وأقروا إجراء انتخابات برلمانية، وتسلم «فاتوس نانو» سدة الحكم وأبعد بريشا الذى تبين فيما بعد أنه أبعد عن منصب الرئاسة لأنه أراد تقارب بلاده مع العالم الإسلامى، وأراد دعم الألبان فى كوسوفا ورفض بعض المطالب الدولية للسيطرة على بلاده.

ويتساءل الألبان فى كوسوفا لماذا لم تصل قوات دولية إلى كوسوفا لمنع المذابح التى ينفذها الصرب إذا كانت قد أرسلت قواتها لمنع الشغب فى ألبانيا؟ فى أى اتجاه تسير السياسة الدولية؟

صحيح أن كوسوفا مازالت ضمن نطاق يوغوسلافيا الحالية لكن ذلك لا يمنع من فرض القوة على بلجراد وإرسال وحدات من قوات حلف الناتو إلى كوسوفا لمنع اندلاع القتال فى أجزاء أخرى من البلقان قبل فوات الأوان، كما أن الغريب فى المجتمع الدولى أنهم يصفون المسلحين الألبان بالإرهابيين لأنهم يدافعون عن بيوتهم وأهليهم فهل كانت المقاومة الفرنسية ضد «هتلر» خلال الحرب العالمية الثانية إرهابية أم للمقاومة اليوغوسلافية ضد الجيش الألمانى إرهابية. لقد سقط القناع عن وجه السياسة الدولية فى البوسنة، واليوم فى كوسوفا وسمحو لـ«ميلوسفيتش» بالقيام بمذابح لم تشهدها أوروبا من قبل وحتى أن العقوبات الاقتصادية التى كانت قد قررتها لجنة الاتصالات الدولية الخاصة بمناطق يوغوسلافيا السابقة توقف تنفيذها بحجة أن «ميلوسفيتش» قبل اللقاء مع «إبراهيم رجوفا» والوفد المرافق له من كوسوفا فإذا لم يكن هذا الموقف الدولى محزنا فإنه مضحك بتوقيف فرض العقوبات لمجرد لقاء، فى حين أن الهجمات الصربية قد ازدادت بعد هذا اللقاء والعالم ينظر إلى ما يجرى بكل هدوء ولا يصدر عن زعماء الدول الغربية سوى التنديد فقط، بل إن قيادة حلف الناتو قررت إرسال وحدات من قواتها للوقوف على الحدود مع ألبانيا ليس لمساعدة ألبان كوسوفا أو تهديد «ميلوسفيتش» بل لمنع وصول مساعدات من الشعب الألبانى إلى إخوتهم فى كوسوفا ولمنع فرار اللاجئين الألبان من كوسوفا إلى ألبانيا مما يساعد «ميلوسفيتش» على تنفيذ هجماته والإسراع فى تصفية الشعب الألبانى فى كوسوفا وقد رحبت موسكو بقرار حلف الناتو بنشر عدد من قواته على الحدود الألبانية اليوغوسلافية. والمعروف أن روسيا تقف إلى جانب «ميلوسفيتش» وتمانع فى فرض العقوبات على بلجراد مما يؤكد حقيقة الموقف الدولى من قرار حلف الناتو. كذلك الأمر بالنسبة للعالم الإسلامى فحتى هذه اللحظة لم يتخذ موقفا مما يجرى فى كوسوفا التى يقتل فيها الشعب المسلم (أكثر من 90% من السكان) وتنتهك فيها أعراض النساء المسلمات، فى حين أن العالم بأجمعه وقف ضد أندونيسيا بسبب الأقلية النصرانية (أقل من 10% من السكان) فيها وحتى أن الراهب الكاثوليكى الذى يقود حملته ضد الحكم المركزى فى جاكرتا حصل على جائزة نوبل للسلام لأنه يريد الاستقلال عن أندونيسيا. فلماذا لا يهب العالم الإسلامى بكل قواه لإيقاف السياسة الدولية الكاذبة بحق المسلمين فى البوسنة وفى كوسوفا ولماذا لا تستخدم القوى الاقتصادية للدول الإسلامية فى هذا الاتجاه؟ ■



مواطن كوسوفى مع عائلته على الحدود مع ألبانيا [رويترز]

دولاران فقط لصحة مواطن جنوب آسيا سنويا

سباق التسلح النووى على حساب التنمية البشرية

إسلام آباد ـ صادق بلال

□ فيما لو تم تقليص ميزانيات الدفاع العسكرى فى المنطقة وتوجيهها صوب قضايا الصحة والخدمات الطبية.

حيث إنه بتوفير مبلغ 20 مليون دولار يمكن إنشاء 40 ألف عيادة قروية، وتوفير مليارى دولار لمدة ثلاث سنوات، يمكن أن يوفر مياها صالحة للشرب توقف وفاة مليونى طفل سنويا بسبب أمراض الأطفال المنتشرة مثل الإسهال والجفاف وغيرها فى المنطقة.

وأكدت التقارير الطبية، أنه بتوفير نفقات ثلاثة أسابيع فقط من الموارد الدفاعية يمكن أن يتم القضاء على ستة من أهم الأمراض المنتشرة فى المنطقة.

وأنه بتوفير نفقات سبعة أيام من نفقات الميزانية العسكرية يمكن أن يتم بثمنها توفير غذاء كامل لكل الأطفال لمدة سنة.

وبتوفير نفقة خمسة أيام فقط فإنها تكفى للقضاء على مرض الملاريا الواسع الانتشار فى المنطقة.

وبدخول جنوب آسيا إلى سباق التسلح النووى فإن الوضع العام سيزداد سوءا، وستترك المجال مفتوحا أمام زيادة فى أعباء شعوب المنطقة على حساب الاحتياجات الأساسية من تعليم وصحة وإنماء اقتصادى.

أظهر تقرير التنمية البشرية لدول جنوب آسيا لعام 1998م أن التضخم فى المصاريف العسكرية فى الهند هو السبب الرئيسى للضعف العام الذى تواجهه خطط التنمية فى البلاد.

فعلى مستوى الصحة والنفقات المطلوبة للخدمات الصحية، أكد التقرير أنه مقابل 1000 طبيب يوجد 56000 جندى. بمعنى أن نسبة الصحة مقابل الإنفاق العسكرى فى المنطقة هى 1 مقابل 5.6.

ويشير التقرير إلى أنه من الممكن أن يستفاد من مليارات الدولارات التى تنفق على الدفاع فى حل مشكلة المياه الملوثة فى المنطقة، إذ أن أكثر من 71% من سكان المنطقة لا يجدون ماء صالحا للشرب.

وعلى عكس ذلك فإن الدول الأوروبية تنفق أكثر من 460 دولارا على الفرد الواحد فى مجال الخدمات الصحية، فإن منطقة جنوب آسيا عموما تنفق دولارين فقط للفرد الواحد.

وتساند تقارير منظمة الصحة العالمية هذه المعلومات، وهى تشير من جانبها إلى حقائق خطيرة فى المنطقة، حيث أكدت أن منطقة جنوب آسيا تضم أكثر من 250 مليون حالة مصابة بأمراض معوية. و300 مليون إنسان مصابين بأمراض الكبد، و600 مليون مصاب بالجدرى، و700 مليون مصاب بفقر الدم.

وأكدت التقارير أنه يمكن تجاوز معظم هذه المشاكل الصحية. ■

إدانات دولية لوحشية الصرب فى كوسوفا

نيويورك، مكة المكرمة، تيرانا ـ «المسلمون»

□ أدان «كوفى أنان» الأمين العام للأمم المتحدة بشدة العمليات الوحشية التى ترتكبها القوات الصربية بحق المواطنين العزل فى اقليم كوسوفا. جاءت هذه الإدانة على لسان متحدث باسم الأمم المتحدة فى اشارة إلى الاعتداءات العسكرية التى تشنها القوات الصربية فى اقليم كوسوفا، والتى أسفرت خلال الأسابيع الثلاثة الماضية عن مصرع أكثر من 300 شخص وتشريد الآلاف.

وقال المتحدث إن «أنان» دعا إلى مواجهة العدوان الصربى بقوة فورا، وأكد أن على الصرب عدم تكرار ما قاموا به من حملات للتفريغ العرقى والهجمات العشوائية على المدنيين خلال الحرب التى جرت فى البوسنة والهرسك.

و طالب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى د. عبدالله بن صالح العبيد المجتمع الدولى ممثلا فى الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولى بالتدخل لإنقاذ المسلمين فى كوسوفا من الأحداث المرعبة والفتك الوحشى والمصير الدامى الذى يواجهونه على أيدى الصرب المعتدين. ووصف ما تقوم به القوات الصربية فى كوسوفا بأنه ممارسة لسياسة الأرض المحروقة التى سبق لها اتباعها فى البوسنة والهرسك، كوسيلة لتصفيات عرقية ودينية ضد شعب البوسنة.

وأهاب د. العبيد فى بيان أصدرته الرابطة بالحكومات والمنظمات والهيئات الإسلامية أن تبذل ما فى وسعها لنجدة المسلمين هناك وتقديم المعونات الإغاثية والدوائية لهم والوقوف إلى جانبهم فى محنتهم الحالية التى لا تقل مأساوية عن محنة شعب البوسنة والهرسك الذى عانى من العدوان الصربى خلال السنوات الماضية.

وفى «تيرانا» ذكرت هيئة البرق الألبانية أن اللاجئين الكوسوفيين الألبان الذين لجأوا إلى شمال ألبانيا قد بلغوا 11 ألفا. وقال مسؤول ألمانى كبير، كان يزور ألبانيا الأسبوع الماضى فى زيارة تقصى للحقائق، وهو «وولفجانج اشينجر» المدير السياسى فى وزارة الخارجية الألمانية: إن الحكومة الألبانية لا تمتلك الإمكانات التى تمكنها من مواجهة الأعداد المتزايدة من اللاجئين إليها من ألبان كوسوفا. ولذلك فإنها بحاجة إلى مساعدات جديدة عاجلة للتعامل مع الأمر، ونصح الدبلوماسى الألمانى بإبقاء اللاجئين فى شمال كوسوفا فى أماكنهم التى لجأوا إليها، وعدم نقلهم إلى أماكن أخرى، والعمل على تهيئتهم للعودة إلى ديارهم الأصلية فى أقرب وقت ممكن، لأن التجربة البوسنية أثبتت أنه كلما ابتعد اللاجئون أكثر عن مواطنهم الأصلية، كلما صعبت عودتهم. ودعا إلى الوقف السريع لعمليات التفريغ العرقى الصربى الموجهة ضد ألبان كوسوفا. ■



د. صالح العبيد — كوفى عنان

لحماية المستوطنين اليهود

نصب 300 كاميرا تليفزيونية لمراقبة الفلسطينيين

القدس ـ «المسلمون»

□ عبرت مصادر دينية وشعبية فلسطينية فى مدينة القدس أن سلطات الاحتلال الإسرائيلى تعد مخططا بوليسيا جديدا لتطبيقه فى مدينة القدس داخل الأسوار يهدف إلى توفير المزيد من تدابير الحماية للمستوطنين اليهود من عصابتى «عطيرت كوهانيم» وأمناء الهيكل بعد أن طردت أصحابها الشرعيين من بيوتهم داخل المدينة القديمة.

وتقوم الخطة الجديدة على تركيب شبكة الكترونية للرقابة والانذار المبكر تتكون من حوالى 300 كاميرا تليفزيونية تعمل ضمن دائرة توجيه مغلقة سيتم وضعها فى مختلف طرقات وأسواق وأزقة المدينة القديمة وعلى أسوار المدينة المطلة على الأحياء الإسلامية فى مناطق باب الزاهرة وباب العمود وباب الاسباط والباب الجديد ليتسنى للدائرة المغلقة مراقبة حركة المواطنين المقدسيين على جميع محاور الحركة فى المدينة المقدسة وخصوصا فى باب خان الزيت وشارع الواد وطريق الحرم وحارة السعدية وسوق الخضر وعقبة الخالدية وغيرها من طرقات وأحياء مدينة القدس المحيطة بالمسجد الأقصى.

وحسب الاجراء الجديد فإن الكاميرات التليفزيونية ستعمل على مدار 24 ساعة فى اليوم دون توقف وذلك حسبما ذكر قائد شرطة الاحتلال فى القدس المقدم «وعنان طال» متذرعا أن الغرض من وضع هذه الكاميرات للحيلولة دون الاحتكاك بين السكان والمتطرفين اليهود داخل أحياء وطرقات القدس القديمة.

وحقيقة الأمر أن الاجراء الاحتلالى جاء تلبية من الحكومة الإسرائيلية لمطالب العصابات اليهودية فى مدينة القدس والتى يقيم فيها حوالى ألف إرهابى يهودى من اتباعها.

فى هذه الأثناء يستعد 25 شخصا متخصصين فى الآثار للبدء فى حفريات فى منطقة باب الزاهرة فى القدس فى موقع تبلغ مساحته ألفى متر مربع وملاصق لسور القدس تماما مما سيعرض بالتأكيد أساسات السور والأماكن الإسلامية إلى الانهيار، وقررت الفعاليات الإسلامية فى المدينة مقاومته حتى النهاية. ■



مواطنون فلسطينيون تحت مراقبة مسلحة من جنود الاحتلال [رويترز]

جبهة مورو ترفض اتهامات قطعها للطرق

زامبوانجا ـ «المسلمون»

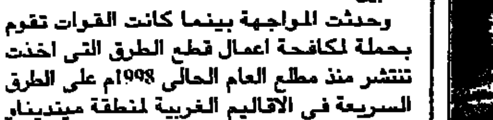
□ قالت مصادر عسكرية هنا ان خمسة مقاتلين مسلمين قد قتلوا، وجرح ثلاثة فى معركة دارت مع القوات الحكومية. وقال الكولونيل «هوراسيو لابينيده» المتحدث باسم قائد القوات الحكومية فى جنوب الفلبين، ان القتلى يعتقد انهم من مقاتلى الجبهة الاسلامية لتحرير مورو.

وذكر «ليبينده» ان المعركة نشبت السبت الماضى عندما واجهت دوريات الحراسة المقاتلين المسلمين فى منطقة قريبة من بلدة تانجاوان باقليم زامبونغا ديل سور على بعد 810 كم جنوب الفلبين.

وحدثت المواجهة بينما كانت القوات تقوم بحملة لمكافحة اعمال قطع الطرق التى اخذت تنتشر منذ مطلع العام الحالى 1998م على الطرق السريعة فى الاقاليم الغربية لمنطقة ميندناو الجنوبية. وذكر ان خمس حافلات وشاحنات تعرضت لمثل هذه الاعمال خلال الشهور الستة الماضية.

و يدعى الجيش الفلبينى ان المسلمين وراء مثل هذه الاعمال، إلا ان الجبهة الاسلامية لتحرير مورو رفضت هذه الادعاءات جملة وتفصيلا مشيرة الى ان العقيدة الاسلامية تنهى عن مثل هذه الاعمال الاجرامية.

ومما يجدر ذكره ان جبهة مورو بقيت سلامات هاشم كانت قد دخلت فى مفاوضات سلام مع الحكومة الفلبينية منذ عام 1996، الا ان جل ما تم حتى الآن بين الطرفين فى هذا الاطار هو اتفاقية لوقف اطلاق النار فقط. ■



إسرائيل تستغل زلزال أفغانستان

كابول ـ «المسلمون»

□ أرسلت إسرائيل طائرة محملة بالبطاطين والخيام الأسبوع الماضى كإغاثة للناجين من الزلزال فى أفغانستان. وكان زلزالا مدمرا بقوة 7.1 على مقياس رختر قد ضرب هذا البلد الإسلامى الذى يعانى من تطاحن أبنائه فى صراعات مدمرة منذ هزيمة الروس بها وانسحابهم منها.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية وهو «افيف شيروان» إن الطائرة التى تحمل على متنها ثمانية أطنان من المساعدات ستصل إلى طاجيكستان التى تقيم علاقات مع إسرائيل، حيث سيتم من هناك نقل هذه المساعدات إلى داخل أفغانستان على متن طائرات تابعة للجنة الدولية للصليب الأحمر. ويشير بعض المراقبين إلى أن هذه المبادرة الإسرائيلية بتقديم العون الإغاثى للأفغان المنكوبين هى محاولة خبيثة لإظهار الكيان الصهيونى بمظهر الدولة المتعاطفة مع معاناة أعضاء المجتمع الدولى ولتغطية الوجه القبيح لممارساتها غير الإنسانية المتصلة ضد الشعب الفلسطينى.

ويلقى هؤلاء المراقبون باللوم فى اتاحة هذه الفرصة لهذا الاستغلال الخبيث لهذه الكارثة الطبيعية لصالحها على مايجرى بين الأطراف المتصارعة فى أفغانستان من محاولات للنيل من بعضها بعضا عن طريق الحيلولة دون وصول الأعمال الإغاثية للمناطق المنكوبة التى تسيطر عليها، وكانت مصادر قد ذكرت مؤخرا أن مائة شخص ماتوا جوعا فى المناطق التى تخضع للمعارضة والتى تحاصرها الطالبان. وقالت مصادر قريبة من الأمم المتحدة إن الآلاف مهددون بخطر الموت جوعا فى هذه المنطقة إذا ما استمر الحصار. ■

إسرائيل ترسل مساعداتها عبر منظمة الصليب الأحمر [رويترز]



اشتباكات بين الإسلاميين والحكوميين فى طاجيكستان

دوشنبه ـ «المسلمون»

□ يسود الغموض الوضع فى دوشنبه عاصمة طاجيكستان بعد الاشتباكات الأخيرة بين المعارضة الإسلامية والقوات الحكومية.

اتهمت السلطات القوى المعارضة بمحاولة القيام بانقلاب عسكرى وإقامة نظام حكم إسلامى هناك، ولم تكشف حتى الآن هوية المسلحين الذين هاجموا مواقع فصائل المعارضة المسلحة فى العاصمة وضواحيها مما أدى إلى مقتل 30 شخصا.

وجدير بالذكر أن السلطات منعت الصحفيين الأجانب من دخول المنطقة أو بث أية أنباء عنها فى دوشنبه ولا يعرف بالضبط ما تريد إخفاءه عن المجتمع الدولى.

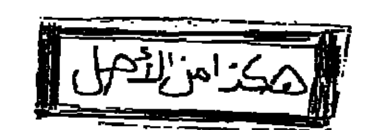
بدأ الاشتباك بحدوث خلاف بسيط بشأن من يقف عند الحاجز الأمنى المؤدى إلى دوشنبه من جهة مدينة «كفرنيجان».. هل رجال المعارضة أم رجال القوات الحكومية.

وفى نهاية المطاف تم الاتفاق على إزالة الحاجز أصلا، وتراجع رجال القائد المعارض عبد الرحمن سانجينوف عن الموقع حسب الاتفاق، لكنهم التقطوا مكالمة هاتفية (قوات المعارضة) بواسطة اللاسلكى تبين منها أن القوات الحكومية تريد إرسالهم إلى «صيد السمك». وهى كلمة السر التى كان يستخدمها رجال الجبهة الشعبية فى فترة 1992 ـ 1993 لدى استيلائهم على الحكم وطرد الحكومة الإسلامية الائتلافية من دوشنبه، ويراد بها تصفية العدو.

وبعد ذلك هاجم مسلحون «مجهولون» الكتيبة المؤقتة الخامسة والعشرين المؤلفة من رجال المعارضة المسلحة والمرابطة فى دوشنبه فاستقبلتهم بالنيران. لكن رجالها أجبروا لاحقا على الانسحاب إلى كفرنيجان. واستمر قصف المساكن فى هذه المنطقة. وشكل الرئيس إمام على رحمانوف لجنة حكومية للتحقيق فى الحادث، وأصدر مرسوما حدد فيه مواقع مرابطة قوات المعارضة والقوات الحكومية، ولكن المصادر الرسمية لا تذكر الجهة التى أطلقت النار.

وعلمت «المسلمون» من مصادر المعارضة أن أحداث دوشنبه عملية خطط لها مسبقا، وترمى إلى التصفية الجسدية لمقاتلى المعارضة الذين عادوا من أفغانستان.

وجدير بالذكر أن الشارع الذى وقع فيه الهجوم يضم مساكن عوائل رجال المعارضة، ولكن المهاجمين فشلوا فى القضاء على الكتيبة الخامسة والعشرين التى استعدت مسبقا لمواجهة المهاجمين. ولم تتدخل الفرقة المدرعة الروسية رقم 201 الرابطة بالقرب من مكان الاشتباكات. ■



أسمرا تستفز (زيناوي) بمهاجمة (مقلي) عاصمة قوميته

أثيوبيا.. هل تتراجع عن الاعتراف باستقلال أرتريا؟

أرتريا ستضطر لقبول التسوية السلمية بعد الضغوط العسكرية

الخرطوم ـ علي عثمان

□ التطورات المتلاحقة للنزاع الاثيوبي ـ الارتري ـ أعطت رئيس اثيوبيا ملس زيناوي ورقة رابحة لاستخدامها إلى آخر مدى حيث أثبت واقع الحال مع استقلال ارتريا أن اثيوبيا لن تعيش بدون ميناء عصب وأنها لن تستطيع البقاء بدون منفذ على البحر ولن تجدي محاولات استخدام مينائي جيبوتي او (بربرا) الصومالية. كما أن الظروف باتت مهيئة الآن لتقوم اثيوبيا بمراجعة موقفها من استقلال ارتريا التي مر عليها نزعات انفصالية عديدة وسط بعض القوميات الاثيوبية. فاقليم الاوغادين يشهد الآن حرب عصابات لم تهدأ كما أن (الاورومو) لا زالوا يحلمون بدولتهم فيما تشتعل النيران تحت الرماد وسط قوميات أخرى كالعفر وبني شنقول.

ضحايا القصف الجوي في ارتريا [رويترز]

إن التطورات المتلاحقة للنزاع أكدت أن المسألة خرجت من نزاع حدودي إلى صراع تثبيت مواقع وفرض واقع استراتيجي جديد حكمته تجربة سنوات ما بعد استقلال ارتريا.

أولا: ليس هناك خيار أمام هذا الواقع غير التراجع عن قرار الاعتراف باستقلال ارتريا الذي سبب لها الكثير من المتاعب داخليا رغم الأبعاد الخطيرة لمثل هذا القرار خاصة وأن أديس أبابا تستضيف مقر منظمة الوحدة الأفريقية والتي يمنع ميثاقها تفتيت الدول والحفاظ على الحدود التي خلفها الاستعمار، ولهذا كان استقلال ارتريا نفسه سابقة مرفوضة من قبل الدول التي تشكو من نزاعات داخلية وتهددها نعرات قومية تطالب بالاستقلال مثل انجولا والسودان.

أسياس أفورقي

ملس زيناوي

يقول د. حسن مكي الخبير في شؤون القرن الافريقي إن أبعاد التوتر اقتصادية سياسية وليس أمرا حدوديا فقط إن تغيير العملة الارترية سبب ضيقا لكثير من الاثيوبيين خاصة الذين يرفضون تزايد النفوذ الارتري في اجهزة الدولة الاثيوبية وقد برز هذا الضيق في إبعاد عدد من الارتريين إلى كينيا وإعلان مصرف التنمية الافريقي (ارتري).

قبول التسوية السلمية

لقد كان توسيع العمليات العسكرية واستخدام الطيران بمثل هذه الكثافة امرا مفاجئا لكثير من المراقبين. لقد استهدف الطيران الاثيوبي المواقع الاستراتيجية الارترية خاصة مطار اسمرا والقاعدة الجوية فيما استهدف الطيران الارتري مواقع اثيوبية عديدة.

أما محاولة اسمرا بالهجوم على مدينة (مقلي) عاصمة اقليم التيجراي فإنها تعتبر في نظر المراقبين استفزازا مباشرا لزيناوي فهي عاصمة قوميته وأنها أرادت بذلك الهجوم أن تطعنه وسط قوميته بهذه الهجمات التي أصابت التيجراي مباشرة وهو أمر سيقود إلى تصعيد خطير فبينما تتحرك اثيوبيا تجاه عصب وتقصف اسمرا يتجه الارتريون لاحتلال اقليم التيجراي وعاصمته (مقلي).

إن تطورات الأوضاع تشير إلى أن ارتريا سوف تضطر إلى القبول بالتسوية السلمية بعد أن تصاعدت حدة المواجهة إلى مدى قد يؤثر على الأوضاع السياسية الداخلية فيه وأن الخسائر المستقبلية ستكون أكبر في حالة استمرار هذا التراشق العسكري وبعد إعلان الحرب الشاملة من قبل اثيوبيا ضد ارتريا بدلا من أن يكون نزاعا حدوديا.

فالتسوية الأمريكية الرواندية المتوقع قبولها تنص على القبول بالتسوية السلمية وترسيم الحدود المشتركة عن طريق الحوار ونزع السلاح في منطقة حدودية يتم الاتفاق عليها بين الطرفين كما تطالب هذه الخطة القوات الارترية بالانسحاب من مدينة (بادمـا) في شمال غرب اثيوبيا إلى المواقع التي كانت متمركزة فيها قبل اندلاع الاشتباكات.

إن فشل الوساطات سيؤكد أن الأجندة الخفية لاثيوبيا من هذا النزاع لم تكتمل وهي إحدى احتمالين:

ـ إما أنها تريد أن تجد منفذا خارجيا دائما عبر احتلال (عصب) وتأكيد ذلك عبر اتفاقات دولية او جعل الميناء تحت اشراف دولي يزيل هاجس الضغوط الارترية على اثيوبيا في أي وقت.

ـ وإما أن اثيوبيا تريد تحجيم استقلال ارتريا بجعلها «دويلة» تابعة لاثيوبيا خاصة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وذلك عبر إفشال محاولات إيجاد عملة محلية ارترية «النقفة»، واعطاء النموذج للقوميات الأخرى بأن استقلال ارتريا لن يعني شيئا ولن تستطيع أن تخرج من فلك اثيوبيا.

إن الاحتمالات الواضحة للحرب أن خريطة استراتيجية جديدة ستنبثق عنها، فكل طرف له أجندته ورؤيته وحساباته، ولهذا فإن الأيام القادمة حبلى بكثير من المفاجآت كما كان بدء الحرب نفسه مفاجأة للكثيرين. ■

صورة تعبر عن الوجه الحقيقي للحرب [رويترز]

السفير الأرتري في السعودية لـ المسلمون:

قرارنا مستقل.. ولسنا ظلا لقوى خارجية

الرياض ـ ثروت أبو سليمان

□ أكد السفير الأرتري في العاصمة السعودية الرياض أن بلاده تؤيد الحل السلمي للنزاع الدموي الناشب مع الجارة أثيوبيا.

وقال سليمان الحاج في تصريح خاص لـ «المسلمون» إن هذه النزاعات يمكن حلها بالطرق الموثقة. وأن الحرب وحالة عدم الاستقرار والتوتر في هذه المنطقة لا يخدم مصالح جميع دول المنطقة وليس فقط أثيوبيا وأرتريا.

وأكد السفير الحاج أن بلاده مع أي مجهود أخوي وأي مساع من أية دولة أو محفل دولي أو إقليمي يساهم في عملية نزع فتيل الحرب ويساهم في تقريب وجهات النظر، وإقناع أثيوبيا بأن تؤمن بالحدود الدولية لأرتريا وحل هذا النزاع بالطرق القانونية والسلمية.

أوضح أن هناك من أعطى مبررات كثيرة للخلاف، لكن السبب الرئيسي هو احتلال أثيوبيا للأراضي الأرترية ومحاولة تغيير جغرافية هذه المناطق بتغيير الإدارات الموجودة فيها، وفرض استيطان أثيوبي في هذه المناطق.

وعن تقديم أرتريا للوثائق والحقائق التاريخية التي تثبت حقها في المناطق المتنازع عليها، أوضح أن الحدود الأرترية الأثيوبية مخططة ومرسومة وموثقة بين أطراف ثنائية وثلاثية بين إيطاليا وبريطانيا وبين أثيوبيا وإيطاليا. وأن هذه الحدود معروفة ومرسومة، وموجودة في مختلف المحافل الدولية. وأن هناك خرائط موثقة ومقبولة من كل الأطراف وأن قضية الحدود محسومة منذ عام 1900م وأعيد تأكيدها في أعوام 1906م، 1916م، 1956م وهي حدود مرسومة من قبل المستعمر مثل بقية البلدان الافريقية.

وبين السفير الارتري أن المزاعم الأثيوبية بأن هذه الخرائط والحدود غير موثقة وغير مرسومة، ولا يؤمنوا بها. هي مزاعم واهية ولا تستند إلى حقائق علمية.

وقال: إنه وبالرغم من معرفتنا بالاختراقات الأثيوبية الكثيرة على الحدود وامتلاكها لأراضي ارترية، فقد كنا نبذل جهودا كبيرة للتوصل لحل سلمي لهذه الأزمة، لإبعاد هذه المنطقة عن التوتر وعدم الاستقرار.

وعن الادعاءات أن هناك بصمات إسرائيلية في المنطقة أكد الحاج أن السياسة الارترية تنبع من قرارها المستقل، وأن قرار حربنا مع أثيوبيا جاء من خلال قرارنا المستقل، وأن هذه الأزمة افتعلت بيننا وبين أثيوبيا بسبب الاختلافات الأثيوبية واحتلالها أراضينا.

وأن علاقة أرتريا بإسرائيل عادية جدا ولا تزيد عن كونها عملية فتح سفارة إسرائيلية في «أسمرا» وليس لدينا معها علاقات أخرى. بعكس علاقة أثيوبيا بإسرائيل والتي تربطها معها علاقات متينة، والكثير من القضايا الاقتصادية.

وقال: إن أرتريا ليس وراءها أية قوة أجنبية، وأنه وبجهودنا الذاتية تنمى بلدنا وبجهودنا الذاتية ندافع عن أراضينا.

واختتم السفير الأرتري تصريحه مؤكدا أن نتائج الحرب ستؤدي إلى آثار سلبية وأنها ستترك آثارا وحملا ثقيلا للأجيال القادمة، وأنها ليست في صالح الشعبين، وأن على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤوليته لحسم هذه القضية لأن أرتريا دولة صغيرة الكل يرقب أن يتقدم إلى أراضيها رويدا رويدا. وأن مسؤوليتنا هي الدفاع عن سيادة وطننا وحماية أراضينا، وإيجاد طريق ممهد للأجيال القادمة لتعيش في سلام مع كافة شعوب المنطقة. ■

سيناريو محتمل لما بعد الحرب



بقايا حطام الطائرات يحملها مواطنون ارتريون لبيعها والاستفادة منها [رويترز]

جدة ـ عبدالعليم حسن محمد

□ انفجر صراع الحضارات بين إثيوبيا «تيجراي» وأرتريا إلى صراع عسكري شامل حاملا معه كل رواسبه التاريخية القديمة دينية وتوسعية واقتصادية وسياسية.

فمنذ قيام مملكة أكسوم الصليبية في «تيجراي» كانت المناطق والإمارات الإسلامية المجاورة تعاني من غزوات متكررة.

وكان ملك «تيجراي» «هسعي يوهنس» وقادته يحاولون الاستيلاء على أرتريا والسودان حتى تم القضاء عليهم وإلحاق هزيمة نكراء بهم على أيدي المهديين «الدراويش» في معركة القلابات الشهيرة وتم القضاء عليهم أيضا في المرتفعات الأرترية المتاخمة.

وبعد انتقال السلطات ليد الأمهر في اثيوبيا خاصة مع مجيء الامبراطور «هيلا سلاسي» فرض حصارا اقتصاديا على اقليم «تيجراي» وعاصمته الصليبية أكسوم، فانتشرت المجاعة على نطاق واسع وتفشت الأمية وعدمت أدنى مقومات الحياة، وأصبح التيجراوي مهانا.. حتى كان يطلق عليه «عكامي» وتعني منحط ذليل أينما حل سواء كان في أرتريا أو اثيوبيا. مما شكل لهم عقدا نفسية طويلة المدى. وصبوا جام حقدهم عندما التحقوا بجيش أثيوبيا في حقبة الامبراطور «هيلا سلاسي» وقاموا بإحراق القرى الأرترية وارتكاب المجازر الجماعية لقرى ومدن بأكملها كمذابح «عونا» وعد إبراهيم» و«الصبويرة» و«أغوردات» وغيرها من المذابح.

لكن الثورة الأرترية وبدءا من جبهة التحرير الأرترية تبنت خيار تأسيس ثورة «تيجراي» وذلك لتفتيت أثيوبيا من الداخل.

وكما هو معلوم وبعد أن اشتد ساعد ثورة «تيجراي» ضربت جبهة التحرير الأرترية، وساهمت في تفتيتها.

وواصلت الجبهة الشعبية لتحرير أرتريا نفس الطرح والنهج تحت شعار المصالح الوطنية الأرترية العليا وعقدت حلفا مع الجبهة الثورية لعموم أثيوبيا بقيادة «ويانى تيجراي» حتى تم القضاء على نظام «منغستو هيلي ماريام» وبالفعل دخلت الجيوش الأرترية وحررت اقليم «تيجراي» وتوغلت حتى حررت العاصمة الأثيوبية «أديس أبابا» وسلمت السلطة فيها لـ«ويانى تيجراي» للقائد «ملسي زيناوي».

بعد سنوات قلائل من العلاقات الوثيقة والحلف المشترك بدأت الأمور تتغير.

«فالتيجراويون» وجهوا كل موارد أثيوبيا إلى مقاطعتهم وأغرقوا الأسواق الأرترية حتى بالعملة الأثيوبية المزيفة وأرادوا الاستحواذ على نسبة 35٪ كان يشكلها الاقتصاد الأرتري من جملة اقتصاد أثيوبيا بل خططوا لأكثر من ذلك عندما أصدروا خريطتهم الجديدة التي تتوسع نحو مناطق القاش والمناطق الأرترية الزراعية الخصبة كما تتوسع نحو البحر الأحمر. وبالتحديد عصب ومرسى فاطمة وجزر فاطمة. وكلها مناطق ذات غالبية مسلمة. وتتوسع أيضا نحو المناطق الزراعية في السودان القضارف وماجاورها.

إذن ما القصد من هذا ـ تعلم القيادة «التيجراوية» الأقلية بأنها لا تستطيع الاستمرار في حكم اثيوبيا وبالذات بعدما قويت أحزاب الأمهرا والأروموا لذلك ثبتت في دستور اثيوبيا الجديد مبدأ تقرير المصير لكل القوميات الأثيوبية متى ما أرادت ذلك ومن هذا المنطلق تفكر باستقلال «تيجراي» بعد أن تنضم الأراضي الأرترية والسودانية الزراعية وتضم منفذا على البحر الأحمر من خلال احتلال منطقة دنكاليا الأرترية.

وبعد خلافات اقتصادية وسياسية وصدور العملة الأرترية «نقفة» صعد حكام «تيجراي» لهجتهم وكشفوا مطالبهم كان حاكم اقليم «تيجراي» «سيا أبرهاء» الذي كشف ذات مرة عن أنه سليل أبرهة الأشرم يصف العملة الأرترية «نقفة» بأنها عملة للسلمين وقال عنها أيضا إنها تحمل صور حليمة وفاطمة واسم مدينة إسلامية «نقفة» ليبرهن على مدى حقده الدفين وقبل أسبوع عرضه التليفزيون الأثيوبي وهو يحشد قواته وفي يده صليب ليحصد قواته بالعمق الأرتري. إذن الهدف لم يقتصر على نزاع حدودي كان يمكن حله بالطرق السلمية، لكن التاريخ يعيد نفسه.

ثم جاء الخلاف الاقتصادي فقد طالبت أرتريا أثيوبيا بالمشاركة معها في تجديد ميناء عصب الذي كان يستعمله البلدان فرفضت أثيوبيا واتجهت إلى ميناء جيبوتي. وطلبت من الأرتريين التعامل معها بالدولار الأمريكي وخفضت مستوى الاتصالات والمواصلات والتبادل التجاري. لكن ثوار عفر قطعوا خط نهر جيبوتي أديس أبابا وهدموا الجسور وسكك الحديد. مما شدد الحصار الاقتصادي على اثيوبيا بأكملها. وارتفعت أسعار الوقود والسلع والمواد التموينية في أديس أبابا ارتفاعا خياليا وتطور الموقف حتى وصل لمرحلة انفجار على امتداد جبهة طولها 1000كم فما هو السيناريو المحتمل لما بعد الحرب إذن.

الموقف العسكري

على الرغم من التعتيم الإعلامي المفروض من قبل البلدين على حقائق ما يجري في أرض المعركة وعلى الرغم من بدء القصف الجوي للمدن في كل من العاصمة الأرترية أسمرا و«التيجراوية» مقلي تشير الأنباء إلى أن المعارك مشتعلة في كافة المحاور وأن القوات الأرترية تتوغل داخل «تيجراي». واحتلت العديد من البلدات والقرى ولا يفصلها سوى بضع يعتقد المراقبون بأن «زيناوي» وشركائه ليس لهم مخرج من الأزمة سوى الاستمرار في الحرب واحتلال الموانئ الأرترية لأن أي هزيمة في «تيجراي» سيكون ثمنها فقدانهم للحكم في أثيوبيا سواء عبر انقلاب تقوم به جماعات الأمهرا التي تعدها أمريكا لاستلام الحكم. أو بالخلع. لكن أرتريا تتخوف من أن لا يكون مصير أثيوبيا كمصير الصومال خاصة إذا انتصرت في جبهة باسمي ودنكاليا التي حشدت فيها أثيوبيا معظم قواتها. لذلك تعد الأروموا لاستلام الحكم. وأن هناك اتصالات تجري مع قياداتهم.

كيلومترات عند مدينة مقلي عاصمة اقليم «تيجراي» الأثيوبي، وأن العديد من الخسائر والاصابات لحقت بقوات الطرفين معظمها في صفوف القوات الأثيوبية. إلا أن مساعي السلام مازالت تبذل. لكن الرئيس الأرتري وصفها بأنها ضئيلة، وتسير في نفق مظلم.

كما أن اشتداد المعارك وتبادل الاتهامات والتصريحات الإعلامية وتشدد الطرفان في آرائهما لا يوفر أرضية ملائمة لوقف اطلاق النار والتوجه إلى طاولات المفاوضات في الوقت الراهن.

كيف بدأت المشكلة

تقول ارتريا: أن المشكلة بدأت عندما قامت الإدارة المحلية لاقليم تيجراي الاثيوبي خلال العامين الماضيين بتغيير معالم الحدود والتوغل في النقاط المتنازع عليهاوإحلال سكان اثيوبيين وطرد السكان الارتريين منها وتغيير الادارات المحلية للقرى. وبالفعل كانت تصل شكاوى من السكان إلى الحكومة الارترية في أسمرة، تتحدث عن إحراق مزارع ونهب مواشي وقتل أبرياء من قبل الميليشيات والشرطة الاثيوبية ثم حشدت اثيوبيا قواتها في باديمي والقاش سيتيت وعليتز وزلميسا بالقرب من أقلو قزاي وسرايا في ارتريا وفي منطقة بداد بور بدنكاليا بالقرب من ميناء عصب في دنكاليا.

عندئذ توجهت لجنة عسكرية أرترية مكونة من تسعة ضباط للتفاوض مع الاثيوبيين.

وتعرض الضباط الارتريين لعملية غدر من قبل القوات الاثيوبية وهم عائدين إلى ارتريا فقتل منهم أربعة ضباط كبار وجرح أربعة في الوقت الذي كان عمل لجنة ترسيم الحدود الارترية الاثيوبية يتواصل وتطلب اثيوبيا تأجيله فترة شهرين على حد تعبير ارتريا وبعد مقتل اللجنة العسكرية الارترية في الحدود حدثت مناوشات بين قوات الطرفين وكان الرئيس الارتري أفورقي في زيارة خارج بلاده عندما أبلغ بأن مجلس الوزراء الاثيوبي أصدر بيانا يتهم فيه ارتريا باحتلال أراضيها ويطالبها بالانسحاب ورد مجلس الوزراء الارتري ببيان طالب فيه بنزع السلاح في المناطق المتنازع عليها وإشراك وسيط طرف ثالث أو القيام بمفاوضات مباشرة بإشراف دولي أو اللجوء إلى التحكيم وفي تطور مفاجئ اندلع القتال الواسع النطاق الذي بدأ يحمله كل طرف للآخر. ■

المعاقون إذا رضوا وصبروا أثابهم الله وضاعف أجرهم

□ يخطئ من يعتقد أن الإعاقة بسبب المرض ما هي إلا عقاب معجل للإنسان المسلم، لكنه قد يحصل من بعض الناس السخرية والاستهزاء من المبتلى. ولكن ماذا يطلب ممن يرى أحدا من المبتلين أن يقوله؟ وماحكم السخرية من المعاق؟

«المسلمون» التقت بالشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ـ عضو الإفتاء بالسعودية ـ وعرضت عليه هذه الأسئلة، والتي كان من بينها سؤال يقول: عندما يولد لأسرة ما طفل معاق قد يشعر الوالدان أن وجود هذا الطفل داخل الأسرة ما هو إلا عقاب معجل، فهل هذه النظرة تتنافى مع مبدأ الإيمان بالقضاء والقدر؟ وما هو رد الفعل المناسب للوالدين تجاه إعاقة ابنهم؟

فقال: هذا اعتقاد خاطئ مطلقا، لكن قد يحصل لبعض الناس بسبب السخرية والاستهزاء، وهذا يقع كثيرا، أن هناك من سخر بالأعور فعوقب بالعور في أولاده، ومن سخر من الأبرص فصار البرص في أولاده، وكذا الشلل والإعاقة ونحو ذلك.

ويشير الشيخ الجبرين على من رأى أحدا من المبتلين أن يحمد ربه، ويشكره على العافية والصحة والسلامة، فإن حصل له ابتلاء في نفسه أو في أولاده فعليه الرضا والتسليم، واعتقاد أن الابتلاء إما ليظهر الإيمان والرضا وقوة اليقين، وإما لرفع الدرجات، وزيادة الحسنات كما حصل للأنبياء من الابتلاء بتسليط الأعداء عليهم، والمرض، وفقد الأولاد والعشيرة، ونحو ذلك كما في الحديث «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على قدر دينه، فإن كان في دينه صلابة شدد عليه وإلا خفف عنه»، وفي الحديث الآخر «إذا أراد الله بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا، وإذا أراد بعبد شرا أمسك عنه عقوبته في الدنيا فيرد يوم القيامة بذنوبه».

وأكد الشيخ الجبرين أنه لا بأس بأن يتكلم أحد الوالدين مع الناس، مثل قوله هذا قدر الله وخلقه، ولا راد لما قضى، وقد رضيت بتدبيره، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وقدر الله وما شاء فعل فلا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، يخلق ما يشاء كما يشاء، فاوت بين خلقه لتعرف نعمته ويشكره المعافون، ويعترفون بفضله عليهم، فأبواه قد يصيبهما الحزن عندما يولد هذا المعاق الناقص في الخلقة، ولكن يجب الرضا بقضاء الله تعالى وقدره، ويحرم الاعتراض على الله في خلقه والتسخط لعطائه، ويصبر ويحتسب ليحصل له الأجر الكثير على تحمله ما تحمله من الأذى والتعب والمشقة، وفي ذلك خير كثير.

وردا على سؤال لكن هناك بعض الناس قد يسخر من المعاقين إما عن جهل أو حماقة أو ضعف إيمان، وقد يطلقون عليه مسميات مثل مجنون، أو أبله، أو معتوه، أو أعرج .. وغيرها من الألفاظ فما حكم ذلك؟

لا يجوز ذلك. فإن هؤلاء المعاقين معذورون، فالله هو الذي ابتلاهم بهذا، فإن رضوا وصبروا أثابهم وضاعف أجرهم، وإن جزعوا واشتكوا إلى الخلق، وأظهروا أن ربهم ظلمهم فقد أساءوا أو لم يحتسبوا فيخاف بطلان أجرهم، أما غيرهم فيحمد الله على أن عافاه وأتم خلقه وسلم أعضاءه ولم يسلط عليهم هذه الأمراض، ونعمة العافية كبيرة، والصحة أفضل النعم، وإنما يعرف قدرها من فقدها.

وعلى من يرى شخصا ابتلي بالإعاقة أن يسأل الله دوام الصحة والعافية، ويقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا. ويكثر من شكر الله وذكره، ويقول «اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة، اللهم أعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك، اللهم اجعلني لك من الشاكرين الذاكرين»، ويتحدث بنعمة الله عليه، ويحرص على أداء حقها حتى تثبت وتبقى. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الإفتاء بالسعودية

إعداد: عقيل العقيل

تأملات قرآنية

ويأمرون بالمعروف

□□ خطاب رباني كريم لأمة محمد صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الخير ويهدي إلى الخير «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون».

نعم فالأمر بالمعروف أصل من أصول الإسلام بل هو قاعدة ضرورية يحتاجها المجتمع المسلم المؤمن حتى يكون مجتمعا صالحا مجتمعا مترابطا مجتمعا كريما يقول صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر....» فطوبى لعبد خلقه الله فآمن به وحبب إليه المعروف وزينه في قلبه لكن من هو الآمر بالمعروف وهل يصلح أي أحد أن يكون آمرا بالمعروف؟

إن الآمر بالمعروف لابد أن يعرف ما هية المعروف وطريقة المعروف وأساليب المعروف والنتائج المترتبة على الأمر بالمعروف لأنه كالطبيب الذي يزاول مهنة الطب عن دراية ودراسة وفهم ومتابعة، والآمر بالمعروف لابد أن يعرف نفسية المأمور ومعايشته وكيفية إيصال الخير والمعروف إليه.

ومن المعروف أن تعرض المعروف بالقول الحسن والكلام اللين والطريقة المحببة، ومن المعروف معرفة أحوال المخاطبين ومخاطبتهم على قدر أفهامهم لأن المؤمنين متضامنون في هذه الدعوة الخيرة ذات الرسالة السامية، فالآمرون والمأمورون كالجسد الواحد والأسرة الواحدة يرعى بعضهم بعضا.

والنهي عن المنكر هو معروف فهو ضرورة وعلاج لتصحيح أخطاء الناس على أن يعامل كل إنسان بمقدار خطئه بعقل وروية وحكمة من غير إيذاء بقول أو فعل أو تسلط أو إشارة، وأن يعرف الآمر بالمعروف حدوده فلا يتجاوزها فرعايته في أسرته تختلف عن محيط المجتمع لأن القصد الإصلاح والتربية والبناء فلابد من التدرج وبقدر المسؤولية يكون التقدير والعلاج لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح والمنافع. ■

> عبدالعزيز السبر

رؤية المؤمنين لربهم في الجنة

□ إسماعيل بن سعيد ـ اليمن ـ يسأل: في حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنكم ترون ربكم يوم القيامة كالقمر ليلة البدر... لا تضامون في رؤيته»؟

1 ـ هل رؤية الله حق يوم القيامة؟ وهل الحديث المذكور أعلاه صحيح؟! وهل الرؤية للناس جميعا أم للمؤمنين؟

2 ـ قال بعض رواة الحديث: إن الله سبحانه وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل فهل هذا صحيح؟

ـ هذا الحديث صحيح ثابت، وهو دليل على أن المؤمنين يرون ربهم حقا كما يشاء الله وأما الكفار فلا يرونه لقوله تعالى: «كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون» وقد وردت الأحاديث الكثيرة في إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الجنة، وكذلك دل عليها القرآن كقوله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة» وقوله: «على الأرائك ينظرون» فأما كيفية الرؤية فلا نعلمها مع أحقيتها؛ فإن الدار الآخرة لا تقاس بالدنيا، ولا يقاس الغيب على الشهادة، وإنما علينا أن نقول بما نعلم.

وردت الأحاديث الصحيحة في النزول كقوله صلى الله عليه وسلم: «ينزل ربنا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: هل من داع فأستجيب له، هل من مستغفر فأغفر له، هل من تائب فأتوب عليه؟». لكن هذه النزول من الأمور الغيبية، فنحن نقبله ولا نخوض في كيفيته، وإنما نستفيد من فضل آخر الليل، واستحباب الصلاة هناك والدعاء والاستغفار وإنه مظنة الإجابة. ■

تسمية سور القرآن

□ عبدالعزيز السلمي ـ المدينة المنورة ـ السعودية ـ يسأل: أسماء سور القرآن هل هي توقيفية أم من وضع الصحابة أرجو افادة؟

ـ ورد في كثير من الأحاديث اسم سورة البقرة في حق هذه السورة ونقل ذلك الصحابة واستعملوا هذا الاسم بينهم من غير نكير وسميت بذلك لورود قصة البقرة فيها واختصاصها بهذه القصة التي لم ترد في غيرها، وكذا سورة آل عمران ثبت في الحديث المرفوع هذا الاسم واتفق الصحابة على ذلك واستعملوه بينهم وكذا أغلب سور القرآن، فالأحاديث فيها كثيرة ما بين مرفوع وموقوف، وقد اختلف في بعض أسماء القرآن فهي توقيفية وبعضها من وضع الصحابة ولهذا ورد في بعضها اسمان أو أكثر، كسورة محمد تسمى سورة «القتال» وكسورة الطلاق تسمى سورة «النساء القصرى» وكسورة السجدة تسمى سورة «الجرز» وكثير من السور لها أسماء غير ما اشتهرت به مما يدل على أنها اجتهادية. ■

كثرت ذنوبي .. وأريد التوبة

□ م. ك. ي ـ يسأل: اقترفت ذنوبا كثيرة وأنا الآن نادم وراغب في التوبة فما هي شروط التوبة النصوح؟

ـ شروط التوبة النصوح ثلاثة. الأول: الاقلاع عن الذنب، والثاني: الندم على ما فات، والثالث: العزم على أن لا يعود. فلا تقبل التوبة من عبد مستمر على فعل الذنوب منهمك فيها فإن هذه توبة الكذابين فالتوبة من ترك الصلوات المواظبة عليها والمحافظة على شروطها وأركانها وجماعتها، والتوبة من الزنا أو الخمر ونحوها ترك ذلك والبعد عنه كله وهجر مجالسته وأهله وعدم الفعل له، فلا تصح التوبة مع فعل الذنوب والتهاون بها. ولابد أيضا من الندم والأسف على ما مضى واظهار الخوف والحزن على فعل الذنوب السابقة، فلا تقبل توبة من يتمدح بجرائمه فيقول أنا الذي قتلت فلانا وضربت فلانا، وأنا الذي فعلت بفلانة وهكذا، لا تصح توبة من يتمنى الوقوع في الذنب إذا قدر عليه ويحدث بذلك نفسه ويكون من نيته أن لو تمكن من الزنا لفعله وأن لو تيسرت له الخمر لشربها، فإن هذا دليل حبه للمعاصي فتكون توبة مردودة، وهناك شرط رابع وهو إذا كانت المعصية فيها حق آدمي كسرقة وسلب ونهب وقتل وجرح فلابد من رد الحق إلى أهله أو استباحتهم. ■

الترحم على الفاسق

□ طه. م. ـ اليونان ـ يسأل: مات أحد أقاربي وكان أثناء حياته فاسقا إلا أنه يؤدي الصلاة، فهل يجوز الترحم عليه والدعاء له بعد مماته؟

ـ يجوز الدعاء له والترحم عليه ما دام أنه يدين بالإسلام، ويشهد الشهادتين، ويصلي ويفعل شعائر الدين الظاهرة، فهو أحق بالدعاء لذنوبه وما اقترف من السيئات رجاء أن تقبل فيه دعوة مسلم تمحو عنه ما اقترفه. ■

قناة وصل

□ هلال ناجي (طنجة ـ المغرب) ـ سعيد بوشاهر (قطر) ـ علي الغامدي (مكة المكرمة ـ السعودية) عباس الحلو (الإسكندرية ـ مصر) ـ محمود وديع (عمان) ثريا. ز. ز (أمريكا) ـ إلهام س (جدة ـ السعودية) ع. ف. س (الحديدة ـ اليمن):

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● عبدالغني الليثي (خميس مشيط ـ السعودية): لزوجتك عليك حق، وتذكر دائما قول رسولنا الكريم «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» أعانك الله. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة. أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

الصدقة عن الأحياء

□ أحمد عواد ـ العقبة ـ الأردن ـ يسأل: هل يجوز للشخص أن يتصدق عن والديه وهم أحياء، وهل له أن يقرأ عنهم القرآن. وإذا كان كذلك فهل تكفي النية وحدها عن الصدقة أو القراءة؟

ـ تجوز الصدقة عن الوالدين وغيرهما من الأحياء والأموات. وتكفي فيها النية بالقلب؛ فإن تلفظ بقوله: اللهم تقبل الصدقة عن والدي فلا بأس. ويسن الدعاء للوالدين والأقربين والمسلمين والاستغفار لهم ونحو ذلك. فأما قراءة القرآن وتثويبه لهم فأجازه الأكثرون، لكنه غير مأثور؛ فلا ينبغي اعتباره، والأكثر منعه لعدم النصوص في ذلك، فإن فعله أحيانا فلا ينكر عليه. ■

هل يصح التلفظ بهذه الكلمات؟

□ سعيد الدويني ـ مكة المكرمة ـ السعودية ـ يسأل: حفظنا بعض الكلمات العامة ونخشى أن يكون الشرك قد أنشب أظفاره فيها. من هذه الكلمات «ما صدقت على الله» «الله لا يقوله» وما شابهها. فما رأيكم في هذه الكلمات؟

ـ هذه الكلمات تجري على ألسن العامة عن غير قصد، ولا يعتقدون فيها شيئا محرما، وإنما هي يتلقاها الصغير من الكبير، لكن معناها لا يخلو من انتقاد، فالأولى البعد عنها فإن في الجملة الأولى نفي التصديق على الله والمؤمن هو المصدق بالله وبكل ما أخبر الله، فيكفي قوله: ما صدقت أنه يكون كذا أو أنه يجيء كذا، ويكون المعنى كدت أن أكذب بحصول هذا الشيء حتى حصل.

فأما الجملة الثانية فمعناها التحجر على الله أن لا يقول كذا وكأنهم يعنون نفي الوقوع أي عسى أن لا يوقع الله أو يوجد كذا، فالتعبير بالقول أو التقدر كقولهم: لا قدر الله: فيه محذور فلو جعل بدلها دعاء الله أن لا يوقع هذا ولا يحدثه كان أسلم. ■

زكاة الإبل

□ عامر العتيبي ـ الرياض ـ السعودية ـ يسأل: عندي 1500 من الإبل فكيف أزكيها؟

ـ في كل خمسين حقة وفي كل أربعين بنت لبون ففي ألف وخمسمائة ثلاثون حقة طروقة الفحل أو إحدى وثلاثون بنت لبون وحقتان، وبنت اللبون ما تم لها سنتان ودخلت في الثالثة والحقة ما تم لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة. والقاعدة أن في مائة وعشرين ثلاث بنات لبون، وفي مائة وثلاثين بنتا لبون وحقة، وفي مائة وأربعين حقتان وبنت لبون، وفي مائة وخمسين ثلاث حقاق، وفي مائة وستين أربع بنات لبون، وفي مائة وسبعين ثلاث بنات لبون وحقة، وفي مائة وثمانين حقتان وبنتا لبون، وفي مائة وتسعين ثلاث حقاق. وبنت لبون وفي مائتين أربع حقات أو خمس بنات لبون، وهكذا فيما زاد. ■

نقل الوقف المعطل

□ سعد الخالدي ـ الدمام ـ السعودية ـ يسأل: وقف والدي وقفا على مسجد قبل ثلاثين سنة وقد انتقل أهل الحي الذي فيه المسجد عن ذلك الحي فأصبح المسجد مهجورا لا يصلي فيه أحد فهل أنقل الوقف لمسجد آخر؟

ـ لا بأس بنقل هذا الوقف إلى مسجد آخر، ولكن لابد من رفع القضية إلى قاضي البلد ثم هو يبعث هيئة النظر إلى موضع الوقف وموضع المسجد المهجور وهم يقررون مصير هذا المسجد ومصير الأوقاف التي تتبعه ولا ينقله إلا بعد أن يتحقق أن ذلك المسجد لا يصلي فيه أحد، وأنه يؤول إلى السقوط، وأن الحي القديم لا يمكن أن يعود إليه السكان، أما إن كان هناك أمل أن المسجد سوف يعمر ويصلى فيه وهو بحاجة إلى الوقف المذكور بعد عمارته فلا يجوز نقله. ■

صلاة الظهر وراء إمام يصلي العصر

□ عثمان عبدالحق ـ السودان ـ يسأل: حضرت إلى المسجد والإمام يصلي العصر، ولم أكن أديت صلاة الظهر فدخلت معه بنية الظهر. وبعد أن فرغت مع الجماعة أديت العصر منفردا، فهل ذلك جائز؟

ـ لابأس بهذه الصلاة فيجوز أن تصلي الظهر خلف إمام يصلي العصر وبالعكس لاتفاق العدد، ولا يضر اختلاف النية الخفية. ■

يصلي في بيته

□ سري عبدالباقي ـ الإمارات ـ يسأل: أصلي صلاتي دائما في وقتها. ولكن لا أذهب إلى المسجد للصلاة وأصلي مع أولادي في المنزل، هل يجوز لي ذلك.. وهل صلاة المنزل مثل صلاة المسجد في الأجر؟

ـ لا يجوز لك ترك الجماعة والمسجد ولو صليت مع أولادك في منزل، فإن المساجد بنيت لعمارتها بهذه الجماعة، وشرع نداء المسلمين حيث يقول المؤذن حي على الصلاة أي تعالوا وهلموا إلى الصلاة هنا ليحصل لكم الفلاح، فإذا سمعنا وجب علينا أن نأتي إليه حيث يجتمع المسلمون على إمام واحد ويتعلمون واجب صلاتهم ويتلاقى المصلون ويتبادلون السلام ويحصل الاجتماع والمحبة وتبادل النصيحة، وقد استدل على وجوب الجماعة بقوله تعالى: «واركعوا مع الراكعين» وبقوله: «وإذا ناديتم إلى الصلاة». فإن على المنادى أن يجيبه ولهذا ورد في الحديث توعد من تخلف بعدم قبول صلاته كما في الحديث: «من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر». ولو كان هناك رخصة لرخص النبي صلى الله عليه وسلم لرجل ضرير البصر شاسع الدار بينه وبين المسجد نخل وواد وليس له قائد يلائمه. وقد توعد من يتخلف بتحريق بيوتهم عليهم لولا ما فيها من النساء والذرية. فصلاة الجماعة هي عمارة المساجد التي هي بيوت الطاعة، والتي هي مشاعر البلاد الإسلامية، والتي «أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله». ■

أوف بنذر أبيك

□ قارئ يسأل: نذر والدي إن شفى الله أخي من مرضه أن ينحر جملا وقد شفى الله أخي ولكن ظروف والدي لم تساعده ذلك الوقت. وقد مات والدي، فهل أنوب عنه في قضاء نذره وأنحر جملا وأوزعه كما أراد والدي؟

ـ نعم عليك أن توفي بهذا النذر فإنه بمنزلة الدين للآدمي فدين الله أحق بالوفاء فعليك أن تذبح هذا الجمل وهو ما يجزئ في الأضاحي وتقوم بتوزيعه على المساكين الذين تحل لهم الزكاة فإن كان والدك خلف مالا يمكن شراء الجمل من تركته فهو أولى لاعتباره كالدين الذي هو مقدم على المواريث. فإن لم يخلف ما يكفي لشراء الجمل تحمل ذلك بعض الورثة أو اشتركوا في دفع ثمنه. ■

نظرات

صلاة الحاجة

□□ جاء في كتاب «أضواء الشريعة الغراء» ص85: (صلاة الحاجة ركعتان، يؤديها المسلم بنية قضاء حاجته. وقد وردت(!) فيها أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم نذكر منها مايلي:

عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كانت له إلى الله حاجة، أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين ثم ليثن على الله، وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين. أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، لا تدع لي ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين».

ثم عزا المؤلف الحديث للترمذي وابن ماجة والحاكم من رواية فائد أبي الورقاء، وسكت عن بيان درجة الحديث، مع كونه حديثا ضعيفا جدا، وقد ضعفه الترمذي نفسه. وأفائد أبو الورقاء هذا، فإنه متروك اتهموه كما في «التقريب». والحديث عند الترمذي برقم (479) وعند ابن ماجة (1384)، وعند الحاكم (320/1).

وقد ذكر المؤلف رواية أخرى لهذه الصلاة من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا: (يا علي! ألا أعلمك دعاء إذا أصابك غم أو هم..) الحديث، وهو من مرويات الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» برقم (1305) وفيه عبدالعزيز بن زياد، وهو مجهول، وروايته عن أنس منقطعة، وفيه من لم أقف له على ترجمة، والحديث منكر أو موضوع. وانظر (لسان الميزان) ج6/ص59.

ثم ذكر الشيخ حديث: «جاءني جبريل عليه السلام بدعوات فقال: إذا نزل بك أمر من أمر دنياك فقدمهن...». وهو حديث موضوع آفته محمد بن زكريا البصري، وهو الغلابي، قال الدارقطني: يضع الحديث. (لسان الميزان) ج5/ص173.

والخلاصة أنه لا يثبت حديث في صلاة الحاجة المزعومة، وكل ما روي من أحاديث فإنها لا تصح عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. ■

> علي رضا بن عبدالله

العقيدة والمنهج

ليس كل الفرق الهالكة خارجة عن الملة والكافرة

□□ والفرق الثنتان والسبعون الهالكة كلهم من أهل الوعيد، لكن ليسوا كلهم كفارا، وليسوا كلهم خارجين عن الملة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومن قال: إن الثنتين وسبعين فرقة كل واحد منهم يكفر كفرا ينقل عن الملة، فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ بل وإجماع الأئمة الأربعة وغير الأربعة، فليس فيهم من كفر كل واحد من الثنتين وسبعين فرقة، وإنما يكفر بعضهم بعضا ببعض المقالات».

وقال: «وأما من يقول ببعض التجهم: كالمعتزلة، ونحوهم الذين يتدينون بدين الإسلام باطنا وظاهرا، فهؤلاء من أمة محمد، صلى الله عليه وسلم، بلا ريب، وكذلك من هو خير منهم:

أولئك المفضلون لعلي، ومن كان منهم يقول: بالنص والعصمة مع اعتقاده بنبوة محمد، صلى الله عليه وسلم، باطنا وظاهرا وظنه أن ما هو عليه هو دين الإسلام، فهؤلاء أهل ضلال وجهل، ليسوا خارجين عن أمة محمد، صلى الله عليه وسلم، بل هم من الذين فرقوا دينهم، وكانوا شيعا».

وقال: «وإن كان من الثنتين والسبعين فرقة، فإنه ما من فرقة إلا وفيها خلق كثير ليسوا كفارا، بل مؤمنين فيهم ضلال وذنب يستحقون به الوعيد، كما يستحقه عصاة المؤمنين، والنبي صلى الله عليه وسلم، لم يخرجهم من الإسلام، بل جعلهم من أمته، ولم يقل: إنهم يخلدون في النار. فهذا أصل عظيم ينبغي مراعاته. فإن كثيرا من المنتسبين إلى السنة فيهم بدعة من جنس بدع الرافضة والخوارج، وأصحاب الرسول، صلى الله عليه وسلم، علي بن أبي طالب وغيره لم يكفروا الخوارج الذين قاتلوهم».

وقال: «فمن كفر من الثنتين والسبعين فرقة كلهم. فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين لهم بإحسان، مع أن حديث الثنتين والسبعين فرقة ليس في الصحيحين، وقد ضعفه ابن حزم وغيره، لكن حسنه غيره أو صححه، كما صححه الحاكم وغيره، وقد رواه أهل السنن، وروي من طرق وليس قوله: «اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة بأعظم من قوله تعالى: «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا» وقوله: «ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا». وأمثال ذلك من النصوص الصريحة بدخول من فعل ذلك النار». ■

> د. ناصر بن عبدالكريم العقل

ارتفاع القبر وتجصيصه لا يجوز

□ عبدالستار. أ ـ القاهرة ـ مصر ـ يسأل: توفي أخي، فقام أحد أقاربنا ببناء قبر مرتفع عن سطح الأرض المدفون بها وكتب عليه آيات من القرآن. ما حكم ذلك؟ وهل يجوز هدم هذا البناء؟

ـ ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يبنى على القبر وأن يجصص وأن يكتب عليه، وأمر عليا رضي الله عنه بقوله: «لاتدع قبرا مشرفا إلا سويته» أي جعلته كغيره، ولعل السبب أن ذلك يلفت الأنظار ويسبب الفتنة بصاحب القبر فيعتقد الجهلة أنه قبر ولي أو سيد صالح فيحملهم على التعلق به واتخاذه مسجدا يصلى عنده، وقد ورد النهي عن ذلك وإنما ورد رفع القبر عن الأرض بنحو شبر ليعرف أنه قبر فلا يجلس عليه ولا يوطأ بالأقدام أو نحو ذلك. ■

بعد تقدمهم ببلاغ ضده:

ساحر يطارد أبناءه

□ تقدمت عائلة ببلاغ ضد والدهم يتهمونه بممارسة أعمال السحر والشعوذة والكهانة، وتدبير المكائد، مما نتج عنه آثار نفسية وصحية سيئة عليهم. وبعد أن تم عمل كمين له وضبط متلبسا، استطاع ان يخرج بكفالة، وما لبث إلا أن بدأ في مطاردة زوجته وابناءه ليعاقبهم أشد العقاب على ما فعلوه في والدهم.

تحقيق: سارة العتيبي

فتاة تروي مأساتها مع والدها

نسمع أصواتا ولا نرى أحدا.. وتسقط علينا سكاكين حادة!

روت ابنته ع. ع حكايتهم فقالت: عاش أبي يتيما منذ نعومة إظفاره، توفي والداه قبل بلوغة السنة الثانية من العمر، لينتقل بعدها في عدد من بيوت الاقارب لرعايته، وبعد ذلك تمكن من الحصول على وظيفة حكومية وتقاعد قبل خمسة وعشرين سنة، وعاني طوال حياته عدد من العقد النفسية التي أظهرها فينا.

تربينا في منزل شعبي وكان لأبي تصرفات غريبة، فقد كان يحبسنا مع أمنا في غرفة ويقفل علينا بالمفتاح لساعات طويلة، فنبقى محبوسين إلى أن ينتهي من أعماله التي نجهلها ثم يطلق سراحنا، حتى لا نرى ماذا يفعل ومن يأتينا، فقط نسمع بعض الأصوات التي تدل على وجود تجمع عنده. وعندما نسأله عما يفعل يثور علينا، وكثيراً ما كان يضربنا أنا وإخوتي بشدة، على الرغم من تجاوز إخواني سن العشرين.

أصبحنا في الفترة الأخيرة نعاني عددا من الأمراض مختلفة الأعراض ومجهولة السبب، فقد عانيت من آلام في الظهر أقعدتني في المنزل ثماني سنوات، أقنعني والدي خلالها بأنني مسحورة. كنا نجهل السحر ولا ندري ما هو، وعندما تأتينا أعراض غريبة يزعم بأننا سحرنا وهو يعمل على علاجنا، فيصنع لنا الوصفات الغريبة أو للفزعة أحيانا.

كان يوما يستضيف أشخاصا غرباء في منزلنا من جنسيات عربية وافريقية يأتون من الخارج، بالإضافة إلى استقباله أعدادا كبيرة من النساء في الغرفة المخصصة له في المنزل والتي جعل لها بابا خاصا على الشارع، لسهولة دخول وخروج مرتاديه.

كنا نلاحظ سلوكا غير طبيعي في تصرفاته، فقد كان يختار الذبائح بمواصفات معينة كأن تكون غاية في السواد في كل أنحاء جسمها، حيث يقوم بذبحها على عتبة المنزل، ومن ثم يدفن الدم في الفناء الداخلي، ويذهب ليرمي الجلد والعظم في البحر.

عندها شككنا في أمره وقمنا بالضغط على أحد أعوانه، فاعترف لنا بأن والدنا ساحر، وهو السبب في كل ما يحدث لنا لكي نبقى ضعفاء ولا نقوى على مواجهته أو منعه. صدمنا جدا بهذه الحقيقة التي لم نتقبلها في البداية، فحاولنا البحث في أشيائه لنعرف ما الذي يفعله بالضبط.

عندها وجدنا أشياء غريبة، عدد كبير من الأحجبة والكتابات، وكتب حول السحر والجن، بالإضافة إلى كمية كبيرة من النقود والبخور وسوائل أخرى لم نعرف ما هي، كما وجدنا لديه عددا من الملابس الداخلية!

أدركنا حينها أنه يمارس أعمال الشعوذه التي كنا نجهلها في البداية، وعندما علم باننا اكتشفنا سره أصبح يزاول السحر أمامنا في المنزل، وهددنا بعدم البوح وإلا سننال جزاءا وعذابا لم نره طوال حياتنا، وأنه سيسحرنا لنكون رهن إشارته، أصبنا برعب وخوف شديد منه، وخفنا أن نخبر أي إنسان بفعله فيؤذينا أو يضاعف مما نعانيه.

وتضيف ع.ع: أمي عكسه تماما فهي إنسانه طيبة وعقيدتها ثابتة، وإيماننا وصلاحنا أخذناه عن أمنا، حاولت أمي ثنيه عما يفعله من المعاصي، ولكنه لم يستجب، فغضبت وتركت البيت وذهبت عند أهلها سنة، لم يسأل خلالها عنها أو يحاول إرجاعها مع أنها إبنة عمه، وأمام توسلاتنا بالعودة قررت الرجوع ومواجهة مصيرها معنا، فبسببه قطع جميع أهلها صلتهم بها.

بعدها إزدادت حالتنا سوءا خاصة في الأوضاع المعيشية السيئة التي نعيشها بالإضافة إلى تدهور حالتنا النفسية والصحية، قررنا مع أمنا التحرك لمواجهته، فقمنا بالتبليغ عنه واتفقنا مع السلطات على ضبطه متلبسا، وبالفعل ضبط متلبسا مع شركائه المشعوذين، فسجن وكم كانت سعادتنا بأن توقف أخيرا عما يفعله، طلقت أمي منه عن طريق المحكمة، كما أخذت صكا بالوصاية علينا لعدم أهليته لرعايتنا.

ولكننا فوجئنا بإطلاق سراحه بكفالة بعد فترة، على الرغم من إعترافه بمايمارسه من أعمال السحر والشعوذة، فقد علمنا بأنه أكد للجميع بأن ما يفعله ما هو إلا وسيلة لكسب العيش، ومنذ ذلك الحين وهو يطاردنا ويهددنا بالشقاء والتعاسة جزاء ما فعلناه به، فقد تهجم علينا عدة مرات، فهربنا وبتنا عدة ليال في الشارع، متخذين من الأرصفة وظلال الجسور ملاذا آمنا منه، وساعدنا أهل الخير، فتارة نبيت في أحد الفنادق، وتارة أخرى يستضيفنا البعض في منزله، ولكن سرعان ما يكتشف مكاننا فيطلب منا مضيفونا المغادرة، إلى أن قام رجل من أهل الخير وأعطانا شقة تحمينا من حرارة الشمس اللاهبة وبرودة الشتاء القارس، فمكثنا فيها عدة أشهر على البلاط ولكنه ما لبث أن عرف مكاننا، على الرغم من أننا غيرنا مكان إقامتنا عدة مرات هربا منه، إلا أنه يعرف مكاننا في كل مرة ويعود لتهديدنا، فكثيرا ما نستيقظ في جنح الظلام على تحطم نوافذ المنزل، ورمينا بسكاكين حادة، مع تهديدات بالقتل من مجهولين.

هذا بالإضافة إلى ما أسمعه أنا وإخوتي من أصوات واضحة تنادينا بأسمائنا من الغرف المجاورة، وعندما نذهب ونشعل الضوء لا نجد أحدا، لذا أصبحنا عندما ننام نترك مصابيح الغرفة مضاءة، وعلى الرغم من ذلك نشعر بحركات غريبة من حولنا، وكأن أحدا معنا في المنزل.

لم يغمض لنا جفن طوال الفترة الماضية سواء من الخوف أو من المصائب التي لحقت بنا أخيرا، فأخي الكبير أصبح يعاني من حالات صرع شديدة تراوده بين الفينة والأخرى، فيما أصيب الثاني في حادث أفقده إحدى عينيه مع معاناته المستمرة مع الصداع الذي لا يفارقه أبدا، والثالث أصيب بحادث أفقده القدرة على تحريك ذراعه الأيمن مع تشوه تام بالوجه، أما الثلاثة الصغار فلم يسلموا من الأذى فقد أصابتهم أمراض نفسية جمة فهم يعانون من الخوف الشديد والقلق المستمر، هذا بالإضافة إلى ما تعانيه أمنا المسكينة بسبب إصابتها بمرض نفسي وعضوي فهي لا تقوى على الحركة الطبيعية، حياتنا أصبحت مشردة كلها خوف وقلق وترقب، نعيش الآن حياة مشردة، فلا نجد أمامنا لقمة خبز نأكلها فجميع أخواني أصبحوا من ذوي العاهات ولا يقدرون على العمل لخوفهم وترقبهم لما يمكنه أن يفعله بهم، أما هو فلا يزال حر طليق يمارس أعمال الشعوذة مرة أخرى، مع معاودة تهديدنا من فترة لأخرى. ■

أخصائي أمراض نفسية:

وقعوا تحت هيمنة تفكيره.. فاعتقدوا بالجن

□ يشير د. محمد فؤاد الترابي اخصائي الأمراض النفسية والعصبية في مجمع الراضي للطب النفسي في الطائف إلى أن الايحاء الوهمي يؤدي دورا كبيرا في تفاقم الحالة النفسية لأبناء هذا المشعوذ في المنزل، خاصة وان وجود حالة مرضية واحدة بينهم كفيلة بالتأثير على باقي افراد الأسرة فيتعرضون للخوف والرعب من المجهول، مرجعين السبب إلى الظاهرة التي يعتقدون بانها هي المسؤولة عما يحدث لهم.

وهنا يجب التأكد من هل الاب فعلا ساحر وقام بأعمال أذاهم فيها بالفعل، أم أنه مجرد مريض نفسي أو هاو لمثل هذه الأمور، فمن الممكن أن يكون مصابا بمرض الذهان العقلي وهو مرض عقلي ونوع من أنواع الانفصام في الشخصية، حيث يتعرض الشخص المصاب لعدد من التهيؤات والإيحاءات والإعتقادات الراسخة التي لا يمكن تغييرها بأي حال من الأحوال، فيعتقد أن ما يحدث حوله من أعراض هي من فعل الجن، وبأن هنالك من يتعقبه ويريد إيذائه وقد يكون من اقرب الناس إليه. وهنا ينتقل هذا المرض بسهولة إلى باقي افراد الأسرة خاصة إذا كانت هذه الشخصية المريضة هي المسيطرة كأحد الأبوين، حيث يكون باقي افراد الأسرة واقعين تحت هيمنة تفكيره، فيصيبهم بالأفكار المشابهة ويتبنون نفس الأعراض والمرض، ويعتقدون بشدة في هذه الأفكار الخاطئة والضلالات من خلال تبعيتهم للمريض الأول.

أما بالنسبة لطرق علاج هذه الحالات المزمنة، فيقول عنها الدكتور الترابي: نتيجة لوصول الشخص إلى أن ما يتخيله أو يراه على حد قوله صحيح 100٪ ولا يمكن اقناعه بالعدول عن رأيه بالجلسات النفسية العلاجية، لا بد من التدخل الكيميائي عن طريق اعطائه عددا من الأدوية المخصصة لهذه الحالات. أما باقي أفراد الأسرة فيجب فصلهم عن هذه الحالة المرضية المسيطرة حتى يتم اسقاط سيطرتها عليهم، وبالتالي يسهل علاجهم عن طريق الجلسات العلاجية. ■

رئيس شعبة الجاليات المسلمة:

إنهم كالحشرات.. الصلاة تحرقهم

□ يوضح الشيخ محمد عبد الله عقالة الداعية ورئيس شعبة الجاليات والطائفات المسلمة في مركز الدعوة والارشاد في مكة المكرمة، أن عالم الجن مماثل تماما لعالم الحشرات إن تركته ذهب، وللجن طاقات وحدود لا يستطيعون أن يتعدوها كالانسان فهو لا يقدر على فعل أشياء خارقة، لأن له تكوين وطاقة خاصة لا يستطيع تجاوزها. قال تعالى «وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاء» أي أن زيادة خوف بعض الناس من الجن بدرجة مبالغ فيها جعلتهم يزدادون رهبة وخوفا وإرهاقا نفسيا، خاصة عندما يبدأون في تضخيم الأمور والشك في كل ما يسمعونه من اصوات وحركات، مما يزيدهم ضغوطا نفسية فيقاسون ويرهقون أنفسهم.

ومن المعروف أن عالم الجن حقير وضعيف وأذاهم قليل، قال تعالى: «إن كيد الشيطان كان ضعيفا»، وهنا يخبر الله سبحانه وتعالى بأن أذاهم لبني البشر ضعيف، بل أوضح سبحانه أن كيد النساء عظيم، أي أن البشر هم الأقوى من عالم الجن والشياطين. هذا بالإضافة إلى أن الجني يحترق من المؤمن ويتأذى من المسلمين، فإذا امتلأ البيت إيمانا وصلاحا لا يصبح لهم مكان في هذا البيت.

ويضيف الشيخ عقالة قائلا: يجب على هذه الأسرة عدم التخوف منهم والإطمئنان بأن هذه الأمور لن تضرهم، وعدم الالتفات لأي من الأصوات والحركات أو الخيالات التي يرونها في المنزل ويعتبرونها كالحشرات، فيتركونها تمضي في طريقها. كما أن المحافظة على الصلاة والأذكار تحمي المنزل من أي مكروه، بالإضافة إلى تلاوة سورة البقرة يوميا وقراءة آية الكرسي والمعوذتين صباحا وعند النوم، ودعاء الله سبحانه وتعالى بأن يخفف عنهم، والتوكل عليه والاتجاه إليه دون سواه، مع الركون لبعض الأشخاص الصالحين للاستشارة فقط ■

ندوة خاصة بالنساء عن الشعوذة

□ أقيمت ندوة نسائية تلفزيونية مغلقة في مقر الجمعية النسوية بجدة تحت عنوان «الشعوذة» توضح كل ما يتعلق بأعمال السحر والكهانة والشعوذة وأنواعها وأخطارها النفسية والدينية والاجتماعية على الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى الوقوف على أسباب تغلغلها خاصة بين الأوساط النسائية التي تشهد إقبالا كبيرا عليها.

شارك في الندوة كل من الشيخ عبد العزيز الحمدان إمام وخطيب مسجد الصنعانية والمشرف العام لدار الرقية في جدة، ود. أسامة الراضي مدير عام مجمع الراضي للطب النفسي في الطائف، بالإضافة إلى المقدم فايز الغامدي ممثلا لشرطة جدة والعاصمة المقدسة.

تناولت فعاليات الندوة في البداية التعريف الديني والعلمي للشعوذة وأعمال السحر والكهانة، بالإضافة إلى الخوض في شخصية المشعوذ، مع توضيح مدى خطورة هذه الآفة على الأم والزوجة. وأكد الشيخ الحمدان أن غالبية ضحايا المشعوذين من الفئات النسائية، كثيرات التردد طلبا لحل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية. كما أكد على أن الاعتقاد فيما يقوله المشعوذ من غيبيات هو كفر، لأن علم الغيب صفة ربانية بحتة، ولكن بعض هؤلاء الكهنة والمشعوذين يستخدمون القرناء من الشياطين في تلقي بعض المعلومات مما يسترقونه من السمع عن الإنسان، فيطلع عليها الشياطين ويخبرونهم بها.

من جهة أخرى قسم د. أسامة الراضي أعمال الشعوذة إلى ثلاثة أقسام: سحرية، سحرية دجلية، دجلية بحتة. وأشار إلى أن المشعوذ إنسان ذكي جدا وخبير نفسي قوي الإيحاء، بالإضافة إلى كونه شخصية شيطانية منعدمة الضمير هدفها سلب وتجميع الأموال.

وأشار المقدم صالح الغامدي إلى دور الدولة في محاربة السحرة والكهنة، وإتخاذ كافة العقوبات في حقهم بداية بالسجن والجلد إلى إقامة حد القتل في الحالات التي تستدعي ذلك، مشيرا في الوقت نفسه إلى مدى فاعلية المواطن في التكاتف مع أجهزة الدولة عن طريق التبليغ عن أوكارهم لمداهمتهم والتخلص من هذه الظاهرة، خاصة أن بعض المواطنين وللأسف يعتقدون بهم ويحاولون حمايتهم، من خلال تضليل المعلومات لدى الأجهزة الأمنية.

وأوضح المقدم الغامدي أنه على الرغم من أن غالبية مرتادي للمشعوذين يعدون من الضحايا الذين وقعوا في شباك الكهنة، إلا أن تلك المبررات غير كافية، حيث سيدخلون تحت طائلة القانون حتى يتم الكشف بشكل كلي عن ملابسات القضية.

ومن جهته أوضح الشيخ الحمدان أن الرقية الشرعية تتم من خلال تلاوة بعض السور والآيات القرآنية المتعارف عليها منذ زمن الرسول عليه الصلاة والسلام كالمعوذتين وآية الكرسي. ونوه الدكتور الراضي بدور العيادات النفسية في التخفيف من وطأة بعض الظروف الاجتماعية والنفسية على مرتاديها، والتي غدت في يومنا الحاضر خطوة طبيعية في رحلة البحث عن العلاج لبعض الأمراض النفسية. ■

هل تخصص كليات الطب أمراض النساء للطالبات فقط؟!

قيام الرجل بالتوليد.. وحالة الضرورة القصوى | اعتراف لطبيب نساء: أكثرهن يفضل التعامل مع طبيبة

عمان، الرياض، جدة، القصيم
تحقيق: فراج إسماعيل
متابعة: عقيل العقيل، خالد الحسين، «المسلمون»

□ لا ينتهي الجدل بشأن من الافضل لطب النساء.. الرجل أم المرأة. مثل هذا الجدل العلمي مستمر دائما خاصة مع القول إن الطبيب الرجل اكثر تفوقا في هذا المجال، لأن لديه الوقت والصبر الكافيين لمتابعة كل جديد والبحث عن آخر التطورات الطبية، والسفر لجامعات متقدمة لجني أحدث المعلومات الطبية.

المؤيدون لأن يقتصر تخصص أمراض النساء على الطبيبات فقط ينطلقون أولا من حكم شرعي بأنه لا يجوز للرجل أن يكشف على المرأة فيما يتصل بالعورة إلا عند الضرورة وحالة الضيق.

المعروف أن طالب الطب يخضع لتدريبات عملية معملية أثناء فترة دراسته، وأن الذين يريدون بالتالي التخصص في الطب النسائي سوف يقومون بهذه التدريبات التي منها حضور الكشف على النساء ومساعدة الطبيب الممارس في ذلك عندما يكون الطالب في مراحله الدراسية الأخيرة..

في الأول من مايو الماضي نشرت جريدة «الأخبار» المصرية أن مجلس جامعة قناة السويس وافق في اجتماعه برئاسة د. احمد شكري رئيس الجامعة على قصر التدريبات العملية بكلية الطب بالاسماعيلية في مادة التوليد والنساء على الطالبات فقط واستبدالها بعيادة الاسعافات والطوارئ للطلبة الذكور.

مثل هذا القرار جعل البعض يتساءل: هل من الممكن أن تنجح عمليا فكرة عدم قبول طلبة ذكور في تخصص النساء والولادة..

أم أن ذلك قد يؤدي إلى ضعف خريجي هذا التخصص على اعتبار أن الرجال أثبتوا حتى الآن أنهم أكثر مهارة من النساء في مزاولة طب النساء؟

بداية كيف تتم الدراسة العملية في كليات الطب لمثل هذه المادة بالنسبة للطلبة الذكور، وهل يتم تدريس طلبة وطالبات هذا التخصص في مكان واحد؟

ـ د. عصام خليل أخصائي نسائية وتوليد يقول إن الدراسة العملية في كليات الطب لمادة التوليد والنساء في الأردن تدرس في مكان واحد، وتحت إشراف نفس الاساتذة حيث لا يوجد شيء اسمه أن الرجال أثبتوا مهارة أكثر من النساء في هذا التخصص، ودليل ذلك وجود طبيبات توليد مشهورات ولديهن خبرة وكفاءة عالية.

ويضيف إن توفير الفرص المتشابهة بين الرجال والنساء في هذا المجال سيعطي أيضا نتائج متشابهة مهما كان الجنس، موضحا أنه لا يمكن أن تنجح فكرة عدم قبول ذكور في مجال النساء والتوليد وحصرها على الإناث، إلا إذا درست هذه الفكرة بجميع جوانبها، وكان هناك توجه ورغبة من المجتمع لتطبيق هذه الفكرة، إضافة إلى ضرورة معرفة الفائدة المرجوة منها، وليس أن يكون المقصود منها التعصب أو مراعاة التقاليد الاجتماعية، مشيرا إلى أن رأيه الشخصي كطبيب متخصص في مجال طب النساء والتوليد لفترة 23 عاما بأن أكثر النساء يفضلن التعامل مع النساء في هذا المجال.

وبالنسبة لتخصص الطبيب الرجل في التوليد والنساء الذي يجعله يمارس المادة عمليا أثناء دراسته وهل يعتبر ذلك مدخلا بإلغاء تخصصه فيه باعتبار أن التدريب يحدث أثناء فترة الدراسة التي يكون فيها الدارس في سن حرجة، ولا يمكن التيقن من تخرجه كطبيب، قال د. خليل إنه بعد حصول الطالب على الشهادة الجامعية يبدأ التخصص على مرحلتين، الأولى هي الامتياز ثم يتوجه إلى مادة النساء والتوليد حتى مرحلة شهادة التخصص العليا.

ويرى د. فهمي أحمد أخصائي نسائية وتوليد أن الكفاءة موجودة في مجال طب النساء بصرف النظر عن الجنس، ولكن من المعروف أن المرأة أضعف من الرجل خصوصا في أمور الجراحة حيث إن عمل الطبيبات في مجال طب النساء ينحصر في مجال «القابلات». وقال إن الدراسة العملية في كليات الطب لمادة التوليد والنساء تكون مختلطة تحت إشراف أطباء مستشارين حتى إكمال شهادة التخصص والامتياز.

رئيسة قسم تمريض في كلية طب:

بعض الطالبات يفضلن الانفراد عند دراسة موضوعات حساسة

وتقول د. هانيه دواني رئيسة قسم التمريض في كلية العلوم الطبية بجامعة العلوم التطبيقية إنهم كانوا يدرسون مادة النسائية للطلاب نظريا وعمليا في المختبرات حيث يعلمونهم جميع تفاصيل الولادة والحمل وقضايا النساء، ثم أصبح التطبيق العملي في المستشفيات ليشاهدوا كل شيء على الواقع، مشيرة إلى أن الدراسة العملية تدرس للطلاب والطالبات معا في مكان واحد، ولكن بعض الطالبات يفضلن الانفراد لوحدهن في حالة مناقشة مواضيع حساسة أو الاطلاع على أفلام ضمن الدراسة العملية دون وجود طلاب خصوصا إذا كانت الأفلام المعروضة تشرح مواضيع نسائية حساسة. وأضافت د. دواني بأنه بعد تجربتها ترى أنه يجب أن تكون هناك فترة ما بعد انتهاء الدراسة لتؤهل الطالب أو الطالبة كطبيب أو طبيبة بشرط ألا تتعدى الستة شهور.

وتمضي د. دواني قائلة إن الطالبات يرفضن فكرة عدم قبول ذكور في تخصص النساء والولادة رغم وجود رغبة لدى بعضهن بالانفراد عند مناقشة بعض المواضيع الحساسة في مادة النسائية، وحساسية بعض الطالبات تعود للثقافة والبيئة التي تربين فيها.

ويؤكد الطالب محمد فهمي أنه من غير الممكن نجاح فكرة عدم قبول طلبة ذكور في تخصص النساء والولادة لأن التفوق في هذا المجال لا يمكن حصره على الذكور أو الإناث، مشيرا إلى أنهم يتلقون الدراسة العملية في المختبرات وشرح المادة على دمية، ثم ينذهبون إلى المستشفيات ويطبقونها عمليا على الواقع، وأضاف أنه يفترض أن تكون هناك متابعة لمادة النساء والولادة عن طريق شهادات أخرى بعد البكالوريوس.

ويؤيده الرأي الطالب إبراهيم غانم ويقول إنهم يدرسون مادة النساء عمليا في المختبرات والمستشفيات بشكل مختلط أي وجود طلاب وطالبات معا، حيث من الصعب نجاح فكرة عدم قبول طلبة ذكور في تخصص النساء والولادة، لأن أغلب الذكور أثبتوا كفاءة عالية في هذا المجال، إضافة إلى تطبيق فكرة عدم قبول الذكور في هذا التخصص يضعف خريجي التخصص مضيفا أن ممارسة الطالب المادة عمليا خلال دراسته لا تؤثر ولا تلغي تخصصه فيه، ولكن يفترض متابعة التخصص بالحصول على شهادة الامتياز والاختصاص بعد البكالوريوس لكي يصبح الطالب مؤهلا لممارسة المهنة.

الشعور بالحرج

من ناحيتها ترى مضاوي العرفج ـ السنة النهائية ـ بكلية الطب تخصص نساء وولادة جامعة الملك سعود: إن فكرة إقتصار التوليد على النساء المتخصصات فكرة طبية وتتفق مع ديننا الحنيف، وهي من الواجبات على المجتمعات المسلمة، وعندما تلجأ النساء إلى طبيب رجل فللضرورة القصوى، ولندرة طبيبات النساء، صحيح أن الرجال أثبتوا حتى الآن مهارتهم في مزاولة هذا التخصص، ولكن ذلك لا يعني الاعتماد عليهم في هذا النوع من الطب، ثم أن النساء يفضلن الطبيبة أثناء هذه العملية إذا كانت على دراية ومقدرة.

وتقول إن هذا الأمر هام من الناحية النفسية كذلك، فالمرأة بحاجة لمن تأخذ بيدها وتحنو عليها وتسمعها كلمات التفاؤل والأمل، وهو ما لا يستطيع الرجل توفيره بالدرجة الطبيعية نظرا للحرج الذي تشعر به المرأة.

أما ابتسام القحطاني ـ كلية الطب جامعة الملك سعود ـ فتحدثنا قائلة: الحقيقة أن فكرة الطب لدى النساء من أهم اهدافها عملية التوليد بالذات في رأيي، فالمرأة لا تستأنس إلا لامرأة من جنسها، وبإمكان الرجل دراسة هذا النوع من الطب للمعرفة فقط ولكن النساء أولى من يطبقه.

وتقول فاطمة محمد ـ دراسات عليا، تمريض، بجامعة الملك سعود ـ: أثبتت لي الخبرات الماضية مع تمريض النساء في عملية الولادة أنهن يرتحن لبنات جنسهن أكثر، وأتذكر بهذه المناسبة أن إحدى زميلاتي كانت تقوم بالربت على كتف إحدى النساء أثناء عملية ولادتها، وتمسك يدها، وتسمعها الكثير من العبارات المشجعة وحتى بعد الولادة قامت بالأذان في أذن مولودها، وكلها أمور لا تستسيغها المرأة المسلمة من الرجل في هذه الظروف على وجه الخصوص. وهذا له دور في رفع معنوياتها وراحتها النفسية، وأنا من مشجعي هذه الفكرة.

حالة الضرورة

حول الرؤية الفقهية لهذا الموضوع، توجهنا بعدة أسئلة إلى د. صالح الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض، فأشار أولا إلى أنه لا بأس من توليد الرجل للمرأة في الحالات الضرورية القصوى فالرجل أثبت وأقوى بأسا من المرأة في العمليات الجراحية الخطيرة ولهذا فإنه عند الضرورة لابأس به أما في الحالات العادية أو ما يشبهها فلا يجوز بوجه من الوجوه للرجل أن يطلع على عورة المرأة أو يولدها مع امكان توليد امرأة لها، أما عندما لا يوجد أحد يولدها كأن لا توجد خبرة، ولا يوجد أحد يرعاها ولا يقوم بحقوقها، فلا بأس في هذه الصورة من أن يولد الرجل المرأة، وقد قرر الفقهاء رحمهم الله تعالى أن الضرورة تقدر بقدرها.

وعندما قلنا له إنه لو اقتصر التخصص الطبي في التوليد والنساء على الطبيبات فقط فذلك سيؤدي إلى وجود طبيبات يكفين لسد حاجة هذا التخصص، وبالتالي عدم وجود ضرورة للطبيب الرجل المتخصص في هذا الفرع، وبالتالي فهل يلغى هذا حكم الضرورة الذي يقول به الشرع لجوء المرأة للكشف عند طبيب رجل خصوصا في هذا التخصص الحساس؟

أجاب د. إبراهيم الخضيري بقوله: أولا هذا لا يلغي إلغاء تاما جواز توليد الرجل للمرأة، وإنما يقلل من الضرورة ويحدها ويحجمها، وهو ضروري بالنسبة للمرأة وأتمنى من كليات الطب في العالم الإسلامي كله أن تخصص للنساء التوليد وما يتعلق به حتى تستغني الأمة الإسلامية بالمرأة كما كانت في القرون الأولى، فما عرف الرجال توليد النساء إلا في القرون المتأخرة، أما في القرون الأولى فلم يكن هناك شيء اسمه رجل يتعلق بتوليد المرأة أو يمارسه، لكن لما تطور الطب وسبق الرجل المرأة فيه قيل إنه عند الضرورة يجوز توليد الرجل للمرأة، فإذا نشر هذا التخصص وانتشر بين النساء وكان بينهن قادرات على إجراء العمليات المعقدة فيه والخطيرة فحينئذ تزول الضرورة ولا تكون هناك أصلا فيرجع الحكم إلى أصله وهو تحريم كشف المرأة للرجل عن عورتها، وتحريم توليد الرجل للمرأة واطلاعه على عورتها، لأنه ليس هناك حاجة لهذه الصورة.

وقال إن تخصيص النساء لتوليد المرأة مطلب حضاري لأنه ينفع المرأة، ومطلب شرعي وهو المهم.

التدريب أثناء الدراسة

هناك سؤال آخر عن ممارسة المادة عمليا أثناء الدراسة، وهل هذا يعتبر مدخلا لالغاء تخصص الرجل فيه، باعتبار أن التدريب يحدث أثناء فترة الدراسة وهي فترة يكون الدارس فيها في سن حرجة، كما أنه لم يتيقن بعد من تخرجه كطبيب.

يعلق د. الخضيري على هذا الجانب قائلا: بالنسبة للتدريب فعند الضرورة يقال بجوازه وتقدر الضرورة أيضا وله حكم الأصل، بمعنى أن كل حالة تقدر بقدرها، وإذا لم يتيسر التدريب إلا على النساء ولابد منه لتحصل المعلومة وليكون الرجل قادرا على توليد المرأة والمجتمع بحاجة إلى هذا الرجل وإلى هذا التخصص فعندئذ يقال إن التدريب ضرورة. ■

الشيخ العثيمين: أرى ألا يفعل

□ ردا على سؤال يقول إن بعض طلاب كليات الطب عندما يتخرجون، قد يتخصص أحدهم في أقسام النساء والولادة، فما حكم ذلك؟ .. قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء في السعودية:

إنى أرى ألا يفعل، أن يكون تخصصه فيما يتعلق بالرجال أولى، لأن تخصص الرجل فيما يتعلق بالمرأة فتنة عظيمة يخشى عليه أن يفتتن في دينه فيهدم دينه من أجل دنياه.

كما سئل الشيخ العثيمين عن ما يقوم به بعض الاطباء من توليد للنساء في المستشفيات، فأجاب على هذه المسالة بقوله: الذي أرى أنه متى أمكن أن تكون ولادة المرأة طبيعية فهو أحسن، لأن ترك مثل هذه الأمور على طبيعتها أولى وأسلم عاقبة فإن احتاجت إلى المستشفى فلا بأس أن تذهب إليه فإن كان فيه نساء قوابل يولدن فلا تعدل عنهن إلى الرجال فإن لم يكن فيه نساء فلا حرج أن يقوم الأطباء الرجال بهذه المهمة. ولكن يجب أن يكون محرم المرأة في هذه الحال حاضرا فلا ينفرد بها الطبيب وحده، لأن انفراد الرجل بالمرأة التي لا تحل له محرم عليه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لايخلون رجل بامرأة إلامع ذي محرم». ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

الشيخ اللحيدان: لا تضييق على أي إنسان يتمسك بالسنة

الرياض ـ عقيل العقيل

□ تفعيلا لدور جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وعنايتها بالعلوم الشرعية، نظمت الجامعة برنامجا ثقافيا حضره جموع من طلاب المستويات المتقدمة بكليات الجامعة، وبعض أعضاء هيئة التدريس .تحدث فيه الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى، وعضو هيئة كبار العلماء بكلمة ركز فيها على دور الجامعة في نشر العلوم الشرعية، والعقيدة السلفية الصحيحة والدعوة إليها، والدفاع عنها. مطالبا المنتسبين لهذه الجامعة ان يهتموا بالمحافظة على سمتها وسماتها، وأن يعتنوا بالذود عنها وحمايتها.

أشار الشيخ اللحيدان في بداية كلمته الى عموم نعم الله جل وعلا التي لا تعد ولا تحصى. ومن أجلها نعمة الإسلام وهي أعظم النعم، و إن من أعظم النعم أيضا في هذه البلاد ما ميزها الله جل وعلا به من معاقل التحصيل والارتواء من منابع العلم، وأشار إلى أن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أفضل المؤسسات وأعظمها نفعا، وأكثرها فائدة لهذه البلاد ولغيرها. إذ هي قاعدة أساسية من قواعد نشر العقيدة السلفية الصحيحة والدعوة إليها، والدفاع عنها، وبث المعارف النابعة من أساسها، وأنها ستواصل مسيرتها بإذن الله، فهي أسست لخدمة هذه العقيدة والدعوة إليها والدفاع عنها. فأثمرت ثمارا لا حدود له في الداخل والخارج، ومن معينها ما يعلمه جميع من له صلة وثيقة بهذه المؤسسة .

وطالب الشيخ اللحيدان المنتسبين لهذه الجامعة أن يهتموا بالمحافظة على سمتها وسماتها، وأن يعتنوا بالذود عنها وحمايتها وقال: إن على المنتسبين لها من الطلاب الذين من الله جل وعلا عليهم بالانتماء إليها، وقبول انتسابهم لها أن يعطوا هذا الفضل الذي منحهم الله حقه من العناية والجد والاجتهاد في التحصيل، وأكد رئيس مجلس القضاء الأعلى أن أجل المعارف وأعظمها قدرا وأشملها فائدة ما يتعلق بكتاب الله جل وعلا، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وما يخدم ذلك.

وأوصى عموم الطلاب المنتسبين لهذه الجامعة بأن يحرصوا على تميزهم على غيرهم بكمال الأدب وجميل التحصيل، والظهور بمظهر حامل علوم الشريعة، ودعاهم إلى أن يتجنبوا المواقف التي يستحى من الوقوف فيها، وأن يستغلوا الفرص في تحصيل ما يرفع من شأن هذه المؤسسة. مبينا أنه من كان متفوقا في دراسته، وقدوة في سمو أخلاقه وأدبه وعفته وحياته يكون من ثمرات هذه الجامعة. ومن اللوحات المشرقة المضيئة لهذه الجامعة . فينبغي للطلاب ولا سيما وأن الأيام تمر أن يحرصوا على المحافظة على الزمن والاعتناء به بكل ما يعود عليهم بالفائدة .

كثرة المعوقات

وتطرق الشيخ صالح بن محمد اللحيدان في سياق حديثه عن تكاثر المعوقات التي شغلت أذهان الناس بما تدفعه لهم صفحات الجرائد والكتب الرخيصة، وغير الرخيصة، وما يبث عبر موجات الأثير من مسموع ومرئي، وأهاب بالطالب بأن يعتني غاية الاعتناء بفهم وإتقان ما يكلف بتحصيله ودراسته، وحذر من التسويف في هذا الشأن مؤكدا أن المعارف عندما تدرك في ساعات محدودة سرعان ما تطير بها الرياح والفراغ . وبين أن المعارف لابد تنمى وتتعاهد بالسقي بالمناقشة والاستفهام، ومراجعة بطون الكتب والاستفسار لما استغلق بالمفاهيم ممن حباهم الله جل وعلا الفهم والإدراك في هذه المؤسسة من أساتذتها وهيئة التدريس فيها، وشدد على ضرورة أن يحرص الطالب غاية الحرص على أن يفهم ما يدرسه بنفسه، ثم يعرض فهمه على أستاذه ليذكي هذا الفهم، أو يوجهه، أو يقومه، وأضاف أنه ينبغي للطالب أن يتجنب محاولة إحراج المدرس والأستاذ، وأن يبتعد عن إيراد أسئلة لا تدعو الحاجة إليها لئلا يشغل الوقت الذي ينبغي أن يصرف في النافع، وحث الطالب على أن يكون معينا للأستاذ على حفظ الوقت، وقال الشيخ اللحيدان: إنه لا شك أن كثيرا من الشباب يحب أن يعلم أحوال الدنيا فيستعيض رأي أستاذه عما يدور في الأجواء، فينبغي للأستاذ أيضا أن يصرف طلابه عن الخوض فيما لا يعني بالتوجيه الحسن والإرشاد إلى الأهم فإن الإنسان إذا فتح له

النصيحة بين اثنين سرا أقرب لاستجلاب المودة

الباب للدخول في مداخل تصرفه عن المفيد ربما فكر للتخفيف مما يمتحن به، أو رغب أن يفهم ما يخوض في ساحة الناس فينبغي أن تستغل الساحات التي أعدت للتحصيل العلمي بما يعود على الطالب بالتحصيل والمعرفة .

مسؤولية وعبء كبير

كما وجه النصح لعموم الطلاب بأن لا يشتغلوا بما لا يجدي، وألا يهتموا بالأقوال التي تدور بين الناس في أمور سياسية هم مشغولون عنها بعلومهم التي يدرسونها، أو نزاعات خاصة أو عامة، وقال الشيخ اللحيدان لا أقول إن على الطالب ألا يعرف شيئا لكن ينبغي أن يوجه جهده واجتهاده وما عنده من وقت لما يفيده، وإذا بقي شيء عن الكتب المقررة أن يصرف مايزيد على ذلك إلى ما يخدم هذه الكتب المقررة من معرفة مقاصد القرآن الكريم، وما جاءت به السنة النبوية، وما قرره سلف هذه الأمة وأتباعهم مما يعود على الأمة والمرء بالخير العظيم.

وأعاد الشيخ اللحيدان إلى الأذهان ما مر على الناس في وقت من الأوقات كثرت فيه التيارات المتقابلة والأفكار المتضاربة، ونشر الدعايات والدعوات المؤثرة، وأشار إلى أنه في الأوقات المتقدمة كانت القومية العربية ودعاتها بين طلاب وغير طلاب، وكان للروجون لها يمنون الناس بما تصنعه لهم هذه القومية، فكانت تيارات مؤثرة على تحصيل طلاب العلم إلا أن ذلك الزمن كان أقل تأثيرا على الناس لأن ذلك الزمن مقصور على ما يذاع في الإذاعة، أو ينشر في الصحيفة، وأما زماننا هذا فقد زاد زيادة كبيرة، ففكاسات ترد الى الناس في بيوتهم دون استئذان، وبث في الأجواء، وأجهزة استقبال متنوعة تورد الى الناس الضار الكثير والنافع القليل، فيحتاج المرء إلى أن يكون في غاية الحذر من كل هذه الأمور.

وحمل رئيس مجلس القضاء الأعلى مسؤولية كل هذا على الموجهين والأساتذة وقال: ولا شك أن الموجه المربي الأستاذ يقع عليه العبء الأكبر في تحذير الشباب عما يضرهم، وفي توجيههم إلى ما ينفعهم، فينبغي أن يحرص من يتولى شحذ الهمم وتربية الناشئة وتربية الرجال رجال المستقبل . بل هم اليوم مؤهلون لأن يكونوا رجال الغد القريب، فينبغي أن يعتني بتوجيههم إلى ما ينفعهم، وحثهم على الأخذ بالتحصيل الذي لا تطير به الرياح، رياح الصيف كما يقول القائل.

لا تكونوا ممن يقتنص الغلطات ويتتبع الهفوات

ودعا الطالب إلى أن يتقن ما هو مقرر عليه من العلوم وألا يخرج يمنة ولايسرة إلا بعد أن يتحقق له أنه هضم هذه المعلومات واستقرت خلاصتها في ذهنه وأصبح من اليسر عليه استذكارها واجتذاب وصولها عند الحاجة اليها، فالطالب إذا وجد منفذا للخروج عن المادة التي يدرسها فرح بهذا الخروج يمنة ويسرة، وشدد على ضرورة العناية بحفظه من هذا الخروج، لأنه إذا خرج عن سياج واجب ساحت به الأمور في كل مكان. وحث الطلاب على أن يتعاونوا مع أبنائهم أيضا في هذه المؤسسة وأن يقروا أعينهم بالتحصيل، وأن يعتنوا قبل كل شيء بما هو مقرر .

وشدد الشيخ اللحيدان على ضرورة التمسك بالعقيدة الصحيحة، والسنة النبوية، وأكد أن هذه البلاد تنعم بنعمة عظيمة نعمة التمسك بالعقيدة والسنة. نعمة عدم المضايقة لأي إنسان يتمسك بالسنة، لأن في كثير من البلاد الإسلامية يعاقب من يظهر عليه التمسك بالسنة، ويساء به الظن، وأكد أيضا أن هذه البلاد في عافية من ذلك ولله الحمد، وأن هذا فضل من الله ينبغي أن نعرفه، وأن نؤدي شكر هذا بالعمل المتواصل، وطالب بتضييق الخلاف فيما يشيع بين الناس سواء في معاقل التعليم، أو في غيرها ما يدور على الألسنة في ساحات المجالس من جماعات وأفراد وحكومات وسياسات إلى أقصى استطاعة، وأن يكون الاهتمام والشغل بما يعود علينا بالفائدة في الحاضر والمستقبل. فإن من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. ولا شك أن الأكثرية والأغلبية الغالبة لا تعنيهم كثير من الأمور التي تنتشر في الساحة، فإذا عرف المرء انه غير معنى في هذه الأمور واشتغل بما هو معنى به اراح نفسه، وأراح المسؤولين عنه وأسعد نفسه بإذن الله وأسعد من في بيته بالنتائج المشرقة النافعة.

ودعا إلى الاهتمام بعلم الشريعة وفقه الدين موجها الطالب بعدم الاغترار بما وصل إليه من علم، وأن يوطن نفسه على التحصيل، وعدم الثقة بأنه وصل إلى حد لا يحتاج معه إلى التعليم. وأن لا يظن الإنسان أنه قد أدرك غاية العلم، وحصل على ما يحصل عليه غيره، فكلما اتسعت معارفه كلما عرف أنه لا يزال في حاجة كبيرة للعلم، وكلما زادت معلوماته وجد أنه مفتقر إلى تحصيل كبير، فينبغي أن يوطن المرء نفسه على التحصيل وعدم الثقة بأنه وصل إلى حد لا يحتاج معه الى التعليم، بل كل ما كان الإنسان جادا في التحصيل مشتغلا لا يزيده اطلاعه إلا رغبة في الاطلاع وعناية في تثبيت المعلومة، وكلما كان كذلك كلما كان أحرى بأن يصل إلى غاية كريمة.

معوقات الزمن كثيرة فكونوا على حذر منها

□□□

لا ينبغي إحراج المدرس بأسئلة لا تدعو الحاجة إليها

طريقة النصح

ودعا جميع المنتسبين إلى هذه الجامعة إلى التعاون، وأن يكونوا جسدا واحدا، ودعا الى عدم اقتناص الغلطات وتتبع الهفوات، وبين الشيخ اللحيدان طريقة النصح التي ينبغي أن يكون عليها المرء، وقال: وينبغي إذا وجدت عند أخي عيبا أن أنصحه سرا، وإذا عثرت له على هفوة فيما يبدو لي علمية أن أنصحه ليتداركها، وينبغي ألا يحرص كل واحد منا على اقتناص غلطات الآخرين، وإنما نتعامل فيما بيننا على كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وإذا كان هذا واجب المسلمين فإن المنتسبين الى هذه المؤسسة المباركة العظيمة يجب أن يكونوا أشد التحاما وتطبيقا لمعنى هذا الحديث، وأوضح أن النصيحة كلما كانت بين اثنين سرا كلما كانت أقرب لاستجلاب المودة وتثبيت عناصر الأخوة والتعاون على الخير، وإذا حرصنا على ذلك عمرت أسس المحبة وقام قائم التعاون وانزاحت أرض الجامعة وغيرها مجالات التنافر والحديث في الأعراض. ■

بهذه الأمور ينال العلم

□ سئل الشيخ اللحيدان ما المنهجية الصحيحة والطريق السليم للحصول على العلم النافع من منابعه؟ وكيف يستطيع المسلم المحافظة على ما اكتسبه؟

فأجاب : ما يتعلق بتثبيت العلم فأنت أيها السائل في معقل العلم وتثبيته ولكن يقول قائل:

أخي لن تنال العلم إلا بستة
سأنبئك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة
وإرشاد استاذ وطول زمان

والإنسان لا يملك أن يكون ذكيا لكنه يملك أن يكون مجتهدا ويملك أن يكون صبورا، والبلغة في هذه المؤسسة أن الدولة تعين والمؤسسة تدفع إعانات للطلاب، الناس في السابق يحتاج المرء إلى أموال لينتقل إلى طلب العلم ويتعلم وقد يقعد به العجز ويقعده عن الوصول إلى غايته، والآن قامت الحجة العظيمة القوية على الناس في تحصيل العلم الصحيح النافع، الاجتهاد والمثابرة والحرص على حفظ أصول العلوم وهي المتون وينبغي ألا نغتر بمن يقول الفهم فقط، فإن الفهم إذا لم يكن له رصيد يرجع إليه الفاهم ليتدبره صار فهما للكلام الذي يرد وقد لا يرد، وينبغي أن تستغل أوقات الفراغ لا بالرحلات وتتبع الطيور والذهاب إلى الأودية والقفار، بل ينبغي أن تستغل الوقت بقدر الامكان في التحصيل، كأن تجتهد في يوم الإجازة فتحفظ عشر آيات من كتاب الله وترجع إلى تفسيرها أو أن تحفظ عددا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أن تحفظ قطعة من مقرر فقه أو أصول أو غير ذلك، خير لك من أن تجوب عددا من الأودية، العلم لا يأتي مندفعا للناس، إنما العلم يحتاج إلى أن يبذل طالب العلم جهدا كبيرا في تحصيله، فإن اجتهد وبذل جهدا كبيرا أدرك بعض العلم، وإن أحب أن يأتيه العلم بدون شيء، صار من الذين يتمنون الأماني، والأماني لا تأتي لأحد بما يريد، لكن من يتقي الله يجعل له مخرجا، ومن يصدق في الاقبال على ما ينفعه يجد من الله عونا وتوفيقا. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

فضل علم السلف

□□ إن العلوم التي تعود إلى الأصول، وتنهل من الأمهات، وترسي قواعدها على العلم الصافي، والقواعد الثوابت، والمعين النافع الذي لا ينضب أعني كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه سلفنا الصالح، هو الحق، وهو الذي ينبغي أن يكون ويعمل به في جميع الأحوال وعلى مختلف المستويات، حيث يثمر السعادة الدينية والدنيوية، والنفع العام والخاص، لأن لباسه الأصالة والكمال والشمولية والتمام، والاستمرارية والصلاحية لكل زمان ومكان وأمة، ولباس غيره الضعف والنقص والقشورية والعبارات والشعارات الرنانة والبراقة، والأهداف والمطامع الدنيوية المعتمدة على الأساليب المشينة من حقد وحسد وغل ومكر وخداع، وكلنا على يقين بأن الذي يبقى ويمكث هو ماينفع الناس، وأما الزبد فيذهب جفاء.

ومن هنا نقول إن علم السلف أسلم وأعلم وأحكم. وعلم غيرهم على خلاف ذلك إلا من عصم الله، فالله الله يا طالب العلم ويا أيها الباحث لا تقبل بعلمهم بديلا، ولو كلفك ذلك الجهد الكبير لأنك لا محالة مستفيد ومستنير وواقف. على ما يجعلك تسير على بصيرة في دينك وعلمك ودنياك، وبالتالي لا تلتبس عليك الآراء، ولا تسوقك الأهواء، ولا تقودك الشهوات والشبهات، بل تكون على ثبات واعتزاز وافتخار لأن رائدك قال الله .. قال رسوله.. قال الصحابة، وهم أولو العرفان.

قال ابن رجب الحنبلي في رسالته القيمة النافعة: «وأما ما أحدث بعد الصحابة من العلوم التي توسع فيها أهلها وسموها علوما، وظنوا أن من لم يكن عالما بها فهو جاهل، أو ضال فكلها بدعة، وهي من محدثات الأمور المنهي عنها..». ونقل عن عمر بن عبد العزيز قوله: إن السابقين عن علم وقفوا، وببصر نافذ قد كفوا وكانوا هم أقوى على البحث لو بحثوا.

ثم قال: وقد فتن كثير من المتأخرين بهذا، وظنوا أن من كثر كلامه وجداله وخصامه في مسائل الدين فهو أعلم ممن ليس كذلك، وهذا جهل محض، وانظر إلى اكابر الصحابة وعلمائهم، كأبي بكر وعمر وعلي ومعاذ وابن مسعود وزيد بن ثابت كيف كانوا؟ كلامهم أقل من كلام ابن عباس وهم أعلم منه، وكذلك كلام التابعين أكثر من كلام الصحابة، والصحابة أعلم منهم، وكذلك تابعوا التابعين كلامهم أكثر من كلام التابعين، والتابعون أعلم منهم، فليس العلم بكثرة الرواية، ولا بكثرة المقال، ولكنه نور يقذف في القلب يفهم به العبد الحق، ويميز به بينه وبين الباطل، ويعبر عن ذلك بعبارات وجيزة محصلة للمقاصد.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا ولهذا ورد النهي عن كثرة الكلام والتوسع في القيل والقال.

وقد ابتلينا بجهلة من الناس يعتقدون في بعض من توسع في القول من المتأخرين أنه أعلم ممن تقدم، فمنهم من يظن من شخص أنه أعلم من كل من تقدم من الصحابة ومن بعدهم لكثرة بيانه ومقاله، ومنهم من يقول: هو أعلم من الفقهاء المشهورين المتبوعين، وهذا يلزم منه ما قبله لأن هؤلاء الفقهاء المشهورين المتبوعين أكثر قولا ممن كان قبلهم فإذا كان من بعدهم أعلم منهم لاتساع قوله، كان أعلم ممن كان أقل منهم قولا بطريق الأولى، كالثوري والأوزاعي والليث وابن المبارك وطبقتهم، وممن قبلهم من التابعين والصحابة أيضا فإن هؤلاء كلهم أقل كلاما ممن جاء بعدهم وهذا تنقص عظيم بالسلف الصالح وإساءة ظن بهم ونسبة لهم إلى الجهل وقصور العلم، وقد صدق ابن مسعود في قوله في الصحابة: إنهم أبر الأمة قلوبا وأعمقها علوما وأقلها تكلفا... وفي زماننا يتعين كتابة كلام أئمة السلف المقتدى بهم إلى زمن الشافعي وأحمد واسحاق وأبي عبيد، وليكن الإنسان على حذر عما حدث بعدهم فإنه حدث بعدهم حوادث كثيرة... إلى أن قال: فالعلم النافع من هذه العلوم كلها ضبط نصوص الكتاب والسنة وفهم معانيها، والتقيد في ذلك بالمأثور عن الصحابة والتابعين وتابعيهم في معاني القرآن والحديث، وفيما ورد عنهم من الكلام في مسائل الحلال والحرام والزهد والرقائق والمعارف وغير ذلك، والاجتهاد على تمييز صحيحه من سقيمه أولا: ثم الاجتهاد على الوقوف على معانيه وتفهمه ثانيا، وفي ذلك كفاية لمن عقل، وشغل لمن بالعلم النافع عني واشتغل. ■

الوقيعة بالأعراض من الأمور السيئة

□ حذر الشيخ صالح بن محمد اللحيدان من الوقيعة بأعراض المسلمين ووصفها بأنها من الأمور السيئة القبيحة. وأنه يجب على الإنسان أن يهتم بنفسه، وإذا أراد أن يذكر عيوب الآخرين فليعد بالتأمل والنظر إلى حاله.

جاء هذا ردا على سؤال يقول: نرجو أن تنبهوا على قضية تعظيم العلماء، ومعرفة حقهم وعدم الوقوع في أعراضهم وهؤلاء هم الذين عرفتهم الأمة في أزمانها والعلماء الذين اتفقت الأمة على إمامتهم وتفوقهم خاصة في هذا الزمن.

فأجاب: الوقيعة بأعراض المسلمين من الأمور السيئة القبيحة، وحذر الله جل وعلا من الغيبة في كتابه الكريم، ووصف المغتاب بوصف يستبشع منه كل من استحضر هذه الصورة «أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه» وبين النبي صلى الله عليه وسلم أمر الغيبة عندما سئل قال: «ذكرك أخاك بما يكره. فلما استفصل منه وقيل له : أرأيت إن كان في أخي ما يكره قال: «إن كان فيه ما يكره فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما يكره فقد بهته» أي أن الأمر أعظم والعقوبة أشد. فالوقيعة في أعراض الناس من أسوأ الأعمال ولا يحل لمسلم أن يقع في عرض مسلم، وما يتعلق بالجرح والتعديل فإنما فعل من أجل خدمة الإسلام حتى لا يعتمد على نقل من ليس أهلا أن ينقل خبره فيأخذ منه أو استعمل من الغيبة في هذا المجال بما تدعو الضرورة إليه، وأما الحديث في العلماء وذمهم وذكر أخطائهم أو اختراع أخطاء لم تكن لا شك أن ذلك من سيئ العمل وقبيح القول والفعل ويجب على الإنسان أن يهتم بنفسه فإذا أراد أن يذكر عيوب الآخرين فليعد بالتأمل والنظر إلى حاله وليفكر هل هو خال من العيوب؟ وهل صحيفته من أول حرف يعلمه أثبت فيها إلى آخر حرف يعلمه كانت صحيفة بيضاء ملؤها ما يشرف ويطفح عليها ما يسر ويرضي، لو أننا فكرنا كلما أردنا أن نقول في أحد قولا بعيوبنا لوجدنا فيها ما يشغلنا كثيرا عن الاشتغال بأعراض الآخرين، ثم إن الحديث عن العلماء المتقدمين أو المتأخرين لا يعود على الناس بخير.

أتذكر أن شخصا تتبع العلامة النووي في كلمات مرت في كلامه، وهو كم هو معروف هو رحمة الله عليه كغيره ممن رأيه رأي الأشاعرة في الأسماء والصفات فراح يجمع كلماته في كتاب ويطبعه. هذا العمل هل هو للتنفير من جميع كلام النووي؟ فلو ذهب الناس يتتبعون أهل العلم السابقين وكلما وجدوا من هفوة سجلوها ثم جمعوها فظنها من لم يعرف حسناتهم أنها كل ما عندهم من عمل لكان هذا العمل من أكبر المعاول في هدم تراث الإسلام، لا شك أن الذي ينبغي أن يعتنى به ولا أن يرد منه كلمة واحدة إنما هو كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. ومن سواهما يرد كلامه إلى كلام الله وكلام رسوله.

ولنضرب مثلا بشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمة الله عليه ـ لما قام ضده علماء الأشاعرة والماتريدية والمتصوفة وأفتوا بقتله ثم ارتفع شأنه، استشاره الملك السلطان في مصر في قتل أولئك الذين أفتوا بقتله قال: لا. إنك إن قتلتهم لم يبق في بلادك مثلهم. فقال له: إنهم أفتوا بقتلك. فقال ما معناه: إنه يرجو الله أن يعفو عنهم، ما قال هؤلاء اشاعرة وهؤلاء ما تريدية وهؤلاء صوفية اقتلهم، ولذا ينبغي للإنسان أن يحرص على صيانة لسانه عن الوقيعة في الآخرين، وأن يصون سمعه أيضا إذا جلس في مجلس يخاض فيه بأعراض الناس أرشد الخائضين إما أن يكفوا وإما أن يغادر مجلسهم، ثم هذا الذي يقع في أعراض الناس المتقدمين أو المتأخرين هل يرى أنه خير منهم علما وعملا وأثرا؟ أو يريد أن ينفر الناس من الاستفادة منهم ينبغي للإنسان أن يفكر بنفسه يوم عرضه على الله يوم يختم على الأفواه وتتكلم الأعضاء فنسأل الله السلامة ■

نصيحة للطالبات

□ يؤكد الشيخ اللحيدان أن المرأة إذا صلحت صارت مدرسة تؤسس العقيدة في المنزل وتربط أولادها من بنين وبنات بعقيدة التوحيد في أبسط الأمور إذا سأل الطفل من أين هذا؟ قالت: من الله، المريض يشفيه الله فيتعلق قلب الطفل منذ نعومة أظفاره بأنه لا يأتي بالخير إلا الله ولا يدفع الشر إلا الله، والأم هي التي تعاني هذه الأمور، فنصيحتي للطالبات أن يعرفن الواجب عليهن بالاهتمام بالأدب والحياء، والعفة والنزاهة والصيانة والحشمة والتزام الحجاب، وأن تغار الواحدة منهن على دينها وبلادها، وأن يتناصحن فيما بينهن وأن يتجنبن التأثر بالأفكار الوافدة من تصوف أو أفكار مدنية يشيعها دعاتها: كالمرأة نصف المجتمع وإذا حرمت حريتها حرم المجتمع من جهود نصفه، وهذه الأشياء التي يروج لها أعداء الإسلام من أبناء المسلمين ومن غير أبناء المسلمين.

ويوضح الشيخ اللحيدان أن عداوة الإسلام غير محصورة بالكفار بل إن أخطر الأعداء من يتكلمون بألسنتنا ونبتوا في أرضنا كما في حديث حذيفة رضي الله عنه لما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما كانوا فيه من شر وماجاء الله لهم به من خير وهل بعده من شر إلى أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «دعاة على أبواب جهنم» لما ذكر الشر الأخير مما تضمنه الحديث قال صفهم لنا قال: «هم من بني جلدتنا يدعون الناس إليها ويتكلمون بألسنتنا» فهؤلاء أخطر على الإسلام من الكفار في ترويجهم، وطالب الفتاة المسلمة أن تحرص على ما هو من خصائص المرأة قبل كل شيء، وتعتني بما يتعلق بتحصيل العلم ولكن تهتم اهتماما بالغا بما يظهر المرأة المسلمة في كل مكان بالمظهر الإسلامي الصحيح فلا تحرص على مقابلة الرجال وإذا سارت في طريق لزمت جانبه وإذا تحدثت مع رجل لأمر دعا لذلك تتحدث على قدر الحاجة مع شيء من الجد والصرامة حتى لا يطمع من في قلبه مرض، وإن خرجت فلا تخرج إلا في حاجة ملحة أو ضرورة، وإلا فبيتها خير لها وإن خرجت تجنبت إظهار المحاسن وإبداء المفاتن وتناول الطيب، وتسند على ألا تخرج من بيتها متطيبة لأنها إن فعلت فقد تضمن الحديث الوعيد الشديد على من تخرج بهذه الصفة، بل إذا خرجت إلى الصلاة متطيبة وجب عليها أن تعود لتغسل أثر الطيب عنها. وينبغي للطالبات أن يعتنين بذلك غاية الاعتناء.. وأن تظهر آثار انتسابهن إلى هذه الجامعة المباركة على سلوكهن وتربيتهن وتربية أولادهن وعلاقتهن بأهليهن وأزواجهن. أما ما يتعلق بالتحصيل فالبنات كالأبناء على الجميع أن يعتني بالتحصيل والاهتمام بأمر العقيدة. ■

50 عاما للصراع العربي الإسرائيلي والنتائج وخيمة

هل حان الوقت «لأسلمة» الصراع مع إسرائيل؟

العرب والنادي النووي .. من يرفض الآخر؟

يبدو أن حالة «الرضى» الإسلامي بالقنبلة النووية الباكستانية، عملية معقدة إلى حد بعيد. وكل ذلك حتى لا يفهم انه بالإمكان تدويل القضية الفلسطينية سياسيا وأسلمتها، بعد 50 عاما من حبسها في قمقم القومية العربية.

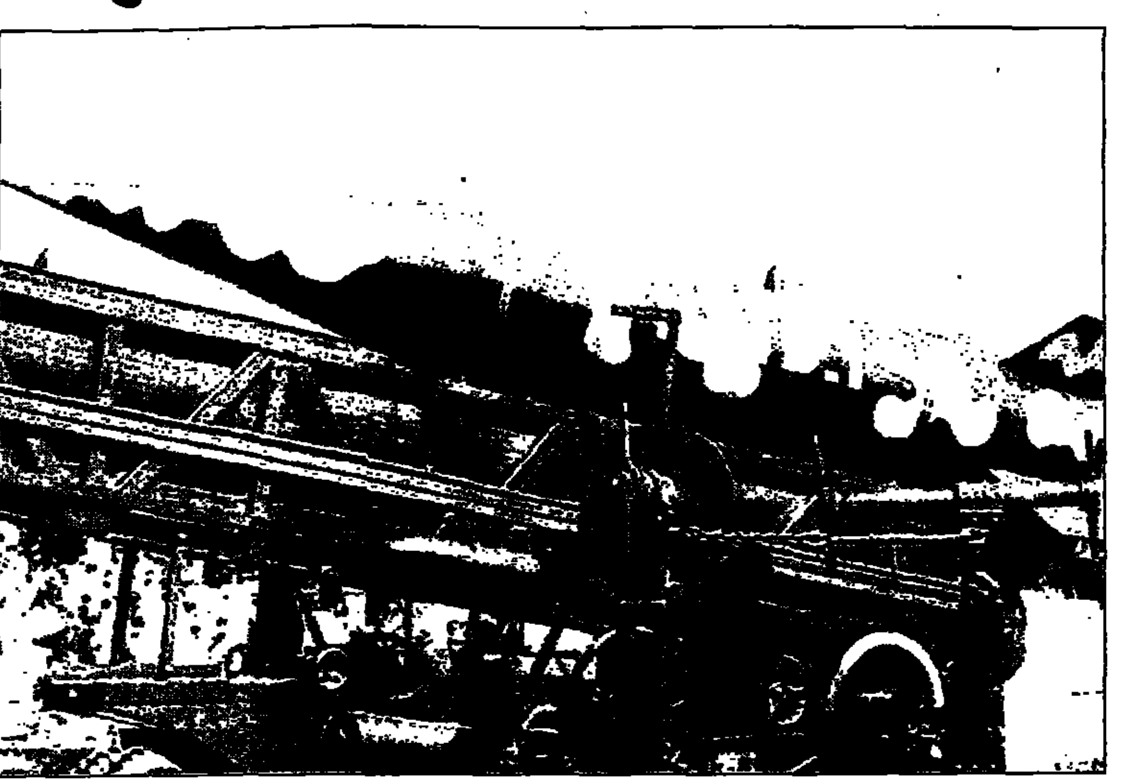
السؤال الآن.. هل حان الوقت فعلا، أن يتخلى العرب طواعية عن التصدي للقضية الفلسطينية، ويسلمون الراية «المنكسة» على حالتها، للدول الإسلامية المتقدمة تكنولوجيا. لاندونيسيا وماليزيا، وأخيرا باكستان؟!..

وعلى جانب آخر.. هل الدول العربية في الشرق الأوسط تحديدا مهيأة لأن تدخل في السباق النووي، وهل هي محتاجه فعلا لذلك.

هذه جملة تقارير من مراسلينا حول العالم تلقي الضوء على القنبلة النووية الباكستانية التي يبدو - على الأقل - حتى الآن، أنها فجرت فينا عواطف ومشاعر الفرح، ولم تستطع أن تحرك ساكنا فيما سواه!.

حاولنا أن نجيب على الأسئلة.. من خلال لقاءات مع خبراء مختصين في العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

القاهرة - عمان - لندن - الرباط
أنس فودة «المسلمون»، ناصر موسى، عمر المهدي


نجاح التجارب النووية الباكستانية هل تغير مسار الصراع العربي الإسرائيلي؟ [رويترز]

□ د. محمد أبو هنطش أستاذ علوم سياسية في جامعة العلوم التطبيقية وأخصائي في العلاقات الدولية قال: إن الباكستان حققت من خلال التفجيرات النووية الناجحة عدة أبعاد استراتيجية هامة وهي أنه تم تحييد القوة النووية الهندية التي كانت ومازالت تعتبر سلاح الهندوس في الحرب ضد الإسلام حيث استطاعت الباكستان بهذه النجاحات الذرية أن تقنع اليهود بضرورة التواضع في تطلعاتهم نحو مهاجمة المسلمين في باكستان وبنغلاديش وأماكن أخرى كذلك فضحت الباكستان التعاون النووي السري بين إسرائيل والهند إضافة إلى أنها أخذت استعداداتها لمجابهة أي هجوم في الطائرات أو بالصواريخ تعود يديه إلى الهند وإسرائيل على باكستان لأن التعاون الاستراتيجي بين إسرائيل والهند هو تعاون قديم يهدف إلى تطويق العالم الإسلامي بحيث تكون إسرائيل رأس الحربة من الغرب والهند رأس الحربة من الشرق بهدف وضع القوة الإسلامية بين (فكي كماشة).

وأضاف أبو هنطش بأن نجاحات الباكستان أدت إلى القضاء الكلي على تفرد إسرائيل بالهيمنة النووية وبالتالي لم يعد بإمكان اليهود التلويح باستعمال القنبلة النووية ضد العرب لأن بمقدور هذه القنبلة الإسلامية أن تلحق نفس الضرر باليهود وهو الضرر الذي يرغب اليهود إلحاقه بالمسلمين. مشيرا إلى أن هذه القنبلة تعطي المسلمين دعما معنويا في مواجهة المؤامرات الامبريالية والصليبية الحاقدة، إضافة إلى أن هذه القنبلة ستعيد للإسلام دوره المحوري على الكرة الأرضية بحيث يتحدث المسلمون مع الآخرين من موقع الند بالند، كذلك فإن هذه القنبلة ستساهم في دفع عملية السلام العادل والمشرف في الشرق الأوسط بمعنى أن نوعا من الواقعية سوف يسود لغة السياسة في إسرائيل ابتداء من اليوم وسوف يلزم ساسة إسرائيل أنفسهم بشيء من التواضع في تعاملهم مع العرب والمسلمين كما ستكون نجاحات باكستان فرصة للمسلمين في تركيا أن يرتفع صوتهم لأن ذلك يفند مقولة العساكر الأتراك بأن تركيا مكانها الوحيد مع الغرب لأن العالم العربي الإسلامي متخلف ولكن نجاحات باكستان أكدت أنه بإمكان الإسلام أن يقود حركة عالمية من أجل السلام الحقيقي الذي تؤمن به الشعوب ويكون عادلا وليس سلاما أمريكيا أو صهيونيا أو صينيا أو هنديا.

وأوضح أبو هنطش أنه بالنسبة لإسرائيل فهي تمتلك مخزونا نوويا هائلا يصل إلى 200 قنبلة نووية حيث قامت بإجراء تجارب نووية بالتعاون مع حكومة جنوب افريقيا قبل قدوم منديلا كذلك أجرت تجارب نووية بالتعاون مع الهند وذلك في المحيط الهادي.

وقال أبو هنطش: إن العقوبات الدولية التي تهدد بها بعض الدول الإمبريالية لا قيمة لها لأن باكستان لا تتلقى مساعدات من الدول الخارجية بل إن أكثر المساعدات التي دفعت لباكستان كانت من دول الخليج مشيرا أنه بإمكان باكستان الاجابة على هذه التحديات بأن تسعى إلى إقامة سوق إسلامية مشتركة تشمل الباكستان وبنغلاديش واندونيسيا وماليزيا وربما الفلبين كذلك إيران وتركيا والدول الإسلامية في جنوب غوشيا والعالم العربي برمته ودول افريقيا الإسلامية إضافة إلى أنه من الممكن أن تقيم الباكستان علاقات اقتصادية مع العالم الثالث.

أما بالنسبة لعلاقات باكستان مع أوروبا فقال أبو هنطش: إنها متينة جدا ولا يتوقع أن تعلن أي دولة أوروبية عن أي اجراءات مقاطعة لباكستان، كما أنه بامكان الباكستان تطبيق فلسفة الاكتفاء الذاتي بفضل توفر المياه والأرض الخصبة أما المال فيمكن للعالم العربي أن يوفره لباكستان بسهولة طالما أنها توفر لهم مظلة نووية.

وأضاف أبو هنطش بأنه لا يمكن للهند أن تجرؤ على مهاجمة باكستان لأن هناك حلف غير مكتوب بين باكستان والصين كما أن الصين لا تقبل بأي هيمنة هندية في منطقة جنوب شرق أسيا ولا يمكن للصين أن تقف إلى جانب الهند لتقضي على علاقاتها مع العالمين الإسلامي والعربي مضيفا إلى أنه لا يجوز الوقوف كثيرا عند هذه الجعجعات حول قنبلة الباكستان الإسلامية لأن العالم سوف ينشغل بعد أيام وستصبح القنبلة سياسة تبشر بالخير في قضايا العرب والمسلمين.

معنويات نووية!

وقال د. نياب مخامة أستاذ علوم سياسية في الجامعة الأردنية وخبير في العلاقات الدولية: إنه من الخطأ اطلاق مصطلح القنبلة الإسلامية على القنبلة النووية الباكستانية حيث إن الباكستان قامت بهذا المشروع من منطلق أنها الدولة الإسلامية التي لها ثقل في العالم الإسلامي وليس من تنسيق بين الدول الإسلامية وإنما السبب يعود للصراع الهندي الباكستاني وليس صراع عالم أوروبي أو نصراني أو غيره مشيرا إلى أن انعكاس هذا المشروع على الوضع العربي سيكون غير ايجابي فلا يوجد أصلا تنسيق عربي حول المشروع ولكن سيكون للقنبلة الباكستانية أثر معنوي عام على العالم الإسلامي.

وقال مخامة إن أهمية هذه التفجيرات النووية إنها أخرجت دائرة الاحتكار النووي من حلقة ضيقة وهي الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن إلى حلقة أوسع وبالتالي فتحت الباب أمام دول أخرى مشيرا إلى أنهم كانوا يتمنون أن يكون العرب لديهم مثل ذلك المشروع وخاصة أنهم أحوج لمثل هذا السلاح ولكن ما جرى في الباكستان والهند يعطي العرب ورقة قوية ليتوجهوا نحو النهج النووي ولديهم الذريعة الكبرى وبالتالي تصبح التفجيرات النووية ليست حكرا على دول عظمى.

وقال مخامة إن فكرة تعرض الباكستان لأي هجوم غير واردة لأنها اصبحت دولة نووية في العلن ولكن بالنسبة للعقوبات الاقتصادية التي ممكن أن تفرض على الباكستان فإن تجاربنا السابقة لم تعطينا حوافز بأن تقف دول العالم الإسلامي بجانب باكستان.

رصيد استراتيجي

ويقول د. غازي ربابعة أستاذ علوم سياسية في الجامعة الأردنية وخبير في العلاقات الدولية: إن هذه القنبلة تم الإعلان عنها من خلال التفجير وأنها كانت موجودة في القبو منذ عام 1984م أي أن باكستان تمكنت من تصنيع القنبلة الذرية في ذلك العام والجديد في الموضوع هو الإعلان عن القنابل الذرية من خلال إجراء التجارب وسبقها إطلاق الصواريخ بعيدة المدى القادرة على حمل الرؤوس النووية لمدى يصل إلى 1500 ميل مشيرا إلى أن القنبلة النووية الإسلامية ليست من النوع البدائي الكبير ذلك المتوفر لدى الجانب الإسرائيلي بل أنها من النوع المتطور أي أن إمكانيات باكستان الذرية تؤهلها بعيدا عن البعد السياسي للقنبلة الذرية الحرارية ربما الهيدروجينية ولعل في دخول دولة إسلامية النادي النووي يعتبر رصيدا استراتيجيا للأمة العربية والإسلامية في مواجهة وردع القارة الهندية التي تشكل ثلث سكان العالم والمدعومة من إسرائيل والغرب وردع إسرائيل التي تمتلك 200 رأس نووي موجهة ضد العواصم العربية.

ويرى ربابعة أن العقوبات الاقتصادية لن تؤثر على باكستان حيث إن كل الذي يمكن أن تتعرض له هو تسديد مديونيتها بمعدل 5 مليار سنويا من مجمل المديونية البالغة 35 مليار لذلك فإن الدول العربية والإسلامية مدعوة لكي تقف بجانب باكستان ماديا ومعنويا ليس من أجل الدعم الاقتصادي فقط ولكن رسالة عبر الدبلوماسية المكشوفة لا يقل تأثيرها عن القنبلة النووية الباكستانية.

وبالنسبة لوجود مصلحة من الحديث عن القنبلة الإسلامية الآن وهل يشجع ذلك إسرائيل على إظهار قدراتها النووية واجراء تجارب علنية لتبرير الدفاع عن وجودها يقول د. فيصل الرفوع رئيس قسم العلوم السياسية في الجامعة الأردنية وخبير في العلاقات الدولية إنه ليس من مصلحتنا الآن الحديث عن القنبلة النووية الإسلامية رغم التعاطف الذي أظهره الشارع الإسلامي والعربي مع القنبلة النووية الباكستانية أو التفجيرات النووية الباكستانية ولكن هناك الكثير من العقلانيين في الأمة العربية والباحثين لذلك ابتهجوا للتفجير النووي الهندي لوضع حد للعنجهية الأمريكية ولإعطاء العالم الثالث حقه في الوجود. مشيرا إلى أن الحديث عن قنبلة إسلامية هو حديث واهم فالعالم لا دين له بل الذين قاموا بالتجارب النووية الهندية مسلمون ورئاسة الفريق إسلامية ومن هنا يفترض حل الخلافات بين الهند الصديقة للعرب والمسلمين والباكستان التي تعتبر جزء من العالم الإسلامي والاستفادة من التقنية النووية الباكستانية والهندية وتفويت الفرصة على إسرائيل باجراء أي علاقات بهذا الخصوص مع الهند.

واضاف الرفوع بأنه حق طبيعي لكل من الهند والباكستان أن تمتلك ما يمكنها من الدفاع عن أمنها القومي والوطني.

الاتجاه الصحيح

د. سعدالدين العثماني، عضو مجلس النواب المغربي، وعضو المجلس العلمي بالدار البيضاء، أكد أن العالم الإسلامي لا يمانع في حجب صنع أو استخدام الأسلحة النووية في أي بقعة من العالم، ولكن بشرط أن يلتزم الجميع بذلك بما فيهم إسرائيل. وفي ظل عدم التكافؤ في موازين القوى بين إسرائيل والعالم الإسلامي، وعدم إنصياع الأولى للمطالب الدولية بوقف التجارب وتصنيع الأسلحة النووية، نرى أن ما قامت به باكستان يصب في الاتجاه الصحيح وهو يعتبر رد في محله لعدم تمكن المجتمع الدولي من ردع إسرائيل للمضي قدما في هذا المجال.

وقال: لا شك أن التطورات الأخيرة في الشرق العربي وتزايد الصلف الإسرائيلي، وبعد أن قدم الجانب العربي وخصوصا الفلسطيني كافة التنازلات فيما يتعلق بعملية السلام، أعتقد أن العالم الإسلامي ليس أمامه اليوم إلا الوقوف إلى جانب باكستان اقتصاديا ومعنويا لتقاوم كل الضغوطات التي ستمارس عليها للتخلي عن قدراتها النووية، وأعتقد أن هذا الموقف الإسلامي سيكون ردا مناسبا للحد من صلف إسرائيل، وإظهار التضامن مع باكستان سيجعلها تعرف أن القنبلة الباكستانية هي ستكون سلاحا إسلاميا موجها ضدها إذا لم تستجب للقرارات الدولية التي صدرت تباعا من أكثر أربعين سنة وإلى اليوم. وأرى أن إسراع الدول الإسلامية بالوقوف إلى جانب باكستان سيساعد الدول الإسلامية للخروج من حالات التردد والضعف التي لازمتها خلال العقود الماضية. ■

نحو المجهر

د. خالد العنبري

إعدام الشقيقين

□□ كان لزاما على المجتمعات المسلمة أن تعمل على فهم الإسلام قرآنا وسنة، عقيدة وشريعة، بفهم الجيل الأول جيل الصحابة رضى الله عنهم حتى لا تشقي بالدين من حيث تريد أن تسعد به، إذ أن موعود الله بالحياة الطيبة والتمكين في الأرض والرفعة والسؤدد لا يتحقق إلا إذا قام المسلمون بحفظ الدين على أصوله المحررة، وقواعده المقررة المستنبطة من الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة، اما إذا نبذ المسلمون الفهم الصحيح للإسلام وتبنى بعضهم فهم الخوارج، أو المعتزلة، أو المرجئة، أو غيرها من الفرق الضالة وأهل الأهواء المنحرفة، شقوا به أيما شقاء، وذاق بعضهم بأس بعض، كما هو حالهم اليوم في مصر والجزائر وغيرها من المجتمعات الإسلامية.

والحق أنه قد ظهر بعض سمات الخوارج في كثير من شباب الصحوة بأشكال مختلفة، ومظاهر متنوعة، من أهمها شيوع ظاهرة التكفير والتبديع بلا ضوابط شرعية، والتسرع في إصدار الأحكام واتخاذ المواقف بمجرد الشائعات وغير ذلك، ومما لا شك فيه أن هناك أسبابا كثيرة لبروز سمات الخوارج على الساحة الإسلامية في الآونة الأخيرة، منها ظهور الفساد، وشيوع الفواحش، ووقوع الظلم، بيد أنه لابد من معالجة تلك بالطرق الشرعية، والضوابط المرعية.

لقد تفطر القلب ألما وأسى على ما أعلنته الصحف والجرائد من إعدام شقيقين في ريعان الشباب صابر ومحمود فرحات أبو العلا مرتكبي الحادث الإجرامي الذي استهدف إحدى الحافلات السياحية أمام المتحف المصري بميدان التحرير بالقاهرة وراح ضحيته تسعة من السائحين الألمان وسائق الحافلة المصري (المسلم)، وقد حاولا تبرير ما ارتكباه والتدليل عليه، فأظهرا جهلا فاضحا بالإسلام، وأشار أحدهما إلى أنه لو قدر له البقاء والهروب لنفذ جريمة أخرى، يا ويحهما.. أي شباب أضاعا.. وأي شقاء سببا.. استباحا عشرة أنفس معصومة.

وأحرقا قلب أم رؤومة، ودمرا عيشة زوجة مصونة.. وأدهى من ذلك انهما يحسبان أنهما يحسنان صنعا.. ويقدمان للإسلام نفعا.. ■

قلق في إسرائيل؟!

□ التجارب النووية التي أعلنت الباكستان تنفيذها عكست شعورا بالقلق لدى إسرائيل التي سارعت للتحذير من مخاطر القنبلة الإسلامية، في الوقت الذي التزمت فيه الصمت ازاء التجارب النووية الهندية، وسط الاعراب بشكل خاص عن مخاوف من احتمال انضمام إيران كدولة إسلامية ثانية بعد باكستان إلى نادي القوى النووية وما سيتركه كل ذلك من أثر وانعكاسات محتملة على سباق التسلح في الشرق الأوسط الذي لا زالت إسرائيل تتفرد فيه كقوة ذرية غير معلنة.

وقد عكست العناوين الرئيسية التي تصدرت الصفحات الأولى للصحف العبرية هذه المخاوف التي حاولت إسرائيل رسميا - حتى الآن: الاقتصاد والحذر في الافصاح عنها، إذ كتبت صحيفة «يديعوت احرونوت» في عنوان على خلفية لونها أسود(!) احتل كامل عرض صفحتها الأولى تقريبا «القنبلة النووية الإسلامية الأولى خرجت إلى حيز الوجود» وتحته مباشرة على خلفية حمراء «مخاوف من فقدان السيطرة على السلاح الذري في العالم» الباكستان فجرت أمس (5) قنابل ذرية بطاقة تصل إلى 20 كيلو طن، وقلق في إسرائيل: السلاح الذري يمكن أن يصل أيضا إلى إيران. وخرجت صحيفة «معاريف» بعناوين رئيسية مشابهة على صفحتها الأولى جاء فيها «تصعيد خطير في السباق النووي.. الباكستان فجرت القنبلة الذرية الإسلامية.. قلق في إسرائيل القنبلة النووية الإسلامية قد تصل إلى أيدي إيران».

وتحت عنوان «سباق التسلح سيؤثر على الشرق الأوسط» كتب المعلق العسكري الإسرائيلي المعروف «زئيف شيف» في تعليق نشرته صحيفة «هآرتس» حول نفس الموضوع قائلا إن «من بين الدول الثلاث الهند والباكستان وإسرائيل التي اعتبرت حتى وقت قريب دولا نووية غير معلنة لم يبق سوى إسرائيل فقط في وضعها السابق، بينما أصبحت الأخريات في نادي القوى النووية الخمس في العالم». ويضيف شيف: إن إسرائيل تنوي التمسك بسياستها السابقة لسياسة الغموض النووي في المستقبل على الصعيد.

ويضيف المعلق الإسرائيلي قائلا: إن اقتحام الجدار (النقلاب) الذري سيؤثر على إيران التي تمر بمرحلة التردد الذري فهي - إيران - ستضمن اليوم بشوق أقل من ردود فعل ترى في سلاح ذري، وهي تشاهد الآن مستوى ردود الفعل الدولية (بعد التجارب النووية التي أجرتها كل من الهند والباكستان بنجاح مؤخرا). ويخلص شيف في تحليله إلى أن سباق التسلح النووي يؤثر على الشرق الأوسط بالنتيجة لأن الباكستانيين والعرب سيحصلون من الآن من القنبلة.

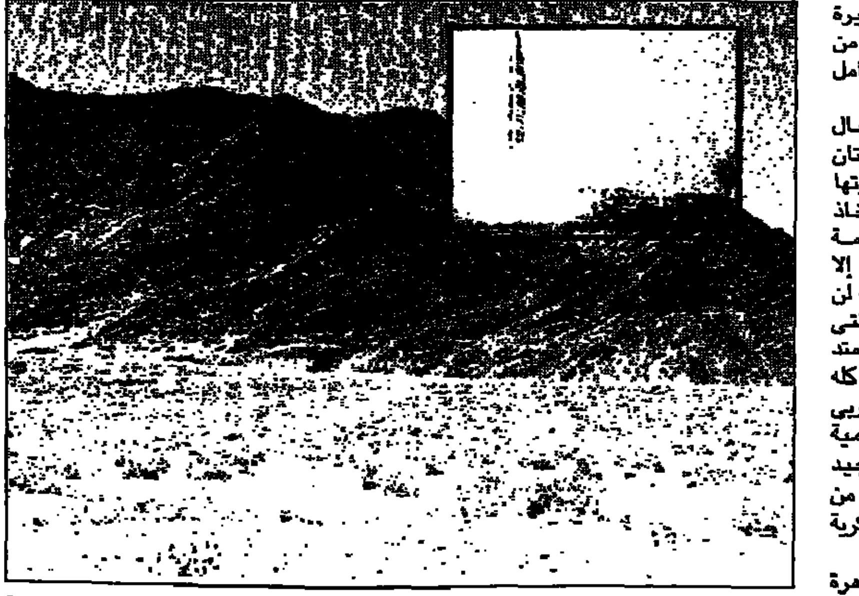
الذرية الإسلامية الموجودة في حوزة دولة إسلامية تجرأت ونجحت في تحقيق مرامها». ويضيف المعلق العسكري المرموق لإسرائيل قائلا: إن «إضافة البعد الديني للسلاح الذري، كما سيحدث بالتأكيد في إيران مستقبلا من شأنه أن يفاقم أكثر من مخاطر احتمالات اتساع انتشار هذا النوع من أسلحة الدمار الشامل - في الشرق الأوسط والعالم - بما في ذلك امكانية استخدام هذا السلاح في الحرب، وتحت عنوان: «إيران التالية بالدور» كتب المراسل والمعلق العسكري الإسرائيلي «رون بن يشاي» في صحيفة «يديعوت احرونوت» يقول: «القنبلة النووية الإسلامية الأولى التي أخرجتها الباكستان يوم أمس من الخزانة لا تشكل تهديدا مباشرا لإسرائيل فهي - الباكستان - تحتفظ بهذا السلاح كوسيلة ردع ضد جارتها الكبرى المتقدمة عليها علميا الهند».

ولكن ما يثير القلق لدى إسرائيل يكمن في حقيقة أن دولة أسيوية ثانية وفي أقل من شهر واحد تسخر بالولايات المتحدة الأمريكية وبقية العالم وتقوم باجراء تجارب بسلاح ذري القادمة بالدور في اجتياز هذا الطوفان ستكون كوريا الشمالية وبعدها إيران، علما أن البلدين الأخيرين يتعاونان حاليا في مجال الصواريخ، وليس من المستبعد في ظل المناخ الدولي والنفسي الناشئ حاليا أن يتعاونا أيضا في مجال الذرة.

ويضيف المعلق الإسرائيلي محذرا والأسوأ من ذلك أنه من المحتمل جدا أن تصل إيران وفي المستقبل العراق ودول عربية أخرى إلى امتلاك قدرة ذرية وصاروخية أسرع مما توقعوا حتى الآن في الغرب وفي إسرائيل». ويرى المعلق «بن يشاي» الذي كان أول من طرح مؤخرا بعد التجارب النووية التي أجرتها الهند وقبل تجارب الباكستان النووية إمكانية قيام إسرائيل أو احتمال اضطرارها للإعلان عن قدراتها الذرية رسميا أن التحدي الأساسي للحظة الحالية هو الكشف عن إمكانية قيام الهند والباكستان وربما الهند أيضا ببيع تقنية علمية وموارد ذرية لدول لم تصل حتى الآن إلى امتلاك قدرة نووية مثبتة، وذلك من أجل تمويل سباق التسلح الذري لتلك الدول خصوصا الهند والباكستان مما سيؤدي في رأي المعلق الإسرائيلي إلى احتمال عال لانضمام إيران.

ومع كشف الهند والباكستان عن تجاربهما النووية، فإن القضية ستحتل مكانة في المداولات الإسرائيلية، وقد أعدت الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية تقييما للوضع يقول إنه على وضع في الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه الدول العربية. ■

التفجيرات النووية الباكستانية تفرض واقعاً جديداً بالشرق الأوسط


جانب من الصحراء التي أجريت فيها التفجيرات النووية وفي الإطار الصاروخ «غوري» [رويترز]

□ جاءت التفجيرات الباكستانية الأخيرة لتفرض بكل قوتها واقعا جديدا أصبح من المحتم على المجتمع الدولي أن يقبله ويتعامل معه.

وفي الوقت الذي بدأت فيه ردود الأفعال الغاضبة تتوالى لفرض عقوبات على باكستان - هي أشد بالضرورة مما فرض على جارتها الهند - بدأت الحكومة في إسلام أباد إتخاذ إجراءات من شأنها التعامل مع الأزمة الاقتصادية المتوقعة. غير أنه لايسعنا إلا التأكيد بأن التفجيرات النووية الباكستانية لن تقف آثارها عند الأسلاك الشائكة التي تفصل بين باكستان وجاراتها بل إنها ستمتد لتلقي بظلالها على منطقة الشرق الأوسط كله خاصة في ظل الاصرار الأمريكي الغربي على وصف القنبلة الباكستانية بالإسلامية وهو وصف قد تستغله إسرائيل بشكل جيد لتحاول من ورائه الوصول إلى أكبر قدر من المكاسب السياسية والاقتصادية والعسكرية على حساب العالمين العربي والإسلامي.

وحسبما أكدت ندوة عقدت بالقاهرة لمناقشة الموقف الراهن فإن الخطوة الباكستانية الأخيرة بإجراء تفجيرات نووية ستدفع بالقارة الآسيوية وبمنطقة الشرق الأوسط - كما يقول د. محمد السيد سليم رئيس مركز الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة - إلى معادلة جديدة دخل فيها البعد النووي، وهي معادلة قد تؤدي إلى عدد من الإحتمالات المختلفة.

الإحتمال الأول هو أن تعود المنطقة إلى ما كانت عليه الأوضاع قبل التفجيرات الهندية.

الإحتمال الثاني هو أن تحاول دولة من الدولتين كسر هذا التوازن النووي عن طريق هجمة نووية مفاجئة على منشآت الدولة الأخرى، وهو ما يعني دخول المنطقة إلى مرحلة من الصراع المباشر الذي تستخدم فيه القوة النووية خاصة مع وجود أطراف أخرى غير الهند يهمها إضعاف باكستان لما يسمى بالقنبلة الآسيوية ويعني بهذه الأطراف إسرائيل في المقام الأول.

والتي يمكن القول إنها قد تتدخل شخصيا للقيام بذلك الهجوم في ظل الأخبار التي تشير إلى الشراكة التي تتم بينها وبين الهند في مشروعها النووي والتي تؤكد كذلك على إرسال إسرائيل لعدد من أسلحتها وطائراتها المتميزة إلى الحدود الهندية

الباكستانية لتكون تحت الأوامر الهندية. ويعزز من هذا الإحتمال أن إسرائيل قد لمحت خلال المفاوضات المتعددة الأطراف بمخاوفها تجاه المشروعات العسكرية الباكستانية وأنها لن تنجز مشروعات السلام في المنطقة إلا إذا توصلت إلى اتفاقيات سلام مع جميع دول المنطقة وعلى رأسها باكستان وإيران كما يدعمه كذلك رد الفعل الأمريكي الغاضب إزاء التفجيرات الباكستانية في مقابل رد الفعل الهادئ إزاء الهند.

الإحتمال الثالث: هو أن التفجيرات الهندية والباكستانية ستدفع دولا أخرى في المنطقة تمتلك مشروعات نووية إلى الإعلان عن حقيقة ما لديها، وقد تكون إسرائيل هي المستفيد الأول من ذلك لأنها لم تعلن حتى هذه اللحظة عن حقيقة مشروعها النووي كما أن دولا مازالت تسير على الطريق مثل إيران يمكن أن تدفعها التجارب الباكستانية إلى مواصلة تجاربها خاصة أنها - على غير التوقع - تعاني من مشكلات مع باكستان في حين توجد بينها وبين الهند علاقات تقارب استراتيجي.

وعلى المستوى العربي والإسلامي ورغم تأكيدات السفير الباكستاني د. طيب صديقي على أن الهموم الأمنية للأمة الإسلامية هي الهموم الباكستانية وما يحمله ذلك من إشارة إلى استعداد باكستان لاستخدام خبراتها فيما يحقق المصالح الإسلامية إلا أنه أشار إلى أن الإستخدام الغربي لصفة «الإسلامية» لتوصيف القنبلة الباكستانية ليس إلا محاولة مغرضة لاستعداء الشرق والغرب على باكستان وإثارة مخاوف الجميع مما قد يؤدي إلى زيادة حجم الضغوط عليها ثم قد تتطور الأمور إلى محاولة استخدام المؤسسات الدولية لتوجيه ضربة عسكرية مثل التي وجهت إلى العراق والأصل أن التكنولوجيا بلا عقيدة وإلا لوصفنا القنبلة الهندية بالهندوسية والصينية بالبوذية والروسية بالشيوعية والغربية بالنصرانية، ومع ذلك فإن النبرة المتفائلة لم تفارق السفير الباكستاني وهو يؤكد أن باكستان كما استطاعت أن تنجح في مشروعها النووي فإنها قد اتخذت من الإجراءات والضمانات ما يمكنها من حفظه وحمايته مع الأخذ في الإعتبار أن أسلحتها ستقل كثيرا بعد أن أصبحت بلاده دولة نووية.

وكذا هل يمكن أن تستفيد الدول العربية والإسلامية استفادة مباشرة من التجربة الباكستانية؟ د. فوزي حماد الرئيس السابق للهيئة المصرية للطاقة الذرية يؤكد أن التجربة الباكستانية ستدفع العالم العربي والإسلامي خطوة إلى الأمام بتوفر الردع النووي بصورة ما حيث يكفي تلويح باكستان بموقفها من قضية من القضايا حتى يحدث هذا الردع ولكن إذا كان المقصود بالإستفادة هو نقل هذه الخبرات إلى الدول الأخرى فإن هذا لن يتم بصورة فعالة وحقيقية إلا إذا كانت هناك اتفاقية شراكة استراتيجية كاملة بين هذه الدولة وبين باكستان مثل التي بين أمريكا وإسرائيل وأعتقد أننا قادرون على ذلك.

وقد تكون أهم مميزات التفجيرات الباكستانية حسب رأي د. فوزي حماد إعادة النظر في اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية والتي تضع قيودا وقوانين مجحفة لتؤسس عليها عالم الغد فمجموعة من الدول هي وحدها التي تمتلك السلاح النووي وتسيطر به على العالم والدول الأخرى ممنوعة من حيازته، لقد أعادت الهند وباكستان وضع هذه الاتفاقية على الأجندة الدولية بعد أن بدأت الدولتان تطالبان بالانضمام للنادي النووي، وقد يدفع هذا إسرائيل إلى محاولة الإنضمام هي الأخرى، وهي فرصة دبلوماسية للعرب للوصول إلى أكبر قدر من المكاسب للتمرد على قيود هذه الاتفاقية الجائرة التي كبلتنا ولم تلتزم بها إسرائيل ويكتسب هذا الأمر أهمية خاصة بسبب الأخبار التي تتردد عن مسؤولية إسرائيل عن تفجيرين من التفجيرات الخمسة التي قامت بها الهند.

عموما وبعيدا عن هذا كله فإن أهم القضايا التي تطرح نفسها على موائد رجال السياسة والاقتصاد في باكستان والدول الإسلامية الصديقة هي الإجابة عن التساؤل الذي يطرح نفسه عن قدرة هذه الدولة على تحمل العقوبات الاقتصادية الباهظة التي قد تتعرض لها، وخاصة في ظل اعتماد الاقتصاد الباكستاني على هذه القروض بصورة أساسية من دول مثل اليابان التي سارعت بوقف قروضها ومنحها.. المسؤولون في باكستان يؤكدون أنهم سيستطيعون الاكتفاء ذاتيا، وحتى هذه اللحظة لم تعلن دولة عربية - في ظل تدهور الأوضاع المالية بسبب انخفاض أسعار البترول - عن وقوفها إلى جانب باكستان. ■

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس جدة ص.ب 13443 - الرمز 21493 - فاكس - 6393018

ظاهرة جديدة في باكستان: أدعياء النبوة والمهدى فى مقدمتها؟

محمد الأمين - باكستان

□ الذى يعرف شبه القارة الهندية قبل انقسامها وبعده لا يستغرب أن تنطلق منها مثل هذه الدعوات وتخرج منها هذه المجموعة من الدجالين وهذا وجه آخر من وجوه باكستان وما جاورها..

والشعب الباكستاني ونتيجة لخلاصه الشديد لكل المظاهر الدينية فضلا عن تعصبه الشاذ عند اقتناعه بأى رأى دينى هذا الشعب ولهذه الأسباب فإنه مهيأ للتعلق بأى دعوة دينية..

ومن هذا المنطلق فإن باكستان تكاد تعج بهذه المظاهر الدينية الصائبة والخاطئة، الناجحة والفاشلة وتكاد تعتبر المنطلق والمولد لمثل مذاهب الاسماعيلية التى تعد الأغلبية السكانية فى المناطق الشمالية الجبلية من البلاد والمذاهب القديانية والبهائية والأحمدية التى تتمتع بإمكانات مالية ودعائية كبيرة تحسدها عليها الكثير من الطوائف الأخرى.

وفى هذا الاطار تأتى الظاهرة الجديدة وهى ظهور أدعياء النبوة كالمهدى والدجال وعيسى عليه السلام وغيرها من الترهات الغريبة.

فمع مطلع التسعينات ظهرت دعوة دينية يقودها أحد المهووسين يدعى «رياض أحمد قمر شاهى» يزعم فيها أنه المهدى المنتظر والذى طالما تطلع إليه المسلمون فى العالم ليخرجهم من محنهم وينقذهم من المآسى والآلام.

ولم يكن هناك داع للحديث عن هذا الدجال الصغير لولا تنامى شعبيته منذ أن ظهر وإلى الآن بحيث تجاوز عدد أنصاره المليون ونصف المليون على تقدير المتابعين لقصته.

ومنذ ظهوره وإلى اليوم قام أنصاره ومحبوه بنسج القصص الخيالية عنه فادعوا أنه المهدى المنتظر ومن علاماته ظهور صورته على القمر فى ليالى اكتماله ويراها كل من اكتمل إيمانه وحقق قدرا لا بأس به من الذكر والصفاء..

وتحدث أنصاره أنهم رأوا عدة مرات صورته على الحجر الأسود فى الكعبة المشرفة فضلا عن أنهم رأوا بأم أعينهم ختم المهدى على ظهره؟

أما دعوته وكيف يقوم بتربية أتباعه فهو يؤكد أن الذكر هو لب العبادات وأنه وحده الذى يرقى بالعبد إلى مدارك الكمال ويحقق له الفوز فى الدنيا والآخرة.

والدعوة عنده تدور حول تزكية النفس وبها فقط يكون الفلاح والفوز.

أما العبادات المعروفة ففى رأيه أن الكعبة التى هى قبلة المسلمين الشرعية وبيت الله الذى إليه المحج ليست عينية بذاتها. بمعنى ليس بالضرورة تلك المنطقة المعروفة فى مكة المكرمة.

فمناطق العالم كلها مزارات للمؤمنين الطواف والذكر إليها فهى تغنى عن الذهاب إلى كعبة المسلمين المشهورة.

ونفس الأمر مع الصلاة والزكاة والصيام ففى رأى هذا الدجال أنها أذكار روحانية وليست بالضرورة تلك الأعمال المعروفة سلفا..

فدعوته لا تبتعد عن فرقة الذكرية المنتشرة فى منطقة بلوشستان والتى تؤمن أن الذكر هو الفريضة الوحيدة عليهم للفوز بالجنة؟!

كما أنهم طيلة السنة يطوفون بمزار يدعونه بالكعبة ويزعمون أنه يكفى لأداء الواجب الدينى على أن يقوم الرجال بالطواف به نهارا والنساء ليلا على أن يكتفوا بألبستهم الداخلية؟!..

وحتى يؤكد صدقية دعوته التى تتخذ من منطقة السند بباكستان مقرا لها حيث يقيم فى قرية «خدا كابستى» يزعم «رياض أحمد قمر شاهى» أن بظهوره ظهر الدجال فى قندهار بأفغانستان حيث بايعه 70 ألفا من أنصاره وعلاماته أنه أعور فى اشارة إلى زعيم الطالبان «الملا محمد عمر» وجميعها دجل مركب وكذب وبهتان عجيب.. وأكد أيضا أن المسيح عيسى عليه السلام قد ظهر فى وسط النصارى بمدينة نيويورك فى الولايات المتحدة؟!

وملخص دعوته أن الدين ليس بالضرورة أن يكون الإسلام أو النصرانية أو اليهودية المهم الاعتكاف على الذكر والمثابرة عليه فهو المنقذ.

وحتى يؤطر أتباعه وينظمهم أسس منظمة باسم «قرابين الله» أى الجنود الذين قدموا أنفسهم كقربان إلى الله.

وجمعهم حول كتاب له باسم «روحانى سفر» أى سفر الروح وغير بعيد عنه ظهر من يعرف بـ«يوسف الكذاب» والذى أثار جدلا واسعا فى وسط المجتمع الباكستانى بدعوته أن النبوة لم تنته أى بمعنى أنه يدعو إلى النبوة «كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولنا إلا كذبا».

ومظاهر هذه الضجة أن المتدينين من المخلصين فى هذا البلد يمكن أن يمرر عليهم فكرة المهدى المنتظر وغيره غير أن دعوة النبوة لن تقنع أى متدين، بل ستنفر من مدعيها الجماهير وهذا ما حدث مع «يوسف الكذاب» مدعى النبوة والذى لم يظفر سوى بمائتين من الجهلة والمبتدعين بل كان مصيره بعد الاحتجاجات ضده القاء القبض عليه وسجنه ولايزال إلى اليوم قابعا بداخل سجنه.

وعند البحث عن هوية هؤلاء المدعين للنبوة والمهدى والدجل والبهتان تجد أن وراءهم جهات أجنبية ليست بعيدة عن الدوائر الصهيونية والهندوسية والهادفة إلى تفكيك النسيج الاجتماعى للمسلمين وأحداث الفتن والاضطرابات بداخله.

لقد التقى «رياض أحمد» الزاعم أنه المهدى المنتظر برؤساء دول وشخصيات سياسية بارزة وأنشأ لمنظمته مكاتب فى دول فى أوروبا وأمريكا وآسيا كدعم منها لانجاح فكرته التى تمكنت فى الآونة الأخيرة من امتلاك دعاية كبيرة فى المدن الباكستانية وقراها فلم تعد تمر بمدينة من مدن البلاد إلا وترى شعاراتها التى هى عبارة عن صورة للقلب مكتوب عليها اسم المنظمة «SALFRUCHAN».

وكان آخر زعيم سياسى يلتقى به هذا الدجال هو الرئيس الأمريكى السابق «جورج بوش» ولم يكن هناك داع لاعطاء مثل هؤلاء الدجالين أهمية لولا تنامى شعبيتهم باستمرار فى وسط العوام الذين يغلب عليهم الجهل.

كما أن لقاءات هؤلاء الدجالين مع الزعماء السياسيين والدوائر المشبوهة والمتعاونة مع الصهيونية العالمية والحقد الصليبى تؤكد أنهم وجدوا ضالتهم وفرصتهم لتمرير مخططاتهم التدميرية فى العالم الإسلامى، وعليه فإنه مطلوب من المسلمين التحذير من مثل أدعياء السوء هؤلاء والدجالين والمهووسين خاصة وأنه بلغتنا أخبار من المصادر الإعلامية أن هذه المنظمات بدأت تجد لنفسها رواجا وأنصارا خارج بلادها وخاصة فى وسط جالياتها فى العالم العربى والإسلامى.

إنه مطلوب اليوم قبل الغد اصدار فتاوى واضحة تؤكد زندقة ودجل هؤلاء الدجالين حتى يتخلى عنهم من صدقهم واتبعهم ويشهر بمن يدعمهم ويشجعهم والتأكيد أنهم يحملون رسائل تهدف إلى تدمير الأمة الإسلامية واحداث الفتن والاضطرابات بداخلها. ■

الإسلام نظام كامل للحياة

□ من المفاهيم الضيقة لدى العلماء الغربيين خاصة وبعض العلماء المسلمين مفهوم الدين.

وهذا التصور مازال يؤثر على الحركة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بشكل قوى للغاية.

فثمة من يرى الدين باعتباره علاقة بين الخالق والمخلوق فى إطار الروحانيات فقط والتعريف الصحيح المستخلص من واقع وحقيقة الدين الإسلامى هو أنه: عقيدة إلهية انبثق منها نظام كامل وشامل لجوانب حياة الإنسان، وعلى هذا الأساس يكون الدين شاملا لجوانب الحياة سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو غيرها.

قد يتساءل السائل: أين النظام السياسى والنظام الاقتصادى أو غيره من الأنظمة الحياتية فى الإسلام؟ لماذا لا نراه فى أرض الواقع؟ أو على أقل تقدير نراه مدونا كما هو شأن النظام الرأسمالى والنظام الشيوعى؟

إن هذا الخطأ ليس من الإسلام فى شىء، لأنه يأمرنا أن نمارس عملية الاستنباط فى كل المسائل الواقعة وفى كل زمان، من القرآن الكريم والسنة الشريفة.

فالخطأ أتى من قبلنا وليس من الإسلام، وكذلك الخطأ فى تطبيق النظام لا يمكن جعله مبررا للنقص فى الإسلام، لأن الخطأ فى التطبيق لا يسقط النظرية من الاعتبار.

إن بعض الدعوات التى نسمعها بين الحين والآخر للتقارب والحوار بين الإسلام والنصرانية فى الغرب، ترجع عواملها - كما أعتقد - إلى المشاكل الاجتماعية التى يعيشها المجتمع الغربى حاليا. والاستقراء البسيط الذى عملته من خلال برامج التلفزة الخاصة عن مشاكل العائلة والمجتمع.

وعليه تجد بعض الآباء أو الأمهات يطردون أولادهم من بيوتهم بغير رأفة أبدا. والحرية الجنسية تؤدى إلى ولادات غير شرعية كثيرة، وتؤدى إلى حالات الاغتصاب والاعتداءات الجنسية بين الأب وابنته.

لقد ذهب البعض الآخر من علماء الاجتماع والإنسانيات إلى عدم التفريق بين الدين الإلهى والدين البدائى الذى ابتدعه الإنسان، وكذلك جعلوا الدين فى قائمة الاسطورة من مراحل تطور الفكر الإنسانى، وقالوا إن تطور الفكر الإنسانى يمر بثلاث مراحل حسب دراسة علماء الإنسانيات:

مرحلة الاسطورة وهى الأباطيل، ومرحلة الفلسفة، ومرحلة العلم. إن عدم التفريق بين الدينين الإلهى والبدائى يرجع إلى عاملين:

الأول: وجه التشابه بينهما فى ذكر الأمور الخارقة للعادة، كعصا موسى، عمر نوح، ولكن القياس هنا مع الفارق، لأن الاسطورة التى يرويها الدين البدائى رواية غير موثقة أو لم توثق، بينما رواية الدين الإلهى هى رواية موثقة، إن هذا الاخضاع عبارة عن التوثيق للحادثة الخارقة للعادة وهى بمثابة المعجزة للأنبياء.

الثانى: عدم التفريق بين المصدر بالنسبة للدينين.

إن الدين الإلهى مصدره الوحى الإلهى، بينما الدين البشرى مصدره الوهم البشرى.

ولأن الفارق قائم على أساس الاختلاف فى المفهوم والمضمون، فلا يمكن مساواة الإسلام بتلك الأديان إلا فى حدود الاصطلاح فقط والقرآن الكريم أطلق على الدين البشرى مصطلح الدين أيضا

إن الدراسة القصيرة للدستور الإسلامى الذى يتمثل فى القرآن العزيز والسنة الشريفة، فى شتى الشؤون تعطينا مفهوما واضحا للدين الإسلامى يصعب مقارنته بمفهوم الأديان. ■

محمد على الجفرى
لندن - بريطانيا

المحب لمن يحب مطيع

□ قرأت فى العدد 691 صفحة «هموم» رسالة الأخ الأردنى الذى يشكو من خطيبته التى تشهر فى وجهه سيف الانفصال، إذا لم ينفذ مطالبها التى لا حد لها ولا نهاية.

المرأة عندما تحب الرجل فإنها تقدم كل شىء، وتتحمل من الصعاب ما ينوء بحمله أولو البأس والقوة من الرجال، وقديما قال الشاعر: «إن المحب لمن يحب مطيع».

أما عندما تكرهه أو تحس بفتور فى عواطفها نحوه، فإنها تفتعل المشاكل وتصطنع من الذرائع ما يساعدها على فسخ الرباط الذى يجمعها به، ولذلك على الرجل العاقل الأريب أن يسارع إلى الانفصال عندما يلمس منها عدم الاكتراث وعدم حرصها على البقاء معه.

على الرغم من أن الطلاق أبغض الحلال إلى الله، إلا أنه فى هذه الحالة يصبح نعمة مسداة ورحمة مهداة.

فلأن ينفصل ويتجه كل منهما نحو تجربة جديدة يجد فيها حياة سعيدة ورغيدة، خير له من الاستمرار فى تعاسة وشقاء، قالت العرب قديما «وفاق أو فراق» هذا وإن المرأة لا تحترم ولا تحب إلا الرجل القوى فاقرأ معى هذا التعبير الأنثوى الخالد الذى سجله القرآن لابنة شعيب حين قالت عن موسى عليه السلام «يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الأمين». ■

حمودان محمد
طنجة - المغرب

هذه آراء خاطئة!

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 690 تحت عنوان «زواج سرى فى مدرجات الجامعة» أقول بداية: إن ديننا الحنيف قد رسم وأوضح الطريق القويم للإنسان من خلال التعاليم والشرائع السماوية كى يتلمس الفرد طريقه الصحيح خلال دروب الحياة المتشابكة، وإننى أختلف مع ما جاء فى مضمون الحوار بالقول. إن الوضع الاقتصادى الصعب والمتأزم يجبر الشباب على سلوك هذه الطريقة «طريقة الزواج السرى» وهذا والله رأى خاطئ. فما كانت الحاجة أبدا سبيلا لهذا التردى والانزلاق فى مهاوى الرذيلة، وإذا كانت لدى الإنسان نية للزواج على ماشرع الله وعلى ما بينته السنة فإنه متم ذلك ولا محالة، وإن واجهته بعض المصاعب. وأجزم إن ما دفع هؤلاء الشباب إلى هذه الرذائل يكمن فى عدة نقاط منها:

● ضعف الوازع الدينى: فالفهم الصحيح للدين. ومخافة الله فى السر والعلن وعلى كل الأحوال تنأى بالمرء عن مخالفة ربه، وتهون عليه بالتالى الأزمات التى تناطحه.

● الاختلاط داخل المدارس والجامعات: حيث إن معظم من ارتكبوا هذا الفعل كانوا من «الشلة» وهذا الاختلاط بين الجنسين فى مراحل عمرية حرجة هو من أقوى الدوافع لانحدار الأخلاق.

● انعدام الرقابة العائلية من الأب والأم على أولادهم، وغياب التنشئة الدينية منذ الصغر وضعف دور الأب الحاضر الغائب وفقدان الترابط العائلى.

● محاصرة الإعلام للناس وبث شروره ومفاسده على مدار الساعة وأقصد بها محطات التلفاز وغيرها التى أصبحت وسيلة لهدم الأخلاق وبث الأفكار الخاطئة لدى الشباب من الجنسين. ■

سعيد أبو زيد على الحنقى
الرياض - السعودية

مأساة أسرة مسلمة

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 687 مأساة أسرة مسلمة، أى قانون هذا الذى يخضع للهوى وللحقد والتعصب الصليبى الأحمق؟! والله إنها جاهلية القرن العشرين بكل وقاحتها وبشاعتها وابتعادها عن أدنى الفضائل.. كأنما الزمان عاد القهقرى لأيام جاهلية أبى جهل وأبى لهب وكيف كان عداؤهم للإسلام وللمسلمين وتنكيلهم بالمسلمين كبلال وآل ياسر فما ومنوا ولا هانوا - وأنى يكون الوهن والهوان وقد كان بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشحذ هممهم ويواسيهم ويمنيهم بالجنة «صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة» فمن لهؤلاء المساكين فى جاهلية القرن العشرين الذين آمنوا بدين الحق من لهم ليواسيهم ويدفع عنهم... ألم يقل رب الأسرة المبتلاة «إيمانى بدأ يهتز أنا لست كالأنبياء...» لماذا؟ لأنه لم يجد من يسنده ويدعمه ماديا أو معنويا.

إن جرى المسلمين وراء الدنيا وحبهم للشهوات والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة جعلهم أضعف من أن يردوا كيد أعداء الإسلام والمسلمين. لماذا لا نعتبر نحن المسلمين باليهود الذين يشكلون أقل من 2٪ من تعداد المسلمين ولكنهم سيطروا على العالم وهو بقبضة أيديهم لماذا؟ لأنهم عرفوا من أين تؤكل الكتف: فسيطروا على اقتصاد العالم وهو عماد الحياة، وسيطروا على الإعلام وهو شريان الفكر. ما من مجال من مجالات الحياة المختلفة إلا ونجد اليهود فى الطليعة يشار إليهم بالبنان. ليس ذلك لأنهم (شعب الله المختار) كما يدعون، ولا لأنهم أذكياء، ولكنهم عندما شعروا بضعفهم وهوانهم على الناس لم يستكينوا ويخنعوا، بل آلوا على أنفسهم أن يكونوا فى القمة فكانوا ولكن لم يتأت هذا إلا بعد عناء ومخاض طويل. فهاهم والجميع يطلبون ودهم اليوم.

فهل عزمنا وحزمنا أمرنا وآلينا على أنفسنا أن نكون ونيننا الدنيا وأقبلنا على ما يرضى الله حتى تأتينا الدنيا صاغرة، كما كنا بالأمس يهابنا كل جبار عنيد. ■

عبدالمحمود ادريس إبراهيم
صنعاء - اليمن

الإسلام.. وصفة الإرهاب

□ تعقيبا على مقال د. حسن عزوزى «الإسلام ومبدأ التسامح الدينى» بالعدد 688، إن الإسلام كما هو معروف قد نهج التسامح منذ بزوغه ولايزال... سواء مع الأفراد أو مع الديانات السماوية من أجل المصلحة العامة. ومن المعروف أن الديانات السماوية تهدف من وراء مختلف تعاليمها وأوامرها ونواهيها، إلى هدف واحد هو مصلحة الناس مصلحة البشرية كلها فى حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

إن هذه العناصر الخمسة هى التى يدور حولها الحوار بين الديانات، بيد أن المستشرقين المتعصبين الحاقدين يفترون الكذب على الإسلام لتشويه الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين. ونجد من هؤلاء الباحثة الفرنسية التى تجحد التسامح الإسلامى وتنعته بالعنف والإرهاب فيجب على الباحثة الفرنسية أن تدرك أن الله حين شرع فى الدين أن النفس بالنفس فهذا ليس انتقاما ولا تأثرا بل كبحا للميولات العدوانية وردعا لها. فليس القصد الالهى من النفس بالنفس أن القاتل يجب أن يقتل انتقاما أو ثأرا بل إن القصد الالهى أسمى من ذلك إنه تنبيه للناس إلى أن الذى يقتل غيره أو يهم بقتله هو كمن يقتل نفسه.

إن فى روح الإسلام من التسامح ما لا يملك منصف أن ينكره أو يراوغ فيه أو يتحايل ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلا أعلى للتسامح ومعاملة أهل الكتاب فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يحضر ولائمهم ويشيع جنائزهم ويعود مرضاهم وعلى نهجه سار المسلمون.

وقد أثر عن عمر بن الخطاب أنه أمر أن يعطى قوم مجذومون من النصارى من الصدقات وأن يجرى عليهم القوت وهو لا ينسى الذميين وهم أصحاب الديانات الأخرى الداخلون فى حماية المسلمين. وهكذا يتبين لنا أن التسامح مبدأ من مبادئ الإسلام وهو عنصر هام لاقرار الأمن والتعاون والتفاهم. ■

سومع عبدالسلام
تمسمان - المغرب

تنويه واعتذار

□ بسبب خطأ فنى، نشرت فى العدد الماضى بالصفحة الأولى صورة وزير الخارجية الباكستانى أيوب خان على أنه العالم الباكستانى عبد القدير خان، ولذا وجب التنويه والاعتذار. ■

عبد القدير خان

«أفغنة» الشيشان!

□ لا يزال كابوس الأفغان يكتم أنفاسنا، ويعكر صفو عالمنا الإسلامى، بعد أن تحول جهادهم فى الحق إلى نزاع على الباطل واتباع للهوى وتعصب للرأى، فسادتهم شريعة الغاب، وغاب عنهم قول الله سبحانه: «أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين» وقوله: «أشداء على الكفار رحماء بينهم» فتحول نصرهم على الروس ودحرهم للشيوعية إلى قتال ودمار وفساد لذات بينهم. أى جهاد هذا؟! إنه نقض للعهود والمواثيق التى أمرنا الله تعالى بالوفاء بها حتى ولو كانت مع الكفار مالم يصدر منهم ما ينقضها «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود».إن الشيشانيين الآن يواجهون عقبات شتى من أجل النهوض بمستوى هذا القطر المسلم وأشدها العقبة الاقتصادية والتى تحتاج إلى دعم العالم الإسلامى لدولة الشيشان المسلمة.

نداء نوجهه إلى قادة الشيشان أولا ثم إلى شعب الشيشان بعد ذلك، تجنبوا الشقاق وفساد ذات البين وابتعدوا عن آفة الرأى واتباع الهوى حتى لا تتحول الشيشان إلى أفغانستان أخرى، وكونوا على حذر من أصحاب الفتن الذين يفسدون ولا يصلحون والذين يعملون ليل نهار من أجل هدف واحد وهو «أفغنة الشيشان»! ■

كمال عبدالمنعم محمد خليل
بنى سويف - مصر

متابعات
عبدالله فراج الشريف
اتق الله يا عشماوى!

□□ نشرت جريدة «أخبار اليوم» القاهرية فى العدد 2794 الصادر يوم السبت 1419/1/27هـ لقاء مع المستشار محمد سعيد العشماوى، بمناسبة صدور كتاب له باللغة الانجليزية، نشرته جامعة «فلوريدا»، بعنوان: «ضد التطرف الإسلامى»، وأكدت الجامعة أنه كتاب مهم، وأن الدراسات الإسلامية بعد نشره لن تعود إلى ما كانت عليه، وعلقت جريدة أخبار اليوم قائلة: إن هذا يعنى أن الكتاب مفترق طرق وبداية عهد جديد للفكر الدينى. وفى لقاء الجريدة معه ردد مقولاته المثيرة للجدل حول الإسلام، وفى البداية عرف بنفسه قائلا: «إننى مسلم مستنير، ومنذ طفولتى أقرأ أنه لابد من تجريد الفكر الدينى، وباعتبارى تشربت المنهج العلمى، وهذا المنهج الذى يتحدث عنه وهو المنهج العلمى التجريبى والذى يمثله بعض هؤلاء، لا يصلح للبحث فى العلوم الشرعية، بدليل أن ابن رشد وهو فقيه بجانب كونه فيلسوفا، لم يعتد بمثل هذا المنهج عند بحثه فى أحكام الشريعة، وعدم إدراك الفرق بين المنهجين يدل على أن المستشار لم يتشرب أيا منهما، ومنهج البحث فى العلوم الشرعية الذى له أصوله وطرائقه لا يعجب المستشار، لأن غايته ليست البحث عن منهج جديد، بل تغيير الفكر الإسلامى كله فهو يقول: «أردت أن أحول الفكر الإسلامى من فكر يرتكز على ثقافة الشائعات السمعية، التى لا توثق اطلاقا، ولا تحدد مصادر الكلام ولا تقوم بعملية تركيبية ولا توجد لها أبنية لكى تصبح ثقافة إسلامية موثقة»، وفى هذا وقاحة لا جراءة لأن الفكر الإسلامى لم يعتمد قط على شائعات كما يدعى، بل هو مبنى على أصول ثابتة من أدلة شرعية متفق عليها بين المسلمين جميعا، والأدلة الأصلية منها هى السمعية النقلية وهى القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا يوجد أمة على وجه الأرض وثقت النقل بالرواية كما فعل المسلمون، ومصدرها إلهى غير مختلف عليه، وإذا لم يكن لها أبنية موثقة فلمن تكون تلك الأبنية، ثم هو بعد ذلك يردد مقولاته السيئة السمعة، الواردة فى كتبه المختلفة، كـ«حصاد العقل» الذى يمثل حصيلة هوى متبع ونتاج ذهن مشوش بثقافة الغرب، و«الإسلام السياسى» الذى أراد به أن يفصل الإسلام عن السياسة بناء على مقولة علمانية متداولة لم يعد أحد يثق بها، و«أصول الشريعة» التى حاول أن يبتدع لها أصولا لم يعرفها المسلمون من قبل، ولن تكون لهم أصولا فيما بعد، وهو يريد إلغاء الشريعة كلها إلا ما وافق هوى نفسه حيث يقول: «وبمجرد أن وضعت تعريفا للفظ «الشريعة» تبين أن 90٪ من ما يعتبر شريعة هو فى حقيقته فقه، والفقه عمل بشرى، إذن يمكن تعديله أو الغاؤه أو على أقل تقدير لا ينظر إليه بالقداسة أو العصمة التى ينظر بها للنص القرآنى» وما أهمية أن يضع هذا الذى يتبع هواه تعريفا لمصطلح مستقر معلوم ما يدل عليه واضح المعالم فى ذهن كل مسلم يعلم أصول دينه منذ نزول الوحى وحتى اليوم، وإذا كان 90٪ من الشريعة التى تعبد بها المسلمون ربهم خلال ما يزيد عن أربعة عشر قرنا إنما هو عمل بشرى يمكن تعديله أو الغاؤه بالكلية فهل عبد المسلمون ربهم بأقوال خلقه، وأى ضلال هذا الذى يدعيه المستشار، وإذا كان الأمر كذلك فى عقله فما الذى يبقى من الإسلام حينئذ عنده. لا أظنه يبقى إلا ما يضعه للناس ويدعوه شريعة، وهو كما يدعى وضع لهم منهجا لتفسير القرآن الكريم وفقا للظروف التاريخية يلغى به علم التفسير الذى تداوله المسلمون عبر العصور، مع أنه لم يعرف القصد من أسباب النزول، والتى لا تعنى أن تخص الأحكام المستقاة من آيات الذكر الحكيم بها أو تقتصر على من نزلت بشأنه كما تهيأ لذهنه الذى لم يستوعب حقائق العلوم الشرعية. وهو من وضع لهم منهجا للبحث فى العلم الشرعى يجدد لهم به دينهم فيلغيه كله، وهو الذى أبطل العمل بقواعد الأصول فالأخذ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب هو ما جعل الفتنة سائدة فى المجتمع الإسلامى. وهو فوق ذلك كله يجهل أن المسلمين لم يقدموا اجتهادا وإلا لما اختلفوا، ولم يحكموا بالعصمة لأحد إلا لرسل الله صلوات الله وسلامه عليهم. وهو لا يعلم أن الإسلام لا يعارض العلم، لأن الإسلام إنما يبنى على العلم، والعلم الدنيوى لا يعاديه الدين، فما كان منه نافعا فتعلمه فرض كفاية على من عنده الاستعداد لتعلمه، وليس الحال كذلك عند المسلمين قديما وحديثا، ولكنه لم يعرف الإسلام حقيقة، كما أنه لم يعرف تاريخ المسلمين، فقد غلبه هوى نفسه حتى لم يجعله يدرك العقيدة الصحيحة فى ربه وخالقه، فإنه لما سئل عن ما يقصده بالإنسان الكونى، الذى ورد ذكره فى كتابه «حصاد العقل» قال: «قصدت الإنسان الذى أصبح يعيش والله فى كيانه» فى إشارة إلى فكرة قديمة لفلاسفة ضلوا عن الهدى فقالوا: بالحلول والاتحاد بين الخالق والمخلوق ■

علامات الطريق
عبداللطيف فايد
متى ينتهى المتحاربون؟!

□□ لم تكد الفرحة تستقر فى النفوس بالتفجيرات النووية الخمسة التى قامت بها باكستان وأتبعتها بسادسة فى الرد على استفزازات الهند بتفجيرات خمسة سابقة عليها حتى وقع الزلزال فى أفغانستان، وكان زلزالا على درجة عالية من التدمير.

هذا إجمال لايغنى عن تفصيل، فأفغانستان الشعب والجهاد والقيادات المختلفة هى التى وقفت ضد الاستعمار العسكرى الشيوعى الذى بدأ فى عام 1979م، والذى جاء إلى البلاد من استدعاء حكومتها فى ذلك الوقت، وقد كانت حكومة تسيرها المصالح الشيوعية، ويجلس على قمتها من يدينون بالولاء للشيوعية، ولكن الشعب وقف بالمرصاد لهذا الغزو الشيوعى ومن أعانوه على القدوم إلى البلاد: وظل الشعب يحارب بقيادات فصائله الوطنية، حتى أصبحت حياة القوى العسكرية الشيوعية جحيما لايطاق، وساعدها فى ذلك انحسار الشيوعية فى موطنها الأول واضطر الاستعمار الشيوعى أن يحمل عصاه ويرحل فى النصف الأول من عام 1992م. وكان المنتظر أن تتحد هذه القيادات لبناء الدولة بعد هذه الأعوام التى لم يكن يسمع فيها إلا صوت الرصاص يتبادله المجاهدون مع قوات الاحتلال الشيوعى. لكن الرصاص لم يتوقف صوته، إلا أن استمراره كان مختلفا فى الهدف بعد إجلاء قوات الاحتلال الشيوعى حيث كان هدفه الحكم، وحل التنافر محل التعاون، وظهرت قيادات أخرى ترفع شعارات غريبة لطرد قوى لها سيطرة ما على الحكم، تزحف هذه تحت دوى الرصاص وتتقهقر هذه، ثم تتقهقر القوة الزاحفة وتتقدم القوة المتقهقرة، وهكذا تتسع الأرض وتضيق بين كل حين وحين تحت أقدام المختلفين المتصارعين.

وكان يمكن لهؤلاء أن يتفقوا على كلمة سواء بعد نضال مرير ضد الاستعمار الشيوعى، لتكون ثمرة هذا النضال ليس فقط القضاء على الحكم الشيوعى، وانما بناء الدولة من جديد التى مزقتها الأرض والخلافات، مما يؤكد أن المختلفين المتصارعين تحركهم قوى أجنبية تمولهم بالسلاح ليشتد القتال بينهم، ويظلوا هكذا يفنى بعضهم بعضا حتى لايبقى منهم أحد. هذا الاختلاف لابد أن قوى الشيوعية فى آثارها الباقية وقوى الاستعمار الغربى أعجبت به فلعبتا تغذيان معا هذا الاختلاف بالمال والسلاح، وإلا فمن أين لهؤلاء جميعا المال والسلاح، والمال لايأتى إلا من قوى عاملة فى الزراعة والصناعة والتجارة، والسلاح لايأتى إلا من دولة صانعة له، وأفغانستان لم تبلغ بعد هذه المرحلة لأنها تفتقر إلى أساسيات الحياة.

المعارك قائمة، وكل يباهى بما حقق من نصر على الطرف الآخر وكسب من أرض أزاحه عنها بقوة السلاح. وبينما الأمر كذلك جاء الزلزال مفاجئا للجميع فى الثانى من شهر يونية من عامنا الحالى 1998م. جاء زلزالا يلفت الأنظار إلى واجب هؤلاء المتصارعين. لقد كان زلزالا مدمرا تماما. فقد مسح أكثر من خمسين قرية أفغانية وصرع أكثر أهلها جميعا وهم يعدون بالألوف غير الألوف المصابة التى تحتاج إلى تضميد الجراح وجبر الكسور والدواء والغذاء. إن شدة هذا الزلزال لم تكتف بذلك وانما هدمت عمارات وصدعت أخرى فى المدن، وكان من ضحاياها الكثيرون: ولنا أن نتصور ما حاق بالشعب الأفغانى من ضرر إذا علمنا أن هذا الزلزال حول الجبال إلى تلال، وسوى التلال بالأرض. وكان العالم يظن أن هذا البلاء الشديد سيوقف الحرب بين المختلفين المتصارعين بالسلاح ليوحدوا صفوفهم من أجل بناء ما هدمه الزلزال ورعاية بقايا الناس الذين نجوا من كوارثه. ولكن الذى يدعو للأسى أن هؤلاء الذين يختلفون ويتقاتلون للوصول إلى الإستيلاء على الحكم لم يضعوا السلاح ليبدأوا العمل معا من أجل البناء، وانما استأنفوا قتالهم من جديد على أشلاء الضحايا.

مثل هذا الخطر الأشد يقع الآن على الحدود بين أرتريا المسلمة وجارتها أثيوبيا غير المسلمة. كانت أرتريا منذ سنوات تحت السيطرة الأثيوبية، وجاهد شعبها تحت قيادات متعددة اتفقت أولا، وتحت أعلام الجهاد اختلفت قيادات الفصائل المسلمة. وجاءت نتيجة هذا الخلاف تؤكد الخطر الذى كان متوقعا، فقد استولت على الحكم فصيلة قيادتها غير مسلمة، وفرضت التاج الصليبى على الحكم، وتحت هذا التاج استولت على الجزر اليمنية فى القصة المعروفة، وحتى يقضى الاستعمار على النبض الاسلامى هناك حرك أثيوبيا لاشعال خلاف على الحدود بين الطرفين، وكانت الحرب كلامية فى أول الأمر، ثم أصبحت قتالا يجر إلى قتال، والله وحده هو الذى يعلم متى وكيف ينتهى هذا القتال، لكن الأمر المؤكد أن سبب هذا البلاء هو الاختلاف بين المسلمين الذين اتحدوا ضد أعدائهم ثم تفرقوا ليقاتل بعضهم بعضا، وبهذا ذهبت أو تكاد تذهب الفرحة بالتفجير النووى الذى قامت به باكستان ليكون قوة للمسلمين جميعا. لقد تحولت الأفراح إلى أتراح. ■

تصدقن يا معشر النساء

□ تعقيبا على موضوع «المرأة» فى العدد 688.

لو أن المرأة لزمت بيتها، لصلح أمرها وأمر الناس والمجتمع. ويجب أن لا يفهم هذا البقاء فى البيت على أنه ظلم أو اضطهاد لها، بل هو حماية ووقاية لها من كل سوء ومما يمكن أن تتعرض له من إيذاء، أو مشاكسات ومشاكل إذا هى خرجت من بيتها.

إن كثيرا من النساء المسلمات العاملات لا يعملن لحاجة ضرورية شرعية، وغالبا ما ترجع المرأة لبيتها متعبة مرهقة الأعصاب من ضغوطات العمل، فلا تستطيع الاهتمام بنفسها وبزوجها وأولادها. مع أن سعادة المرأة الحقيقية تكمن فى بقائها بين جدران منزلها، تنشر الحب فى أرجاء بيتها، وتقوم برعاية زوجها وأطفالها، والاهتمام بنفسها وعطرها وجمالها...

لقد حمى الإسلام المرأة وكرمها، وجعل المرأة المسلمة ملكة الملكات، وسيدة السيدات إذا هى وعت ذلك وأدركته، ولو يعلم الرجل ما لدى المرأة من مميزات لطالب هو بحق المساواة معها وليس العكس، فهى ليس عليها أن تخرج لتسعى وتعمل من أجل لقمة العيش، كما أنها لم تكلف لا بجهاد ولا بقتال، بل إن طريق المرأة للوصول إلى الجنة أسهل بكثير منه لدى الرجل، وهى ما عليها سوى القيام بأربعة أشياء. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا صامت المرأة شهرها، وأطاعت زوجها، وصلت خمسها، وحفظت فرجها قيل لها: ادخلى الجنة من أى أبواب الجنة شئت».

وعلى المرأة المسلمة ان لا تغتر بحال النساء الغربيات وما يزعمونه من تحقيق المساواة والحرية المزيفة، بل كلها أمراض نفسية وكلهن يعانين من مشاكل وقلق وتوتر، فالمرأة عندهم مسكينة، مظلومة تعمل وتكدح شأنها شأن الرجل. ■

امان خالد يوسف
كراتشى - الباكستان

المنتصف المفيد

هل أدلكم على تجارة؟

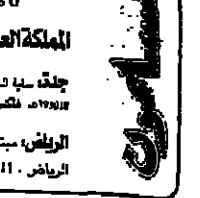
□ تعقيبا على ما ورد بالعدد 689، وتحت عنوان: «بسبب تعليم «العلاقة الخاصة» فى المدارس: أعلى معدل للحمل غير الشرعى بين الفتيات البريطانيات». إن هذه الاعترافات جاءت لتؤكد من جديد عقم وقصور القوانين الوضعية للعالم الغربى العلمانى للتقدم ماديا لا روحيا، وفشل دولته ومؤتمراته العالمية التى يهدف منها تحطيم الحواجز الأخلاقية والقيم الدينية، ونشر الإباحية باسم الحرية.. للأسف الشديد أن مثل هذه الدعاوى والطروحات وجدت من يروج لها فى بلاد المسلمين ممن ارتابوا فى دينهم وبهرتهم الحضارة الغربية بسحرها العلمى والتقنى، ونسوا أو تناسوا أنهم ينتمون إلى أمة ذات رسالة خالدة، لا ضير فى أن تأخذ ما يفيدها من المجتمعات الغربية، لكنها ليست ملزمة بالذوبان فيها.

إن انتشار معدلات الجريمة والاغتصاب والطلاق والشذوذ الجنسى، وتفكك الأسرة والرذيلة التى أنتجت جيلا كاملا من الأبناء والآباء لا يعرف بعضهم بعضا فى المجتمعات الغربية، وازدياد الانتقادات الموجهة للعالم الغربى من قبل أبنائه أنفسهم ليس فى الجانب القيمى والأخلاقى، وإنما فى المطالبة بتطبيق بعض ما جاء من حدود الله قبل 14 قرنا كقطع يد السارق وهو ما نادى به أحد القسيسين البريطانيين مؤخرا، وماهى الشرطة اليابانية تطالب بمنع اختلاط الذكور بالاناث فى القطارات.

كل ما تقدم ينبئنا أن بنى البشر إن شرقوا أو غربوا وتفننوا فى وضع قوانينهم الوضعية والمدنية لم ولن يفلحوا أبدا دون الفرار إلى الله والإيمان به والأخذ بقانونه الإلهى قال تعالى «والله يعلم وأنتم لا تعلمون» «والله متم نوره». ■

خالد سعيد مدرك
المكلا - اليمن

المشاركة المتميزة
فاز بجائزة هذا العدد القارئ: خالد أحمد حلوانى من السعودية عن مشاركته المنشورة فى الصفحة المقابلة


المملكة المتحدة UK, London
WC 1V7AP High Holborn, FAX6312310 - Tel. 01-8318181, Telex 889272 ARABNS G
المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
الإمارات العربية المتحدة U. A. Emirates
المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
جمهورية مصر العربية Egypt
المملكة المغربية Morocco K.
الكويت Kuwait
لبنان Lebanon

حوار الحضارات والأديان!

□ يعتبر عنصر التلاقي والتفاهم بين الحضارات والثقافات أمرا طبيعيا في سيرورة الفكر الحضاري الإنساني، ويشكل التفاهم والتعايش أبرز المبادئ التي تحكمت في التقاء الحضارات وتلاقحها عبر التاريخ. وإذا حدث أن كانت هناك صدامات بين الحضارات فإنما كان ذلك أمرا شاذا يرجع إلى اعتبارات مصلحية أملتها ظروف شخصية أو قومية أو آنية أثرت بشكل سلبي على مبدأ التعارف الإنساني بين الشعوب والحضارات، وهو المبدأ الذي دعا القرآن الكريم إليه بشكل صريح في قوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير».

لقد راجت مصطلحات «حوار الحضارات» و«صدام الحضارات» و«لقاء الحضارات» بشكل كبير في العقود الأخيرة لكنها جميعها من إنضاج الفكر الغربي الذي يفرض كل مرة وحين من الأفكار والشعارات ما يناسب وضعه الاستراتيجي والايديولوجي في إطار الحضارة الغربية التي تجد نفسها دوما في تنافس وعداوة مع حضارات أخرى شرقية بالخصوص وإسلامية على وجه أخص.

من هنا كان المصطلح القرآني القاضي بضرورة التعارف بين الشعوب والقبائل وبالتالي بين الحضارات والثقافات، كما أنه من جهة أخرى يهدف إلى غايات أنبل ومقاصد أوسع، ذلك أنه إن لم يكن هناك تعارف فلن يكون هناك حوار ولا تفاهم، فالتعارف ينجم عنه دوما حوار هادئ وتعاون دائم، أما الحوار الذي يباشر بشكل مفاجئ فلا يعني بالضرورة حصول تعارف بين الأطراف، فكم من لقاءات حوارية تمت إن على المستوى السياسي أو الديني لكنها باءت بالفشل لأن جميع أطرافها الذين أخذوا مكانهم حول مائدة الحوار لم ينسجوا أواصر التعارف والتواصل من قبل فلبث كل طرف جاهلا بالطرف الآخر.

إن للتعارف دورا كبيرا في الحيلولة دون وقوع النزاع أو الصدام بين الحضارات، وهو يكفل نسبة كبيرة من نجاح لقاءات التفاهم والنقاش والتواصل لأنه يرمي إلى تأصيل مفهوم الأسرة الإنسانية الواحدة ذات الأصل الإنساني الواحد، وهو مفهوم رمت إليه الآية القرآنية عندما دعت الناس جميعا إلى التأمل في الأصل الإنساني الذي هو من ذكر وأنثى، وإلى التفكير في دعم أسس التعارف والتفاهم بين مختلف الشعوب والحضارات في إطار الجماعة الإنسانية الواحدة التي قد تختلف مشاربها الدينية والاثنية والحضارية لكنها تتعامل فيما بينها بمنطق الأسرة الواحدة ذات الأصل الواحد.

وإذا كانت الدعوة إلى حوار الحضارات التي تعتبر من الخصائص المميزة للعقود الأخيرة من هذا القرن لم تؤت أكلها الكامل ولم تنجم عنها نتائج ملموسة وواقعية على كافة المستويات، فإنما ذلك راجع بالأساس إلى عدم اكتشاف الخصائص ومميزات وقيم الحضارات الأخرى، وخاصة من جانب الحضارة الغربية التي ما فتئت تضمر العداوة وحب السيطرة والتنافس تجاه الحضارات الأخرى، غير مكترثة بما تكتنزه تلك الحضارات الأخرى من قيم ومثل وعناصر القوة والرقي، ولعل هذا ما جعل الغرب يروج في الآونة الأخيرة لمقولة «صدام الحضارات» لأنه أكثر توجسا وتخوفا من شبح التصادم الذي يدعوه إلى الإحساس ببعض المخاوف وهو يستشعر تقدم وصعود بعض الحضارات وخاصة منها الحضارة الإسلامية التي أخذت تقلق راحة الساسة الغربيين وتقض مضاجعهم بعدما أمست تشكل قوة حضارية كبيرة ما فتئت تتغلغل داخل الكيان الغربي جغرافيا ودينيا وثقافيا.

لذا وجب التأكيد مرة أخرى على أن أهم سبب جعل الحضارة الغربية تعادي وتناوئ الإسلام وحضارته هو جهل أبناء تلك الحضارة بمقومات الإسلام الحضارية ومثله العليا وروحه السمحة ودعوته السلمية. إن الغرب لم يتح لنفسه الفرصة الكاملة للتعرف على الإسلام دينا وحضارة والتعارف مع المسلمين شعوبا وقبائل وثقافات وذلك لكي يعي حقيقة هذا الدين وبعده التام عن نية إدخال العالم في أي صراع أو صدام كما يحلو لكثير من المحللين السياسيين الغربيين الترويج له.

إننا نستغرب حرص الغرب والدوائر الكنسية على عقد لقاءات الحوار والنقاش بين المسلمين والنصارى دون سابق وعي من الطرف الآخر بمدى تمثله لحقية الدين الإسلامي وحضارته، وهذا ما يجعل عقلاءهم - في لقاءات حوارية متعددة - يعترفون في كثير من الأحيان، عندما تتبين لهم حقائق الأمور بأنهم يجهلون الشيء الكثير عن حضارة الإسلام مما يستلزمهم التعرف أكثر على مبادئ الإسلام الصحيحة وتعاليمه الروحية وحضارته الإنسانية القيمة.

من جهة أخرى يظهر لنا من خلال صورة الإسلام المشوهة والكاريكاتورية التي يعمل الغرب على تمييعها ونشرها عبر مختلف وسائل الإعلام سوء الفهم العميق لمعالم الدين الإسلامي وحضارته وقلة المعرفة بحقائقه ومبادئه، وإن كنا لا ننكر أن الغرب ينهج في ذلك أحيانا منهج تعمد سوء الفهم وتبييت سوء النية.

إن دعوة الإسلام إلى التعارف والتواصل والانفتاح على الثقافات والحضارات الأخرى ومد الجسور معها يهدف إلى إزالة كل الأحقاد والعصبيات ومحو كل أشكال العنصرية والكراهية ونزع بذور النزاعات والصراعات.. مما يكفل فتح المجال الواسع للتفاهم والتحاور خاصة وأن القرن المقبل الذي سيكون لا محالة عصر ثورة المعلومات والتقدم المذهل في وسائل الاتصال سوف يجعل العالم قرية صغيرة، من المفترض أن يتعارف سكانها ويفتحوا نوافذ التفاهم والتقارب.

إن مصطلح «الحوار بين الحضارات والأديان» يكاد يفرغ من مضمونه ومحتواه الصحيح لأنه لا يقوم في أغلب الأحيان على أساس من التعارض المسبق الكفيل بانفتاح كل طرف على الآخر والاستعداد التلقائي للانسجام والتفاهم، كل ذلك مع الاعتراف بوجود مساحات الاختلاف بين جميع الحضارات والأديان وتمتع كل واحدة بخصوصياتها ومميزاتها مما لا يسمح بأدنى محاولات التذويب أو الانصهار.

ختاما نرى أنه لا قيمة للحديث عن حوار الحضارات والأديان إذا لم يسع أتباع كل حضارة أو دين إلى التعرف أكثر على الحضارات الأخرى وفهم مكوناتها واستيعاب قيمها ومثلها قصد تصحيح المفاهيم الخاطئة والمغلوطة التي تكون قد تكونت بفعل ظروف وعوامل تاريخية وايديولوجية معينة، من هنا نرى أن من أكبر أسباب عدم نجاح كثير من لقاءات الحوار التي تعقد بين الفينة والأخرى بين الجانب الإسلامي والجانب النصراني كون هذا الأخير لم يستطع لحد الساعة تمثل قيمة الإسلام الحضارية وسمو مبادئه وتعاليمه الروحية التي تدعو إلى قيم السلم والأمن والسلام والتسامح مع الذات ومع الآخر. ■

د. حسن عزوزي - المغرب

لصد الإختراقات الخارجية!

□ تعقيبا على ماجاء بالعدد 695 تحت عنوان «قمة إسلامية لعلماء الأمة» أود أن أضيف بعض النقاط التي أعتقد أنها إضافة مهمة لما أثاره كاتب هذا المقال، حيث إن العرب في الجاهلية كانت قبائل متعددة ولكل قبيلة منها زعيم وكانت الحروب تنشب فيما بينها لأتفه الأسباب، وكان أعداؤهم من خارج الجزيرة العربية يعملون على اذكاء نار الحرب وتوسيع شقة الخلاف بينها لتحقيق مصالحها على حساب المنطقة كما هو معروف في سياسة الصراع بين الناس في قديم العصور وحديثها.

وكان اليهود قد وفدوا إلى الجزيرة العربية بعد أن غزا الفرس فلسطين وأسقطوا دولة اليهود فيها وساموهم سوء العذاب فهاجر الكثير منهم إلى خارج فلسطين فمنهم من هاجر إلى بلاد أوروبا ومنهم من هاجر إلى الجزيرة العربية. ومعلوم أن اليهود يشعرون في البلاد التي نزلوا فيها بأنهم غرباء وضعفاء ويخشون أن يخرجهم أهلها منها يوما من الأيام، فجعلوا يخططون لاضعاف أهل البلاد ليتمكنوا من فرض الهيمنة عليهم وذلك عن طريق السيطرة على مراكز القوة المالية والتجارية، والعمل على زرع الشقاق والنزاع بين أهلها.

وفي العصر الحديث مرت الأمة الإسلامية بمرحلة ضعف أصابتها، وكثرت فيها الإختراقات السياسية والدينية والإجتماعية وقد أدرك بعض الزعماء المسلمين خطورة هذه الأمور في ظل المتغيرات والمخاطر التي تحدق بالأمة الإسلامية فكانت فكرة إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي لربط الدول العربية والإسلامية بعضها ببعض، لمنع اختراقها وجر بعض هذه الدول إلى المواجهة العسكرية ضد بعض لاضعافها جميعا وفرض الهيمنة اليهودية عليها بعد ذلك.

وعلى هذا الأساس أعتقد أن فكرة عقد مؤتمر قمة إسلامي لعلماء الدول العربية والإسلامية تبحث فيه القضايا العقائدية والأخلاقية والسلوكية التي تتعرض لها الشعوب الإسلامية عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية أمر في غاية الأهمية، وبدلا من مسارعة كل صاحب مشكلة الى أحد المفتين ليسأله مشكلته فيجد عنده حلا قد يختلف فيما لو ذهب الى مفتي آخر، يكون هناك بيان لهذه الفتاوى للوحدة التي يتم الإجماع عليها وعرضها بأشكال متعددة تساعد كل ذي حاجة على الأخذ بالحق الذي ينشده الجميع.

فالولاة والعلماء في كل بلد عربي وإسلامي يكمل كل منهما الآخر، ولعل الهجمة الشرسة التي تتعرض لها البلاد الإسلامية على الصعيد الأخلاقي والسلوكي والعقائدي لا تقل خطورة عن تلك التي تتعرض لها هذه البلاد على الصعيد السياسي والعسكري، بل هي أكثر خطورة منها، لأن العقيدة والأخلاق والسلوك الحسن هي عماد المجتمعات، فإذا فقدت فيها تحطمت كياناتها.

لذلك فإن المطالبة بوجود مؤتمرات للعلماء في البلاد العربية والإسلامية لتوحيد الفتوى من الضرورة بمكان لسد باب الاختراقات التي تتعرض لها أمة الإسلام. ■

خالد أحمد حلواني
مكة المكرمة – السعودية



خياراتنا في الجاهلية والإسلام

□ يرى الشاعر الألماني الكبير «جوته» في ديوانه المعروف «الديوان الشرقي للشاعر الغربي» أن الله تعالى قد حبا العرب بأربع نعم تميزهم عن غيرهم من الأمم، فقد وهبهم العمامة التي يرونها خيرا من التيجان، والسيف الذي يحمي ويذود خيراً مما يفعل السور العالي، والصخرة الصيخود، والخيام التي ينتقلون بها ويقيمون كما يريدون، ثم القصيد الذي يشجي النفوس وتطرب له أسماع الكرام.

ونحن إذا أمعنا النظر فيما يراه شاعر الألمانية الكبير وجدناه محمولا في الدرجة الأولى على تقديره العميق لمعنى البداوة بسبب كونها سببا للنقاء وصفاء الروح والنجدة والشرف والفصاحة هي وجهة في النظر يوافقه فيها الكاتب الألماني «يوهان. ج. فختة» فكلا الكاتبين الألمانيين يعول على البداوة ويراها إما سبيلا إلى الحفاظ على الحياة الكريمة وعلى شدة البأس والمنعة أو سبيلا إلى المنعة أو سبيلا إلى بقاء اللغة وحيويتها.

يقول رشيد رضا صاحب المنار في كتابه «الوحي المحمدي».. «إن الله تعالى قد أعد الأمة العربية لما أراده من الاصلاح العام للبشر لكونهم كانوا أقرب الأمم إلى سلامة الفطرة، وأرقاهم لغة في التعبير والتأثير، وأقواهم استقلالا في العقل والإرادة، لعدم وجود ملوك مستبدين فيهم يضعفون إرادتهم، ويفسدون بأسهم، ويذلونهم بالقوة القاهرة، ولا رؤساء دين أولي سلطان روحي يسيطرون على عقولهم وقلوبهم، ويتحكمون في عقائدهم وأفكارهم، ويسخرونهم لشهواتهم. فلما بعث فيهم محمد صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن الداعي إلى الحق وإلى صراط مستقيم كانوا على أتم الاستعداد الفكري لقبول دعوته».

وليس هذا الاستعداد الفطري إلا هذه المكارم الخلقية الأصلية التي بعث النبي العربي متمما لها أو هذه الروح العربية التي كان واقع الجاهلية يغلب عليها روحا أخرى قوامها السفه والتباغض والجشع والتي أمكن لها بالإسلام أن تتحقق وتحيا وأن تكون إلى آخر الدهر زينة هذا الوجود البشري ومثابته الآمنة الميمونة. أما مثالنا على ما نقول فحاتم الطائي الذي فك الرسول عليه الصلاة والسلام أسار ابنته اكراما لأخلاقه. فقد أنشد حاتم الطائي ماوية بنت غفر حين جاءها خاطبا فقال:

أماوي اني لا أقول لسائل
إذا جاء يوما حل في مالنا نذر
أماوي إما مانع فمبين
وإما عطاء لا ينهنهه الزجر
أماوي ما يغني الثراء على الفتى
إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

واحسب أننا باستطاعتنا أن نضع بإزاء البيت الأول قوله تعالى: «وأما السائل فلا تنهر».

وأن نضع بإزاء البيت الثاني قوله تعالى: «لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى».

وأن نضع بإزاء البيت الثالث قوله تعالى: «وما يغني عنه ماله إذا تردى».

وفي ذلك دليل واضح على أن الإسلام أقر قيم الحق والخير على نحو ما تمثلتها نفوس الأخيار في المجتمع الجاهلي حتى صدع محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام بدعوته بلسان عربي مبين. ■

فؤاد الخلفات - الأردن

إعلام حضاري ينشر رسالتنا

□ من حق الإسلام، وهو خاتم الأديان السماوية ويحتل أبناؤه رقعة فسيحة من المعمورة، أن يكون لإعلامه الإسلامي دور الريادة والقيادة العالمية والسبق في كل ما يتصل بشؤون العقيدة والشرائع والحياة ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، ومن حق أتباع دين الهدى، وهم قوة بشرية هائلة لها دورها ووزنها في كل المجالات العلمية، التكنولوجية والإعلامية في العالم، أن يبذلوا قصارى جهودهم للتحقق من هوية الأفكار الإعلامية المبثوثة يوميا والتي ترد إلينا بلا انقطاع من الخارج عبر وسائل البث الإعلامي، وعلى وجه الخصوص القنوات الفضائية التي تحولت إلى قنوات (وبائية) تحمل في طياتها سموما إعلامية وأخطارا إباحية وأفكارا تهدد كيان الأفراد والجماعات في بلاد الإسلام.

إن أبسط مقومات الإعلام الإسلامي المطلوب هي تكاتف الجهود بتقوية الاتحاد في الرأي الإسلامي أولا ثم تحديث أسلوب العمل الإسلامي الإعلامي بالاجتماع على الحق لتطبيق نظرية إعلام إسلامي متطور يواكب كل متطلبات الحياة العصرية، بل وتقلباتها في كل أنحاء العالم لكي يعبر إعلامنا الإسلامي الحدود بالحجة البالغة والاقناع المنطقي.

والإعلام الإسلامي يرتكز على الحقائق والصدق والاعتبارات الواقعية حتى ولو كان بعض هذه الوقائع والحقائق لا تروقنا ولا تعجبنا كالاختلاط والسفور وغيره على سبيل المثال لا الحصر لأن الصدق والإخلاص والارتكاز الإيماني هي العمود الفقري للإعلام الإسلامي.

وللإعلام الإسلامي خصائصه المميزة حيث يسعى دائما للتوفيق بين المادة والروح، إصلاح الدنيا بالشرع حيث لا إسراف ولا إجحاف، تفضيل الآخرة على الدنيا ورد كل الظواهر الكونية وتفويض كل الأمور إلى الله بفكر إسلامي يستمد قوته وطاقته من الكتاب والسنة لإيجاد إعلام إسلامي أساسه التحفيز بتقديم الحوافز لإخراج الناس من ظلمات الاعتياد على تفضيل وسائل الإعلام الغربية في إجماع كبير إلى نور التمسك برأي الوعي الإعلامي الإسلامي لتفضيل مبدأ التعايش السلمي بين الأديان أولا ثم الاستدلال بشمولية تضمين حقوق الإنسان في الحياة الكريمة التي أمر بها الإسلام الذي يحتوي في كل مضامينه على كل ما هو نبيل وفاضل وصالح لكل البشرية، كما أن الإعلام الإسلامي الذي يتخذ من القرآن الكريم والسنة المطهرة نبراسا وهاديا جدير باستخدام كل أجهزة التقنية الحديثة في سبيل توصيل رسالة الإعلام الإسلامي إلى البشرية جمعاء بصورة متواصلة ومتجددة.

وأهداف الإعلام الإسلامي لا تتحقق إلا بالإعداد الجيد المؤهل والمقبول والمؤثر وهذا الإعداد لا يتم إلا بتأهيل القوة الإيمانية وعلماء إعلام القدوة الإسلامية وذلك يتم بدراسة صياغة الكلمة المعبرة وفن التأثير على نفوس الناس فتحدثهم بما يعرفون بفن تغيير الأفراد والمجتمع.

وفي الوقت الذي يعتمد الإعلام غير الإسلامي على المتغيرات فسلاحه الأول هو المنافسة، وهدفه الأول والأخير هو الربح باستقطاب وجذب أكبر عدد من الناس حول أفكاره وبرامجه العلمانية التي لا تقيم أدنى وزن أو معيار للدين ومكارم الأخلاق وكلما ازداد عدد الملتفين حوله كلما حقق ذلك الإعلام أرباحا هائلة من الإعلانات.

فإن الإعلام الإسلامي عموده الفقري وأساسه وثوابته هي منهاج المسلم: بين الحق وتعاليم السنة لكي ينقل تلك التعاليم نقلا محببا سليما مبرأ من كل العيوب والنواقص التي تثير الغرائز.

كما يبتعد عن التضخيم والمبالغات فيعرض الحقائق والكلمات عرضا أمينا صادقا أساسه الرحمة وظاهره الشفقة وباطنه الترغيب وجرعاته التحذيرية الترهيب ولا شك أن لجوء الإعلام الإسلامي إلى استخدام الأجهزة الاليكترونية الحديثة كشبكات الانترنت ومراسلات الأخبار والأقمار الفضائية وقنوات الاستقبال التليفزيوني الحرة سوف يعود بمنفعة عظيمة جدا على البشرية التي تعيش على هذا الكوكب الصغير من محيط الكون الواسع الذي امتلأ وفاض بالأقمار الصناعية ومرسلات الأخبار السريعة وتزاحم الموجات المبثوثة عبر الأثير، وليس هنالك ما هو أنفع للبشرية من تبليغها تعاليم الرسالة السماوية الخاتمة لكل الرسالات والتي نجحت في علاج جميع مشاكل الإنسان.

وراية الإعلام الإسلامي بمفهومها العقائدي والحضاري والدعوي تهدف إلى أن تظل جميع شعوب العالم بظلالها الوارفة التي تظل الأقوياء والمستضعفين في أراضي الشعوب لانقاذها من محنها ومصائبها، لأن الإسلام هو العلاج الصالح والصحيح لكل الأزمات التي يعاني منها العامة والخاصة، وحددت لنا منهجية الوسطية والاعتدال كل جوانب الفكر الإعلامي الإسلامي الهادف لبناء حضارة إنسانية رائعة من خلال تطلعات الإنسان نفسه بعد ربطه بالخالق العظيم. ■

د. سليمان الحويج - السودان

المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

القرن الإفريقي.. حرب تتلوها حرب

□□ القرن الإفريقي، بكل مافيه من أحداث، يمثل بوابة هامة، تسعى اسرائيل للنفوذ من خلالها لإحكام سيطرتها على المنطقة، والمشاركة في رسم سياساتها، بل وتغيير خريطتها أيضا.

هذا الكلام ليس جديدا، وليس جديدا - أيضا مع الأسف - أن بعض من يعرفون هذه الحقيقة، يتعامون عنها، ويندفعون لتبني مواقف انتحارية، لاتخدم بلدانهم، ولاتخدم أمتهم.

ان خيار التعايش السلمي، بين شعوب منطقة القرن الإفريقي، هو خيار الحياة، والنمو، والتطور، وتجاوز النظرات القصيرة النظر، الى محاولة استشراف الواقع، والأخذ بحنكة ودراية من دروس الماضي.

ان القرن الإفريقي، بكل ثرائه الإستراتيجي، يضمر يوما بعد آخر، وهو ينتقل من حرب الى حرب، ومن خلاف قبلي الى خلاف قبلي، ومن مجاعة الى مذبحة.

انها قضايا هامشية، تحولت بفعل اذكاء روح الفتنة، الى مسائل كبيرة، ولهذا لم يعد مستغربا أن تتواصل حمامات الدم هناك، ولاتكاد تهدأ في محطة، حتى تشتعل في محطة أخرى.

لقد عانت افريقيا طويلا، وعليها أن تستريح من هذه المعاناة، من خلال التحلي بالحكمة، وروح المسؤولية، واستشعار واقع الأمة، وضرورة السعي لدعم جهودها لتستعيد مكانتها المفقودة ■

المسلمون

أفكار

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

استثمار عناصر الصحوة

□□ إن المسلم المعاصر والمتتبع لأحوال العالم من حوله وبقراءته للتاريخ عبر العصور وربطه بالواقع المعاش سيجد صورا متعددة للاتفاق والاختلاف ولما قد يبدو مسرورا به وآسفا منه.

إن التاريخ يحدث من قرأه عن سالف الأمم وما درجت عليه في أمورها العقدية والحياتية. كان العالم قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم يلفه ظلام دامس لا يرى فيه بريق من نور يهديه للتي هي أقوم كإنسان كرمه الله على كثير ممن خلق تكريما. حتى كان أهل شبه الجزيرة العربية العظيمة نهبا للجهل والظلم بعضهم لبعض وكان الفرس في المشرق والروم في المغرب كعبة يقصدها فئام من العرب يستجدونها وأحيانا يستنجدونها على بني عمومتهم، وبعد استحكام هذا الظلم والظلام بعث الله عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ودعا أهل مكة إلى التوحيد وعبادة الواحد الأحد حتى آمن به نفر قليل هاجر بهم إلى المدينة التي تلقاه أهلها بالبشر والترحاب وفيها تأسست دولة التوحيد والدعوة إلى دين الله ونبذ الشرك ومظاهره، وتأسيس حياة الناس على المنهج الحق وترك الناس يعيشون أحرارا من الظلم والاستعباد الذي عانى منه المجتمع البشري دهورا كثيرة للقوتين العظميين: الفرس، والروم، وإشعار بني آدم أنهم إنما ولدوا أحرارا وأنهم عباد لله الواحد، وبذا انتشرت دعوة الحق واتسعت دائرته في عهد الخلفاء الراشدين وفي العهد الأموي وأجيالا في العهد العباسي.

لكن مؤامرة شريرة قادها اليهود على أيدي عبد الله بن سبأ اليهودي وأفراخ له قادتهم الغفلة عن حجم المؤامرة على المسلمين أو الحقد على بعض منهم سارعوا في إشهار عداوتهم لقادة الإصلاح والسير على نهج النبوة حتى كانت الكارثة بمقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وقبله مقتل عمر بن الخطاب الخليفة الثاني على يد أبي لؤلؤة المجوسي ثم مقتل علي بن أبي طالب رابع العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنه إلى انزاحت ظلال الفتنة الكثيفة وأعقبت تلك الفتن فتوحات الإسلام على أيدي الدولة الأموية ثم الدولة العباسية ولكن نار الفتنة لم تنطفئ ينفخ فيها كير اليهود وحقد الصليب إلى أن عاد المسلمون دويلات متعادية يحكمها دول توجهها كما تشاء لصالحها وضد من تريد من أبناء جنسها.

ولم يفلح أولئك الأعداء في كيدهم للمسلمين إلا حين وجهوا سهام كيدهم إلى أعز ما تأسست عليه عقيدتهم ومنهاج حياتهم ألا وهو القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة، وقد أفلحوا في ذلك دهورا طويلة ووجد من أبناء المسلمين من تولى التشكيك في القرآن واستعمال الهجوم على اللغة العربية وسيلة مؤثرة لنجاح تشكيكهم الدنيء، وهكذا عملوا في الأحاديث النبوية بالتشكيك في أصح مراجعها كالباخاري ومسلم، ونشأ بهذه الفئة من تسموا بالقرآنيين ورفض الأخذ بالأحاديث ولكن الله عز وجل وهو المنزل للقرآن المتعهد بحفظه أحبط محاولة أولئك الحاقدين ومن يسير في ركائبهم. ولاحت في الآفاق أنوار اليقظة والصحوة بين المسلمين ومنها دعوة الإمام المجدد تلك الدعوة التي أعادت من شاء الله من عباده إلى دعوة التوحيد ونبذ الشرك بجميع مظاهره على نهج الرسالة المحمدية على صاحبها أفضل صلاة الله وتسليمه وآزره في نشر الدعوة الإمام محمد بن سعود الذي تواثق مع الإمام المجدد على نشر دين الله الحق فكان بفضل الله ما أرادا إذ لم تقتصر الدعوة على شبه الجزيرة العربية بل شرقت وغربت.

إننا الآن نعيش صحوة إسلامية عامة أفرزها شعور المسلمين بما يحاك لهم من عدوان يتمثل في محاولة طمس الإسلام في حياتهم وفي شعورهم، فثابوا إليه غير هائبين من مكر الأعداء ومؤامراتهم.

غير أن هذه الصحوة ستظل في حس أعداء الإسلام ومرامي كيدهم كما هو الآن وقد اتخذوا لذلك أساليب ماكرة حسبها الغفلة من المسلمين ماء يروي الظمأ ولكنه سراب في خيال، وأخشى ما أخشاه أن تثمر تلك الجهود الشيطانية في إجهاض بعض الصحوة وتنقلب على أهل الإصلاح والصلاح مما يستوجب على من يشعر بالحاجة إلى ترشيد الصحوة التوجه إلى المسلمين في شتى مواقعهم بعناصر إسلامية راشدة ذات وعي وبصيرة وتجرد عن المصالح والمطامح الشخصية وعسى الله يفتح على أيديها الفتح المبين لاستثمار عناصر الصحوة لصالح الصحوة الحقيقية. ■

د. محمد مريسي الحارثي .. الشاهد المحايد:

رابطة قل ولا تقل!

لم أتحدث عن مفهوم آداب الشعوب الإسلامية في الدار البيضاء


د. محمد مريسي الحارثي في أثناء لقاء الدار البيضاء

كتب: خالد السهيل

□ هناك طرف جديد، كان لابد من الاستئناس برأيه، في قضيتنا الأدبية المطروحة بشأن رابطة الأدب الإسلامي، هذا الشخص هو د. محمد مريسي الحارثي.

ود. الحارثي مشارك في مؤتمرات الرابطة، في الهند وفي الرياض، وفي الدار البيضاء أخيرا.

ورغم ذلك فالرجل ليس عضوا في الرابطة، ناهيك عن مجلسها التأسيسي، ولديه رؤية مستقلة.

فهو مثلا يجد أن مصطلح «آداب الشعوب الإسلامية» أقرب إلى الواقع، وأكثر قابلية لاستيعاب كثير من الآداب.

وقد عبر عن هذه الرؤية منذ سنوات طويلة، ومن خلال طروحات عدة من بينها كتاب الاتجاه الأخلاقي في النقد العربي حتى نهاية القرن السابع الذي صدر قبل عقدين، وركز الكتاب على الاتجاه الأخلاقي في النقد مع عدم إهماله للاتجاه الفني.

الرجل في رده هنا يكشف لنا جوانب من رؤيته، خاصة أن اسمه قد ورد في ثنايا رد د. عبد القدوس أبو صالح على المحرر في العدد *694*.

مرة أخرى نود أن نؤكد أن مواصلة المراجعة مسألة صحية، لكن غير الصحي، أن تتحول المسألة - كما قال د. محمد مريسي الحارثي في ثنايا رده - إلى قضية (قل ولا تقل)... وهذا الأسلوب في الاملاء ليس في مصلحة الأدب أبدا.

أسئلة أحدثت حساسية لدى المهتمين بالأدب الإسلامي

□ في البداية قال د. الحارثي: في مطلع القرن الخامس عشر الهجري وبالتحديد في السنة الأولى منه دعا الشيخ أبو الحسن الندوي إلى تأسيس رابطة الأدب الإسلامي. واستجاب لتلك الدعوة الكريمة باحثون كثر من البلاد العربية، ومن شبه القارة الهندية واختير الشيخ الندوي رئيسا للرابطة في أول مؤتمر عقد بندوة العلماء بلكنو.

وقد ناقش المؤتمر الأول أكثر من أربعين بحثا، وخرج بتوصيات جيدة اهتمت بالأدب الإسلامي تأليفا ونشرا وتوزيعا وكنت من المشاركين في هذا المؤتمر ببحث عنوانه (مؤثرات أجنبية في تربي الناشئة) بعد ذلك توالت مؤتمرات الرابطة وندواتها في المملكة العربية السعودية وفي تركيا ومصر وانجلترا والمغرب وقد حضرت الندوة الثالثة للرابطة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض بورقة عمل، ثم شاركت في مؤتمر جامعة عين شمس بالقاهرة ببحث عنوانه (رؤية في آفاق الأدب الإسلامي) وكانت آخر مشاركة لي في فعاليات الرابطة في الملتقى الدولي الثاني الذي عقد بالدار البيضاء بالمغرب في منتصف شهر ذي الحجة من العام الماضي 1418هـ قدمت فيه دراسة عن «تأويل النص الأدبي».

وقد كان إنشاء الرابطة فرصة لكثيرين من غير أهل الأدب أن يذيلوا أسماءهم بـ«عضو رابطة الأدب الإسلامي» وهم لا يعرفون من الرابطة غير اسمها، ولم يقدموا في اجتماعاتها من الدراسات ما يشفع لهم بالانتماء إليها، بل لم يحضروا تلك الاجتماعات واللقاءات العلمية، وعجبت من بعض المنتمين إلى هذه العضوية المجانية أنهم يحضرون من دول عربية عديدة ولا يقدمون في مؤتمرات الرابطة دراسات ولا يتداخلون مع الأوراق المقدمة لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

وكشف د. الحارثي أنه في ملتقى الدار البيضاء الذي أشرت إليه سألني أحدهم لماذا لم أنضم إلى الرابطة عضوا مؤسسا، خاصة وأنني حضرت أكثر مؤتمراتها بدراسات أو بمداخلات، وكأن هذا السؤال يضع الدارس الذي يحاول أن يعضد هذه الرابطة من خارج أعضائها المؤسسين في دائرة من لم تنضج رؤيته بعد حول مفهوم الأدب الإسلامي. أو أن ما يطرحه هذا الدارس أو ذاك من آراء أدبية لابد أن تكون قاصرة عن مستوى فهم المؤسسين للرابطة ممن لم يحضروا أصلا ميلاد الرابطة في الهند. هذا ما لمسته من تعقيبات د. عبد القدوس أبو صالح نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية المنشورة بالعدد الرابع والتسعين بعد الستمائة من جريدة «المسلمون» بتاريخ السبت 27 محرم 1419هـ. وليس لأحد كائنا من كان أن يدعي الكمال في طرح تصوراته وآرائه النقدية. لهذا لا أسمح لنفسي أن أصادر الرأي الآخر مهما اختلفت معه.

فقد ذكر د. أبو صالح بأنه رد عليّ بعض آرائي النقدية في ملتقى الدار البيضاء حول مصطلح «آداب الشعوب الإسلامية» و«الاتجاه الإسلامي في الأدب».

وهذان المفهومان لم أطرحهما في دراستي التي كتبتها لهذا الملتقى. فقد قدمت دراسة نقدية عنوانها «تأويل النص الأدبي» لم أذكر فيها مفهوم «آداب الشعوب الإسلامية»، ولا «الاتجاه الإسلامي في الأدب» لا من قريب ولا من بعيد. والدراسة التي قدمتها عن تأويل النص الأدبي ما زالت ضمن بحوث الملتقى لدى اللجنة المنظمة له وذلك لمن أراد أن يتأكد من هذه الحقيقة.

آدب للشعوب الإسلامية

وعن مفهوم «آداب الشعوب الإسلامية عندما كتبت تقييما لكتاب نشرته جامعة أم القرى سنة 1408هـ عنوانه «نحو أدب إسلامي» ومادة هذا الكتاب مجموعة من محاضرات ألقاها بعض الدارسين عن الأدب الإسلامي. وكان المهتمون بتأصيل الأدب الإسلامي لم يتفقوا وقتها - كما هو حالهم اليوم - على مفهوم محدد للأدب الإسلامي. إذ كانوا يحومون حول جهود محمد قطب في كتابه «منهج الفن الإسلامي».

وقد قامت دراسات كثيرة حول قضايا الأدب الإسلامي منها ماكان سابقا على المؤتمر الأول للرابطة بسنين عديدة، ومنها ما أعقب ذلك المؤتمر. وقد حاولت تلك الدراسات السابقة واللاحقة أن ترصد حركة الأدب المتأثرة بروح الإسلام في موضوعاته بدءا بشعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه حتى يوم الناس هذا.

العاطفة التي تفتقد للخبرة النقدية لا تعطي أدبا

وكان المفهوم الذي طرحه محمد قطب للفن الإسلامي ومنه الأدب في كتابه منهج الفن الإسلامي هو «التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان» وقد أخذ بهذا التعريف الباحثون المنتمون إلى رابطة الأدب الإسلامي في الأغلب الأعم من دراساتهم التأسيسية لمفهوم الأدب الإسلامي. ولو بحثت عن النص الأدبي الذي تتوافر فيه عناصر هذا التعريف لوجدته من الندرة بمكان، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم يتنبه المتأثرون بمفهوم قطب للفن إلى العنصر الأول من ذلك التعريف، وهو (التعبير) الموصوف (بالجميل) والتعبير عن الوجدانات وعن حركة النفس يكون باللغة، أو باللون، أو بالحركة، وغير ذلك من أدوات البيان. والتعبير في الأدب لا يكون إلا باللغة. فلم يناقش أصحاب الرابطة لغة الأدب. إذ اتجهت مناقشاتهم للرؤى المعرفية السلوكية، وقد أوقعهم هذا في مأزق مصادرة مادة كبيرة من آداب الشعوب الإسلامية التي لم يبق لها عندهم أي انتماء أو هوية، وهي صادرة عن أدباء مسلمين وذلك مثل الأدب المتمرد على سنن الإسلام، وكذلك الأدب الذي لا يتفق مع التصور الإسلامي الصحيح، ولا يصطدم معه.

فهل يبقى هذان النوعان من الأدب مثلا دون هوية، أو انتماء؟ خاصة وأن الأديب المسلم الواحد قد يصدر منه الأدب الحق والأدب المتمرد، والأدب الذي لا يتفق مع المنظور الإسلامي ولا يصطدم معه، وذلك حسب نوازعه النفسية، وهل يتسامح النقد أمام قبول النوعين الأخيرين المتمرد على الفضيلة أو الذي لم يحقق غايات أخلاقية، أو كليهما؟ أو أن من حقه مصادرتهما؟

لعل مثل هذه الأسئلة وغيرها قد أحدثت شيئا من الحساسية النقدية بين المهتمين بدراسة الأدب الإسلامي جعلتهم لا يلتفتون حول بلورة مفهوم محدد للأدب الإسلامي. وإذا ما اجتهد غير واحد في ابتكار بعض المفاهيم ذات العلاقة بمفهوم الأدب الإسلامي رأيت العاجزين عن ابتكار مثلها يعارضونها بل ويصادرونها دونما مناقشة علمية جادة وواعية يصلون من خلالها إلى نتائج تفيد الدرس الأدبي. وبخاصة حول قضية لا داعي للوقوع في الاختلاف حولها أصلا، لأن الأدب في الأساس إنما تشكله اللغة التي قال عنها قطب (التعبير الجميل).

هكذا أصبحت الرابطة غارقة بين العداء والاستعداء

نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي:

الموضوع الذي ناقش فيه د. أبوصالح د. الحارثي

إن الخروج من هذا المأزق لا يكون إلا إذا نظرنا إلى المحورين الأساسيين في قضية الأدب الإسلامي وهما: المعرفة واللغة. فمن خلال هذين المحورين تتحدد هوية الأدب.

فهل ينتمي الأدب الإسلامي إلى المعرفة الشرعية بمفهومها الأخلاقي الواسع، أو إلى اللغة التي كتب بها الأدب. فالشعوب الإسلامية تنتمي إلى معرفة شرعية واحدة بصرف النظر عن بعض التصورات المذهبية الجانبية. فإذا ما أردنا أن نوفق بين الرؤيتين المعرفية واللغوية فلا أقل من أن نطلق على الآداب الصادرة عن الشعوب الإسلامية. (آداب الشعوب الإسلامية). وبهذا نسمح للانتماء اللغوي أن يأخذ مكانه باعتباره عنصرا من عناصر الأدب المشكلة له، بل هو العنصر المهيمن في أدبية الأدب فتبقى بذلك آداب الشعوب الإسلامية الموافقة، وغير الموافقة دون مصادرة عامة. فالذي لا يوافق التصور الإسلامي يبقى منتميا إلى قائله لغة لا عقيدة وسلوكا. وبهذا تتسع دائرة الأدب الإسلامي.

لكن الشيء اللافت للنظر أن المهتمين بتأصيل الأدب الإسلامي في رابطة الأدب الإسلامي العالمية مازالوا يمارسون هذا التأصيل من خلال البعد التربوي البحت. لأن الدعوة إلى الأدب الإسلامي انطلقت في الأساس من عاطفة دينية إصلاحية تنقصها الخبرة النقدية.

لقد كان البحث في مفهوم الأدب الإسلامي يبحث في المضمون دون الشكل فأردت أن يكون الأدب منتميا إلى لغته ومضمونه، فأطلقت على الأدب الإسلامي «آداب الشعوب الإسلامية» لأحفظ للأدب انتماءه إلى لغته أولا، ثم ما وافق منه التصور الإسلامي الصحيح سميناه وفق مضامينه الدعوية أو الأخلاقية العامة أو أي مضمون يتفق مع المعرفة الشرعية. وبهذا نخرج من هذه الإشكالية التي أقل ما توصف به أنها إشكالية مفتعلة فتتسع بعد ذلك دائرة الأدب الإسلامي لغة ومضامين. أما ما قلته في ردي على بعض الأسئلة التي وجهها إليّ بعضهم في مقابلة تسجيلية لا يحضرني الآن اسم صاحب السؤال وكان هدف السائل أن يعرف ماذا أريد أنا من هذه المؤتمرات فكان جوابي له أننا إذا حققنا رؤية واضحة حول الاتجاه الإسلامي في الأدب فإن ذلك يعد إنجازا طيبا. ويبدو أن هذا الجواب لم يرق للدكتور عبد القدوس أبو صالح وليست الأقوال المرتجلة السريعة كالأفعال الكتابية التي يستند إليها الباحث فقد نشرت كتابا قبل عقد من الزمان عنوانه «الاتجاه الأخلاقي في النقد العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري» رصد فيه المنظور الإسلامي للنقد في هذه المرحلة التي تناولتها مادة الكتاب. وقد اطلع على هذا الكتاب كثير من الدارسين وطلاب العلم. وكان بإمكان الدارسين للمنتمين إلى رابطة الأدب الإسلامي أن يضعوه تحت مجهرهم لنقده وبيان ما فيه من قصور خاصة وأنه ذو علاقة وثيقة بما هم فيه، فقد رصد هذا الكتاب الاتجاه الأخلاقي في النقد الذي اهتم بالجانب المعرفي السلوكي في الأدب، ولم يغفل الجانب الفني فيه.

لم يعجبني التركيز على المضمون دون الشكل

أدب إسلامي مقارن

فهل هناك ما يعوق الدارس لو حاول تأصيل اتجاه إسلامي في الأدب، أو مذهب، أو قل ما شئت من أسماء لهذا التأصيل؟

وقد استمعت إلى محاضرة قيمة ألقاها د. أحمد حنطور في اليوم الأخير من شهر المحرم 1419هـ ضمن البرنامج الثقافي لكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة كان موضوعها «نحو أدب إسلامي مقارن» أشار المحاضر فيها إلى الحاجة الملحة نحو إقامة دراسات مقارنة بين آداب الشعوب الإسلامية للوصول إلى بلورة مذهب أدبي إسلامي واضح المعالم وهو بهذا يؤكد ما ذهبت إليه قبل عشر سنين حول مصطلح «آداب الشعوب الإسلامية».

إن د. عبد القدوس أبو صالح لم يوضح فيما كتبه لجريدة «المسلمون» القصور الذي أشار إليه في مفهومي «آداب الشعوب الإسلامية» «الاتجاه الإسلامي في الأدب» حتى يتبين القارئ ذلك القصور. أما الأحكام العامة المتسرعة وغير المحسوبة فإنها لا تقدم ولا تؤخر في إثبات الحجة أو دحضها فلو بين د. أبو صالح ملامح ذلك القصور لكنت أول المستفيدين من إيجابياته إن كان ثمة إيجابيات..

إن رابطة الأدب الإسلامي التي تأسست منذ ما يقرب من عقدين تحتاج إلى أن تعيد النظر في منجزاتها خلال هذه المرحلة التأسيسية نقدا وتقويما. حتى تعرف ذاتها، وتشخص مشكلاتها. وقد كان الملتقى الدولي الثاني الذي عقد بالدار البيضاء بداية فيما أدى لنقد الذات، فقد أكبرت في أخي د. مأمون فريز جرار صراحته في انتقاد رمز من رموز الرابطة وهو حبيبنا وأخونا د. عدنان النحوي. حيث تتبع د. مأمون المصطلح النقدي عند د. النحوي، وفند المآخذ المنهجية من حيث مفهوم المصطلح ووظيفته. وكنت أود أن تشيع هذه الروح الناقدة لمسيرة الرابطة بعيدا عن تضخيم الذات التي يمارسها بعض منتسبي رابطة الأدب الإسلامي.

لقد شهد الملتقى الدولي الثاني للأدب الإسلامي بعض الآراء البعيدة عن المفاهيم النقدية التي استقرت عند الدارسين سواء جاءت تلك الآراء ضمن البحوث المقدمة للملتقى، أو جاءت على شكل مداخلات من مثل الأدب الكادي. ومحاولة استبدال اسم النصيحة بالنقد فنكون أمام نصيحة وناصح ومنصوح. وكذلك الدعوة إلى الأدب الموافق، وغير ذلك من المفاهيم البعيدة عن روح النقد.

أما استقرار مصطلح الأدب الإسلامي الذي استقر في الساحة الأدبية في البلاد العربية والإسلامية كما ذهب إلى ذلك د. أبو صالح فإن أحدا لن ينازعه هذا المصطلح إلا من حيث المفهوم فماذا يقصد بالأدب الإسلامي؟ هل يقصد به ما صدر عن أديب مسلم ملتزم عن قصد إليه؟ أو يقصد به كل أدب وافق المعرفة الشرعية عن قصد وغير قصد، حتى لو صدر ذلك من غير أديب مسلم؟ وكيف يتم تصنيف الأدب العربي منذ نزول القرآن حتى يوم الناس هذا. ذلك الأدب الذي أنتجته قرائح الأدباء المسلمين؟ وهل الأدب يحكم له أو عليه من خلال المضمون، وأن اللغة ليست من عناصر الأدب المهيمنة. وكيف يكون الأدب أدبا بمعزل عن أدبيته؟

إن الرابطة لا يضيرها ما يثار من أسئلة حول منجزها على الساحة الأدبية فعليها أن تفيد من تلك الأسئلة، وعليها أن تسمع الأصوات المضادة لطروحاتها كسماعها الأصوات الموافقة. فاختلاف الآراء من الأمور المركوزة في طبائع الناس، ولاختلاف الرأي لا يفسد للود قضية كما يقولون لكن بعضهم يريد أن يمارس سلطة «قل ولا تقل». ■

ود. حسن الأمراني يعلق من المغرب:

خلافنا يدل على خصوبة الفكر واستقامة التفكير

□ كانت جريدة «المسلمون» أول من نقل أحداث الملتقى الدولي الثاني للأدب الإسلامي بنوع من التفصيل، وتابعت بعض ما دار حوله من نقاش، عبر أعداد متتالية، وهذا أمر محمود، وأرى أن الجريدة قدمت بذلك خدمة جليلة للقراء عامة، وللمهتمين بالأدب الإسلامي خاصة، وللجهات المنظمة للملتقى بصفة أخص.

وقد دعت «المسلمون» إلى أن تتكامل خيوط الحوار والنقاش، كما دعت إلى إثارة المسكوت عنه، في القضايا التي أثيرت حول الملتقى. ومن هذا المنطلق الفعال وهذه الدعوة الإيجابية وإلى هذه المشاركة التي أرجو أن تسهم في إزالة الغبش الذي أثير دون شك من غير قصد حول بعض القضايا. وأول ما ينبغي لفت النظر إليه أن قضية الأدب الإسلامي ليست قضية رابطة الأدب الإسلامي العالمية فحسب، والرابطة لا تزعم أنها تحتكر الأدب الإسلامي، بل إنها قضية كل المثقفين في عالمنا الإسلامي لأنها تتصل بوجه من أهم وجوه النشاط الفكري والثقافي كما تتصل بالحوار القائم حول إثبات الهوية، وفك معضلة الأصالة والمعاصرة، ولأن الأدب الإسلامي يظل أسمى من كل رابطة أو منظمة.

لقد تساءل خالد السهيل بصدق عن وصول صوت (بلابل رابطة الأدب الإسلامي) إلى الآخرين... وأقول إن هذا الصوت لن يصل بالشكل المطلوب إلا بتعاون مع رجال الإعلام المخلصين والمنابر الصحافية الجادة، ومما لا شك فيه أن الحلقات التي خصصتها جريدة «المسلمون» لمناقشة الملتقى وما أثار من قضايا، أسهمت بشكل كبير في أن يصل هذا الصوت إلى الناس، قبله من قبله ورفضه من رفضه وتحفظ حوله من تحفظ..

وقد أثار عمر الأنصاري عددا من القضايا معظمها يتعلق بالتنظيم، وهو يعلم أن كثرة الأعمال وضيق الوقت خلال الملتقى هو الذي حال بينه وبين تسجيل عدد من الحوارات التي كان يرجوها. فلذلك فضل بعضهم - وأنا منهم - أن يجيب عن الأسئلة بعد الملتقى. لأن الدقائق التي وعد الأنصاري باقتطاعها من الملتقى للحوار لم تكن كافية ولا شافية للغليل.

أما ما ورد من أن بعض المشاركين امتنع عن قراءة بحثه، ومن هؤلاء د. عبده زايد، فيبدو أنه وقع التباس في الأمر لا أعرف مصدره، إذ لم يمتنع أحد عن قراءة بحثه، ولكن اعتذر بعضهم عن قراءة البحث لأسباب موضوعية تتعلق أساسا بنوع من الإيثار نظرا لضيق الوقت. ويتعلق الأمر بالدكتور عبد القدوس أبو صالح، وقد كنت أنا في الملتقى الأول، باعتباري من المنظمين، قد اعتذرت للسبب نفسه عن إلقاء بحثي الذي نشر فيما بعد في الكتاب الذي ضم أعمال الملتقى، وذلك لفسح المجال أمام الضيوف.

أما د. عبده زايد فقد ألقى ملخص بحثه، كما صنع كثير غيره، وناقشه عدد من الحاضرين، وكان من بين المناقشين د. عبد الرحمن حوطش، ولا أدري من أين استقى الأنصاري أن د. عبده قد امتنع عن قراءة بحثه.

بقي أمر جوهري يحتاج منا إلى بعض التفصيل، وهو ما أسمته الجريدة الخلاف الأدبي بين أدباء الرابطة، والحساسية المفرطة، وعدم التمييز بين الكلمات الصادقة وكلمات التشفي، وعدم تحمل أدباء الرابطة نقد الذات. وأول ما يلاحظ في هذه الأحكام إجمالا ما تتسم به من تعميم، فهل تملك الرابطة مفعولا سحريا يجعل المنتسبين إليها متشابهين حتى في مشاعرهم وأحاسيسهم؟ وهل تقوم بتذويب الفروق الفكرية والوجدانية بين الأدباء؟ إن هذا التعميم قبيح، ونحن لا نجده حين يتحدث مثلا عن الأدباء التابعين لهيئة أدبية ما، كاتحاد من اتحادات الأدباء أو الكتاب، وأنا واحد منهم، وقد توليت كتابة فرع اتحاد كتاب المغرب لدورات متتالية.


د. حسن الأمراني

إن الأدباء المنتمين إلى اتحاد ما، أو رابطة ما، يظلون محتفظين بشخصياتهم وخصوصياتهم، مع الالتزام بالقاعدة التي يبنى عليها الاتحاد أو الرابطة. ومع ذلك، وأنا أقول هذا عن تجربة تتجاوز ربع قرن من الزمن داخل عدد من المؤسسات الأدبية المحلية والدولية، لا تجد ألفة ولا صدقا في الحوار مع النفس ومع الناس. ولا سعة صدر في النقاش، كما نجده في الرابطة. ذلك أن جميع أعضائها يجعلون أو يفترض فيهم أن يجعلوا مرجعيتهم الثابتة هي الإسلام، عقيدة وشريعة وسلوكا في حين تضم بعض الاتحادات أمشاجا من اليمين واليسار، وممن هم خارج اليمين وخارج اليسار.

وقبل أن أعود إلى مناقشة الحوار الذي كان منطلقه ملتقى الدار البيضاء، أتذكر الإسفاف الذي ينزل إليه الحوار والنقاش بين الإخوة الأعضاء داخل بعض الاتحادات الأدبية أو المؤسسات الثقافية. ونحن نذكر أو يذكر أهل المغرب العربي - على الأقل - أثر النقاش المحتدم الذي فجره الكاتب الجزائري الراحل بختي بن عودة، حين اتهم الكاتب الجزائري رشيد بوجدرة بالسطو على بيان كتابة الشاعر المغربي محمد بنيس... كان ذلك منذ حوالي عقدين من الزمن... كما نتذكر النقاش الذي جرى بين كل من الشاعر محمد بنيس والقصاص مصطفى المسناوي، وكانا معا في هيئة تحرير مجلة «الثقافة الجديدة»، إذ وصل الأمر إلى اتهامات لا علاقة لها بالمجال الأدبي والعلمي!

وعلى العكس من ذلك، حين يصفو الجو بين من هم على شاكلة هؤلاء، لا نجد نقدا ولا نصحا بل نجد مدحا وإطراء بغير حق في كثير من الأحيان، حيث يمارسون سياسة (الأجرب يحك للأجرب)، وكم من زعنفة جعل منها الإعلام علما منفوجا... ثم انتهى أمره الآن.

فما الذي وجدنا في الحوار الذي انطلق من الملتقى، ولا سيما في تناول د. مأمون جرار بالنقد بعض أعمال د. عدنان النحوي؟

إنه الخلاف الأدبي المحمود، الذي يدل على خصوبة في الفكر، واستقامة في التفكير، وصفاء في الوجدان، وهو يدخل فيما سماه د. النحوي نفسه: (النصيحة)، إن الخلاف القائم هو اختلاف علمي. وقد اقترح د. عدنان النحوي استبدال مصطلح (النصيحة) بمصطلح (النقد) ووجد بعض من يتشيع به بحماسة في المغرب والمشرق، مثل د. سعيد الغزاوي الذي دافع عن هذا المصطلح في أطروحته الجامعية، ولكن بعضهم رأى أن هذا الاقتراح لا ضرورة له، وأن فيه خروجا عما أجمعت عليه الأمة، وفيها علماء مصلحون أفذاذ لا يشك أحد في (إسلاميتهم). بل إن مصطلح النقد لم يبق محصورا عند أسلافنا في المجال الأدبي. إذ انتقل إلى علوم أخرى كعلم مصطلح الحديث والفقه وغير ذلك... فما الغبار على ذلك؟

ولئن كان د. عدنان قد اجتهد، فلا تثريب على د. مأمون إن خالفه في اجتهاده، وهو الذي أعلن مرارا قولا وفعلا محبته للدكتور عدنان... ولكن هذا شيء وذاك شيء آخر.

ومن باب النصيحة أن تتناول كتب د. عدنان النحوي - بارك الله في جهوده - بالتقويم. ويعلم د. عدنان أنني كنت أخالفه في أمور، ضمن مراسلات كانت بيننا، وقد نشر بعض ذلك في بعض كتبه، ولكن الود - علم الله - قائم، واعترف أنني رجعت الآن عن اقتناع إلى بعض ما قاله د. عدنان مما خالفته فيه منذ سنوات ومن ذلك بعض آرائه في الشعر الحديث، والحق أحق أن يتبع. وهكذا فقد يقتنع د. مأمون مستقبلا برأي د. عدنان، وقد يرجع د. عدنان عن بعض ما اقترحه حين يرى أنه لم يسر في الناس ولم يحظ بالقبول المنتظر، وقد يبقى كل منهما على رأيه، ولا ضير في ذلك كله، وقديما اختلف أئمتنا فيما هو أعظم من ذلك.

وقد اختلف الناس حول عرض د. مأمون، فكان منهم من شايعه وكنت أنا منهم، ومنهم من انتصر للدكتور عدنان، وكان من هؤلاء د. جابر قميحة وكذا د. عبد القدوس أبو صالح.

فإذا وصلنا إلى قضية المصطلح كشفنا عن الوجه الآخر من وجوه خصوبة النقد الإسلامي المعاصر، ومن سعة صدر أصحابه، فهذه المصطلحات التي يتم اقتراحها تخضع للنقاش والأخذ والرد، شأنها في ذلك شأن سائر المصطلحات. فإذا أثبتت علميتها وجدارتها أخذ بها الناس وإلا لفظوها وصارت نسيا منسيا.

ومصطلح (الكادية) الذي اقترحه محمد إقبال العروي منذ سنين للدلالة على ذلك الأدب الذي يلتقي جزئيا مع الأدب الإسلامي، أصبح له الآن أنصاره ومريدوه الذين يدافعون عنه في المنتديات والملتقيات العلمية، وها هو د. جابر قميحة يتبناه منافحا عنه، فهو مصطلح ينقذنا من الاضطراب الذي تكشف عنه التعبيرات المركبة، كقولنا (الأدب الذي لا يتصادم مع الإسلام أو الأدب الذي لا يتصادم مع الفطرة) أو ما سوى ذلك من التعبيرات المركبة. ■

توضيح

جاء في صفحة «الثقافة» في العدد 696 من «المسلمون» الغراء تحت عنوان «أبو صالح في اتصال هاتفي» كلام كنت أتمنى ألا ينشر، لأن الاتصال الهاتفي لم يكن مسجلا، ومن هنا وقع فيه بصورة عفوية بعض الالتباس، بالإضافة إلى أنه يصعب ضبط ما يقال في حوار هاتفي طويل، كثر فيه الأخذ والرد.

وكنت عازفا عن التعليق على هذا الحوار الهاتفي دفعا للقيل والقال. لولا أن هناك أمرين، لابد فيهما من التوضيح والتصحيح:

فأما الأمر الأول فهو كما جاء بالحرف الواحد: «وهو يقول. إنه لا يريد أن يلجأ إلى المجتمع - مثلا - خشية أن تتهم الرابطة بالحزبية المقيتة».

وأقول: إن ذكر مجلة «المجتمع» جاء بصورة عرضية في سياق التأكيد على نفي «الحزبية» عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية، فقد ذكرت في الاتصال الهاتفي أن أحد أعضاء الرابطة المتحمسين نشر في مجلة «المجتمع» تغطية مرافقة بالصور لأحد مؤتمرات الهيئة العامة للرابطة. وعرض ذلك بطريقة جعلت بعض الناس ينسبون الرابطة إلى اتجاه سياسي وحزبي معين، وهذا ما استوجب أن يقوم أحد أعضاء الهيئة الادارية في المكتب الاقليمي للرابطة في القاهرة بعتاب الأخ المتحمس عتابا شديدا. على الرغم من أن الرابطة تفتح باب القبول للأدباء الإسلاميين مهما كانت مواقفهم وانتماءاتهم وتبقى مجلة «المجتمع» بعد ذلك المنبر الإسلامي الكبير، وهي كذلك بالنسبة إلى الأدب الإسلامي ورابطته وها هم أولاء أعضاء الرابطة من الأدباء والنقاد والشعراء يسهمون في صفحتها الأدبية، إذ هي لا تقل عن جريدة «المسلمون» إن لم تكن أسبق منها زمنيا في رعايتها واحتضانها للأدب الإسلامي ورابطته. وإشادتها وتنويهها بكل عدد من أعداد مجلة «الأدب الإسلامي».

وأما الأمر الثاني الذي ينبغي تصحيحه فهو كما جاء بالحرف الواحد: «وأخيرا ألمح د. عبد القدوس أبو صالح إلى أن «المسلمون» إذا استمرت على هذا الخط فإنه سوف يطلب من أدباء الرابطة أن يمتنعوا عن الكتابة والمشاركة في «المسلمون».

وأقول هنا: إن الذي قلته في أثناء الاتصال الهاتفي وغمرة الأخذ والرد «إن عددا من أعضاء الرابطة الذين استغربوا التوجه الذي اتجهت إليه الصفحة الثقافية اقترحوا الامتناع عن الكتابة فيها..».

وإنما ذكرت ذلك في سياق التدليل على مدى استغراب أعضاء الرابطة لهذا الاتجاه الذي لم يعهدوه من قبل في الصفحة الثقافية لـ«المسلمون».

ومن البديهي أنه ليس من مهمة الرابطة، ولن يكون من مهامها الحجر على أعضائها أن يكتبوا ما يشاؤون في أي صحيفة أو مجلة مهما كان اتجاهها، وإنما طلبت الرابطة من أعضائها في أكثر من مناسبة ألا يضع أحدهم صفة «عضو الرابطة» في أي موضوع يخرج عن نطاق «الأدب» وفي أي موضوع يحرج الرابطة ويهز مصداقيتها فيما التزمت به في المادة الأولى من نظامها المعلن بالابتعاد عن «الصراعات السياسية والحزبية».

د. عبد القدوس أبو صالح



بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الرابعة عشرة
العدد (697)
السبت
19 صفر 1419
13 يونية 1998

يسببها الاختلاط والخلوة

عندما تفتحين بيتك لصديقتك فتسرق زوجك..!

الرباط ـ نزهة بنكى

□ في زمن طغت عليه الماديات وأصبحت العلاقات تقاس بمقاييس الربح والخسارة والمصالح لا بالمقاييس الإنسانية الصرفة، صارت الثقة عملة نادرة بين الناس، والغريب أن هذه الأزمة تمتد حتى بين أقرب الأصدقاء ومن الممكن جدا أن تعيشي هذه الأزمة مع من اخترتها دون كل الناس وفتحت لها بيتك لتكون صديقتك، هذا ما لا يمكن تصديقه، ولكنه يحدث أحيانا... لقد أضحت أزمة الثقة بين الصديقات معادلا طبيعيا لأدواء انغرست فينا نتيجة للبعد عن تعاليم ديننا وممارسة بعض العادات دون التفات للمضاعفات التي تنتج عنها والتي تجعل الإسلام ينهى عنها.

هذا ما أكدته لنا ـ للأسف ـ رشيدة مستحسن ـ مدرسة ـ والتي قالت: لقد اتخذت صديقة فتحت لها بيتي ولم أكن استغرب أن أجدها في بيتي مع زوجي عند غيابي لأني لم أكن أشك فيها، ولا ألقي بالا لمثل هذه الأمور نتيجة تقصير في حق نفسي وحق دينيرغم نصائح القريبات والجارات وكانت حماتي على الخصوص، تحذرني منها، ولكني لم أكن أستمع لنصائحها لأن ثقتي بصديقتي ليس لها حدود، وقد كنت أعتبرها مثل أختي، إلى أن سافرت مرة لزيارة أمي بتطوان وبقيت معها أسبوعا كاملا، ولما عدت وجدت قفل الباب قد تغير، لم أشك في أي شيء وحسبت الأمر مجرد إصلاح فقط، ولم أعتقد أن في الأمر شيئا فذهبت عند حماتي التي أخبرتني الخبر الذي نزل علي كالصاعقة، لقد طلقني زوجي وتزوج من أعز صديقة لي بكل جرأة، وعندما واجهته رماني في الشارع مع طفلتي دون أن يسمح لي بأخذ حتى ملابسي وملابس ابنتنا، استولى على كل مقتنيات البيت، رغم أني أنا التي شاركته في التأثيث، واشتريت معه كل شيء قطعة قطعة.

سرقت والدي

أما هناء البالغة من العمر 16 سنة: فهي كذلك تعيش أزمة الثقة حين فتحت باب بيتهم الذي كان سعيدا لصديقتها التي تدرس معها وتسللت إلى قلب أمها ونالت من عطفها خصوصا وأنها كانت تنتمي لأسرة فقيرة وأعطتها الملابس والنقود، لكنها طمعت أكثر واستغلت الثقة لتنال عطف وحب الأب أيضا إلى أن استطاعت أن تخطفه من بيته وتتزوجه ـ رغم أنه في سن أبيها ـ دون معارضة أسرتها، وتضيف هناء: «أمي تعاني كثيرا من وحدتها إنها لم تطلب الطلاق لأنها تعيش على أمل عودته إلى بيته في يوم ما، أما إخواني فهم يحملونني المسؤولية مما يجعلني أحس بذنب كبير لقد رجوت أبي دون علم أمي بالعودة إلى البيت لكن دون جدوى إنه غارق في حب مراهقة اشترى لها كل ما تحلم به حتى أنها انقطعت عن الدراسة، إنه يكتفي بواجبه المادي يرسل لنا النقود باستمرار ونسي أننا بحاجة إليه هو.. لو لم أثق بصديقتي ولم أفتح لها بيتنا لما كان ما كان.

وتشارك لمياء في هذا الحديث المر عن خيانة الصديقات بوجهة نظرها حول حدود الصداقة وتقول: «لا يمكنني أن أعيش دون صداقة فلا زالت علاقتي بصديقتي وطيدة حتى بعد زواجي بسنوات حيث تأتي لزيارتي باستمرار ولكن لابد من الحفاظ على الحدود المعقولة بيننا لكي تستمر الصداقة، ورغم أن زوجي محط ثقة وهي كذلك، فإني أعتقد أن فرض نوع من القيود والحرص على التعامل وفق ما تأمرنا به الشريعة الإسلامية واجب، ومع ذلك أنا مقتنعة بأنه لا يجوز أن أترك أذني لتجارب الأخريات الفاشلة لكي لا تشوش على حياتي، فأنا أعيش واقعي وليس واقع الأخريات».

أما ثرية المنصوري 40 سنة، متزوجة منذ أكثر من عشرين سنة، فتعرب عن وجهة نظرها قائلة: «لم تخيب أملي أية صديقة، بيتي مفتوح لهن ولم أتعرض لأية خيانة لثقتي وبالتالي أعتبر ـ أزمة الثقة ـ مرضا نفسيا ولا أؤمن بالمثل الذي يقول «اتق شر من أحسنت إليه» لأني والحمد لله أحسن لصديقاتي وهن كذلك والثقة متبادلة بيننا».

حسن الاختيار

ويقول عبد الإله: «لست اجتماعيا بطبعي ولا أحب اختلاط النساء بالرجال حتى في المناسبات العائلية لأني أعرف مدى خطورة الاختلاط وبالتالي لا يمكن أن يوصينا ديننا الحنيف عبثا بعدم الخلوة، لهذا اتفقت مع زوجتي منذ البداية على عدم فتح بيتنا لكل من هب ودب باستثناء إحدى صديقاتها التي كانت قريبة منها، إلا أني لاحظت بالواضح والمرموز توددها وتقربها مني، وأحسست بوجود شيء ما ولا أدري كيف استطعت التخلص منها، كما أني لم ألتفت إليها وقاومت إغراءاتها لأني أريد الحفاظ على بيتي ولا أحب خيانة مبادئي وخيانة زوجتي.

وحول تودد بعض الصديقات لأزواج صديقاتهن بغرض الزواج يقول أحمد الشراط عضو المجلس العلمي الاقليمي بطنجة: «عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي»، رواه أبو داود والترمذي بإسناد لا بأس به، وروى الإمام أحمد عن جابر ابن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة وليس معها ذومحرم منها فإن ثالثهما الشيطان» وفي الصحيحين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم». ومن خلال هذه الأحاديث الشريفة يتبين لنا أن خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه ـ وهي التي لا تكون زوجة له ولا إحدى قريباته التي يحرم عليه زواجها حرمة مؤبدة ـ أمر ممنوع وليس هذا فقدانا للثقة بهما أو بأحدهما، ولكنه تحصين لهما من وساوس السوء وهواجس الشر التي من شأنها أن تحرك في صدرهما عند التقاء فحولة الرجل بأنوثة المرأة هذا حتى ولو تعلق الأمر بأقرب المقربين فكيف بالزوار أو بالذين تربطك بهم رابطة الصداقة والمودة. وفي تعليقه على بعض القصص التي رواها لنا أحد أطرافها يقول أحمد الشراط:

«كيف بالصديقة تأتي لزيارة صديقتها فتخونها في ولدها أو زوجها وتختلسه منها بطرق قد حرمها عليها الإسلام بنص قرآني يتلى في كتاب الله إلى يوم القيامة. **«وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن»**، ويتخطى هذه الفتاة لتوجيهات الإسلام وقعت في المحظور وباختلائها بأب الصديقة أو زوجها لتتمكن من تحقيق رغبتها الآثمة، وليس الخطر يكمن في إشباع الغريزة البشرية فحسب، وما تجلبه من خواطر وانفعالات، بل يضاف لذلك الخوف على كيان الأسرة بأن تتطاول إليها ألسنة الثرثارين والفضوليين وهواة تخريب البيوت. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له» وقال صلى الله عليه وسلم: «العينان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني»، وعليه يجب حماية بيتك من الخراب والدمار لأنه إذا دخل غير أهل الثقة بيتك واختلط بعائلتك كما حدث لأخواتنا اللواتي صاحبن هؤلاء اللئيمات غير المؤمنات اللواتي يتسببن في تفكيك أواصر العائلة». ■

مع الشيخ العثيمين

اعداد: خالد الحسين ـ القصيم

الشعر وتجميله

□ يعد الشعر من أهم الأشياء التي تزين المرأة وتظهر جمالها لذا فإنها تهتم به وتوليه عناية خاصة وتتعدد طرق الاهتمام به بحسب الأشكال والألوان.

وهنا يتحدث الشيخ العثيمين عن شعر المرأة وعن الطرق التي يمارسها بعض النساء في أسلوب ترتيب الشعر.

● **جرت العادة لدى كثير من النساء بقص شعورهن كنوع من الزينة وإضفاء بعض الجمال على المرأة.**

يقول الشيخ العثيمين حول هذا: إذا قص على وجه يشبه رأس الرجل يعني أنه قص قصا كثيرا بحيث يصل إلى درجة فيها يشبه رأس الرجل فإن هذا حرام، بل من كبائر الذنوب، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهات من النساء بالرجال، وكذلك إذا قص على وجه يشبه شعور الفاجرات والعاهرات والكافرات فإنه يحرم أيضا لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من تشبه بقوم فهو منهم» أما إذا قص على غير هذا الوجه ففيه خلاف بين أهل العلم فمنهم من أجازه ومنهم من كرهه ومنهم من حرمه والذي أرى أنه لا يقص وذلك لأن الرأس كان جمالا للمرأة وكانت النساء تفتخر به من قبل أن ترد علينا هذه للوضات الجديدة، فلا ينبغي للمرأة أن تتلقف كل موضة أتت مخالفة لعاداتها إلا أن يكون في ذلك مصلحة شرعية وهذا ليس فيه مصلحة شرعية.

● **مما ظهر مؤخرا من الأساليب المبتكرة لتجميل الشعر هو صبغه بالألوان المختلفة كالبني والأشقر والذهبي وهناك أصباغ معروفة تستخدم لهذا الغرض.**

الأصل في هذا الجواز فللمرأة أن تصبغ شعرها بما شاءت من الألوان عدا اللون الأسود بشرط ألا يصل إلى درجة التشبه برؤوس الكافرات فإن ذلك حرام.

● **بعض النساء ذوات الشعور الناعمة يعمدن إلى تخشين شعورهن بطريقة معروفة بين النساء تسمى «التجعيد» ويستخدم لهذا الغرض معجون خاص.**

أهل العلم يقولون إنه لا بأس بتجعيد شعر الرأس وهذا هو الأصل فإذا جعدت المرأة رأسها على وجه لا يشابه تجعيد النساء الكافرات فإنه لا بأس به.

● **تستخدم بعض النساء ما يسمى بالباروكة وهي الشعر المستعار الذي يوضع على الرأس فيلتصق به وذلك للتزين والتجمل.**

الباروكة محرمة وهي داخلة في الوصل وإن لم تكن وصلا، فهي تظهر رأس المرأة على وجه أطول من حقيقته فتشبه الوصل، وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة، لكن إن لم يكن على رأس المرأة شعر أصلا أو كانت قرعاء فلا حرج من استعمال الباروكة لتستر هذا العيب لأن إزالة العيوب جائزة.

● **تقوم بعض النساء باتباع طريقة معينة في ترتيب الشعر وهي وضع الحشو داخل الرأس بحيث يتجمع شعرها فوق الرأس ويسمى عند النساء «الكعكة».**

الشعر إذا كان على الرأس على فوق فإن هذا عند أهل العلم داخل في النهي أوالتحذير الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «صنفان من أهل النارلم أرهما بعد» وذكر الحديث وفيه «ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة» فإذا كان الشعر فوق ففيه نهي، أما إذا كان على الرقبة مثلا فإن هذا لا بأس به إلا إذا كانت المرأة ستخرج إلى السوق فإنه في هذه الحالة يكون من التبرج لأنه سيكون له علامة من وراء العباءة تظهر ويكون هذا من باب التبرج ومن أسباب الفتنة فلا يجوز.

● **تصفيف الشعر بالطرق العصرية مما شاع في هذا الزمن ولا يقصد منه التشبه بالكافرات على قدر ما هو للتزين والتودد للزوج الذي يسر ناظره بهذا.**

الذي بلغني عن تصفيف الشعر أنه يكون بأجرة باهظة كثيرة قد تصفها بأنها إضاعة مال، والذي أنصح به نساءنا أن يتجنبن هذا الترف، والمرأة تتجمل لزوجها على وجه لا يضيع به المال هذا الضياع فإن النبي صلى الله عليه وسلم «نهى عن إضاعة المال» وأما لو ذهبت إلى ماشطة تمشطها بأجرة سهلة يسيرة للتجمل لزوجها فإن هذا لا بأس به.

● **وأيضا من أساليب تجميل الشعر فرقه على الجنب.**

ويقول عن ذلك: السنة في فرق الشعر أن يكون في الوسط من الناصية وهي مقدم الرأس إلى أعلى الرأس لأن الشعر له اتجاهات إلى الأمام وإلى الخلف وإلى اليمين وإلى الشمال، فالفرق المشروع يكون في وسط الرأس، أما الفرق على الجنب فليس بمشروع وربما يكون فيه تشبه بغير المسلمين.

● **هل يجوز جماع الزوجة وهي حامل؟**

ـ يجوز للرجل أن يجامع زوجته وهي حامل لأن الله يقول: «نساؤكم حرث لكم» والدليل: هو قوله تعالى: «**والذين هم لفروجهم حافظون إلا على ازوجهم أو ما ملكت أيمانهم**».

فأطلق قوله إلا على أزواجهم وذلك أن الأصل أن استمتاع الرجل بزوجته جائز بكل حال ولكن ما ورد في الكتاب والسنة من وجوب اجتناب المرأة هو الذي يمنع هذا العموم وعليه فإنه لا يحتاج إلى إثبات الدليل على جواز وطء الحامل لأن الأصل هو الجواز.

● **عندما يكون الزوج مع زوجته على الفراش هل ينظر كل منهما إلى جميع بدن الآخر بنية الاستمتاع؟**

ـ يجوز للمرأة أن تنظر إلى جميع بدن زوجها ويجوز للزوج أن ينظر إلى جميع بدن زوجته دون تفصيل لقوله تعالى: «والذين هم لفروجهم حافظون الخ».

● **هناك اناس لا يقدرون على جماع زوجاتهم وقد يمتد ذلك لعشرات السنين، وذلك بسبب كتابات بعض أهل الشر التي تحجزهم عن الجماع، فما هو السبيل؟**

ـ الدواء من ذلك يكون بالتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر خلقه وقراءة المعوذتين: «قل أعوذ برب الفلق»، «قل أعوذ برب الناس» وقراءة قوله تعالى «ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين» وكذلك الادعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» ورقية المريض مثل: «ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك» إلى آخر الحديث، فليعالج هؤلاء أنفسهم بهذه الأدعية وهذه الآيات في إخلاص يقرأون ويقرأ عليهم والله سبحانه وتعالى يجيب الدعاء. ■

ارتفاع نسبة وفيات الأمهات في السودان

الخرطوم ـ هويدا عوض الله

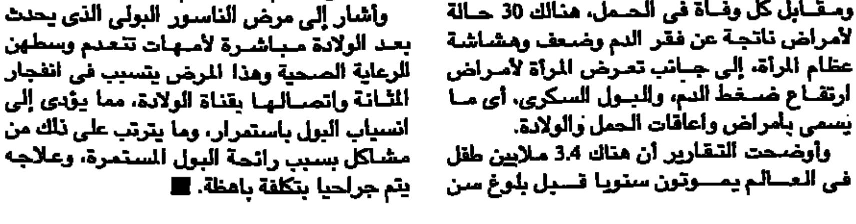
□ تشير تقارير هيئة الصحة العالمية إلى أن 300 ألف امرأة يتوفين سنويا في الدول النامية أثناء الحمل والولادة، بينما يشكل الاجهاض والأمراض المنقولة جنسيا خطرا حقيقيا على حياة هؤلاء النساء.

ويعلق د. توفي الدين رئيس جمعية تنظيم الأسرة السودانية قائلا بأن هذه الأرقام مخيفة، وقد يقرؤها البعض ويمر عليها دون أن يقف عندها للاستفادة منها، ولكن لابد من دراستها حتى يستطيع راصد السياسات أن يوظفها لتحسين الوضع في السودان بالمقارنة مع المجتمعات الأخرى، وإذا كان توجهنا حضاريا فيسؤدي إلى تحسين نوعية حياة البشر.

والسودان به نسبة عالية من هذا الرقم إذ تتراوح نسبة وفيات الأمهات في السودان ما بين 500 إلى 900 حالة وسط كل مائة ألف ولادة تتم سنويا «وفاة أثناء الحمل والولادة أو النفاس».

يضيف أنه كلما قلت نسبة الوفيات دل ذلك على توفر الخدمات الصحية الأولية الأساسية مثل التوعية الصحية والفحص أثناء الحمل ووجود مدرب أو مدربة صحية أثناء الولادة.

وقال إن التوعية مهمة لأن الأمهات في سن الانجاب في حاجة إلى غذاء كامل للوفاء بحاجة الطفل أثناء الحمل والرضاعة، إلى جانب أهمية المباعدة بين الولادات حفاظا على صحة الأم التي ينمو الجنين في أحشائها من مخزون المكونات الضرورية لبناء ذلك الجنين، ومخزونها الفسيولوجي الذي يساعدها على الرضاعة الصحية الكاملة حتى لا تتأثر صحة الام والسبب ليس صحة ولكنها مرض ينتج عن سوء التغذية، ومقابل كل وفاة في الحمل، هنالك 30 حالة لأمراض ناتجة عن فقر الدم وضعف وهشاشة عظام المرأة، إلى جانب تعرض المرأة لأمراض ارتفاع ضغط الدم، والبول السكري، أي ما يسمى بأمراض وأعاقات الحمل والولادة.



وأوضحت التقارير أن هناك 3.4 ملايين طفل في العالم يموتون سنويا قبل بلوغ سن الخامسة. وتحدث هذه الوفيات بسبب ضعف الصحة العامة وعدم العناية والرعاية الصحية أثناء الحمل والولادة.

ويطالب بتضافر جهود المنظمات الأهلية والطوعية لتلبية الحاجات المطلوبة وفق توصيات هيئة الصحة العالمية، والبنك الدولي، ومنظمة «اليونسيف» وصندوق الأنشطة السكانية.

وعزا الأسباب المباشرة لهذه النسبة العالية إلى النزيف الذي يمثل أهم ربع حالات الوفيات، ثم تأتي الالتهابات بما فيها التيتانوس المصاحبة للحمل والولادة والنفاس، ثم مرض «الاكلامسيا» الذي يعني تسمم الحمل، ثم الولادة المتعسرة.

وأشار إلى مرض الناسور البولي الذي يحدث بعد الولادة مباشرة لأمهات تنعدم وسطهن الرعاية الصحية وهذا المرض يتسبب في انفجار المثانة واتصالها بقناة الولادة، مما يؤدي إلى انسياب البول باستمرار، وما يترتب على ذلك من مشاكل بسبب رائحة البول المستمرة، وعلاجه يتم جراحيا بتكلفة باهظة. ■

امنحي ممتلكاتك عمرا أطول

عمان ـ أروى إبراهيم

□ تريدين الاستفادة من ممتلكاتك لأطول فترة ممكنة؟! هذا ممكن.. ولكن هناك بعض الأمور الصغيرة التي قد تعمل على تسريع عملية فسادها فتجنبيها قدر الامكان..

فللعناية بنظارتك سواء أكنت تضعين نظارات شمسية أم نظارات طبية فلا بد أنك اخترتها بعناية فلا تجعليها تكسر وتخدش وتتعرض للتلف بسهولة.

● عندما تخلعين نظاراتك، لا تضعيها على المقعد أو على السرير، فقد تنسينها وتجلسين عليها أو قد يقوم غيرك بهذه المهمة.

● عندما تخلعينها وتضعينها على سطح صلب كطاولة مثلا، فلا تجعليها ترتكز على العدستين فهذا يخدشهما، من الأفضل في هذه الحالة وضعهما في علبتهما الأصلية أوتركيزهما على أسفل النظارة.

● لا تسمحي للأطفال باللعب بها أو ارتدائها، فعدا عن احتمال تضرر عين الصغير فقد يكسرها أو قد يعمل على ارخاء مساميرها إذا شدها بقوة.

● لا تنظفيها إلا بمنديلها الأصلي، وإذا لزم الأمر فافعلي ذلك بواسطة منديل ناعم قطني وليس منديلا، ورقيا أو خشنا لئلا تخدش العدسات.

● من المفضل شراء سلسلة تعلقين فيها نظاراتك حول عنقك لئلا تنسينها في مكان ما.

● لا تضعيها في حقيبتك دون علبتها فقد تتعرض للكسر أو الخدش من الاغراض الموجودة في حقيبتك.

أما بالنسبة لاحذيتك فلكي تحتفظي بها لأطول فترة ممكنة بحالة جيدة.. اتبعي هذه النصائح..

● عندما تجلسين لا ترتكزي على كعب الحذاء من الخلف أو على مؤخرة الحذاء لئلا يهترئ بسرعة

● احشي الأحذية ذات الرقبة الطويلة بالجرائد لكي تظل محتفظة بمرونتها وشكلها.

● احتفظي بحذاء قديم عندما تقودين السيارة لئلا يهترئ حذاؤك.

ولحقائبك احشي التي لا تستخدمينها بجرائد قديمة لكي تظل منتفخة ومحتفظة بشكلها.

● عند ترتيب الحقائب لا تصفيها بعضها فوق بعض فهذا يجعلها تفقد شكلها بل صفيها بشكل متواز.

● احتفظي بحقيبتك التي تستعملينها نظيفة لكي تظل جديدة فلا تضعي مثلا قلما دون غطاء قد يؤدي إلى اتساخها.

● اشتري حقيبة صغيرة لادوات الماكياج التي تحملينها في حقيبتك لكي تظل مرتبة ولا تتبعثر بداخلها.

● عندما تجلسين لا تضعي حقيبتك على الأرض ولا تضعيها على جانبك وترتكزي عليها بل ضعيها بجانبك بشكل منفصل.

● نظفي الحقيبة كلما بدلتها بحقيبة أخرى، انفضيها من الداخل وامسحيها من الخارج.

لا شك أنك تودين الاحتفاظ باكسسواراتك في أحسن حالاتها أطول فترة ممكنة ولكي تحققي ذلك اقرئي هذه النصائح..

● افصلي الاكسسوارات الذهبية عن الفضية لئلا يتأثر لونها.

● لا تضعي اكسسواراتك فوق بعضها أو تراكميها كيفما اتفق، فهذا يعمل على تكسير بعضها أو انبعاج بعضها الآخر، رتبيها بشكل أنيق وافصلي السلاسل عن الأساور وهكذا.

● إذا رغبت بخلع قطعة من اكسسواراتك أثناء وجودك خارج المنزل فلا ترميها في الحقيبة لكي لا تتلف أو تتعرض للكسر.

● ضعي عطرك دائما قبل ارتداء الاكسسوارات فالعطور إذا لامست الاكسسوارات فإنها تؤدي إلى تغيير لونها، وكذلك احذري من الماء الذي يودي أيضا إلى نفس النتيجة.

● يمكنك ترتيب اكسسواراتك في العلب التي تأتي عادة مع الاحذية الجديدة.

أما إذا كنت من هواة المطالعة فصفي كتبك ومجلاتك دائما بحيث يكون بامكانك رؤية أرقام أعدادها أو عناوينها بحيث يسهل عليك اختيار الكتاب أو المجلة التي تريدينها دون الحاجة إلى بعثرة الكتب لمحاولة إيجاد الكتاب المطلوب.

● حاولي تغطية الكتب بالجلاتين المقوى لكي لا تتمزق.

● إذا رغبت بالاحتفاظ بنسخ من الجرائد فمن الأفضل تصويرها إذ أنها تمحى مع مرور الوقت.

● ضعي كتبك ومجلاتك على رف عال يصعب الوصول إليه من قبل الأطفال.

● إذا كنت تقرئين ورغبت بقطع القراءة لفترة فلا تتركي الكتاب مفتوحا على وجهه فهذا قد يؤدي إلى تمزقه أو جعله يبدو قديما.

ولكي تبدو ملابسك دائما كأنها جديدة فعليك اتباع ما يلي:

● عندما تعلقينها رتبيها بشكل جيد أولا ثم علقيها لكي تظل محتفظة بشكلها.

● عند خلع ثيابك علقيها فورا ولا ترميها وتؤجلي تعليقها وترتيبها إلى وقت آخر فهذا يعمل على سرعة اهترائها بسبب ما تتعرض له من تجعدات.

● لا تهملي أي بقعة أو لطخة.. نظفيها على الفور ولا تؤجلي ذلك خاصة إذا ما وقع عليه االزيت ففي هذه الحالة رشي عليه قليلا من البودرة قبل وضع الماء ودعيها لمدة ساعة أوأكثر ثم اغسليها بالماء والصابون.

● اقرئي تعليمات الغسيل المكتوبة على قطع الملابس قبل غسلها دائما.

● غيري ملابس الخروج فور العودة إلى المنزل لكي لا تتجعد إذ أنك حتما ستتصرفين على راحتك في المنزل فتتمددين على الاريكة مثلا أو ما أشبه ذلك، وهذا يؤدي إلى تجعدها ومع الوقت ستهرم بسرعة وتبدو كالقديمة في فترة قصيرة. ■

هموم صحية



تأخر النطق

□ **بلغ طفلي عامه الثالث ولكنه لم ينطق الكثير من الكلمات، وقد عرضناه على الطبيب فأخبرنا بأنه يعاني من تأخر نطق طبيعي، كما جربنا معه عددا من الوصفات الشعبية ولكن دونما فائدة، فعندما يتكلم لا يفهم الكثير مما يقوله، فما هي أسباب تأخر النطق، وما كيفية علاجه؟**

تهاني مسفر ـ الرياض

يقول د. محمد إيهاب أبو الفتح اخصائي أمراض الأطفال في مستوصف الجوهرة الطبي: بعض الأطفال يعانون من تأخر النطق الطبيعي وهو قسمان، القسم الأول: تأخر طبيعي وله عامل وراثي أي أن أحد الوالدين كان متأخرا في النطق ولكنه في جميع أعراض النمو الاخرى طبيعي مثل الذكاء والحركات العضلية مثل المشي والجري والتسنين وهذا النوع قد لا يحتاج إلى علاج متخصص وينصح بأن يتحدث معه والداه باستمرار وبذلك سيتعلم بالتدريج الكلام الطبيعي، كا ينصح باللعب مع أطفال أخرين في مثل عمره وليس أقل من عمره.

القسم الثاني: هو تأخر النطق غير الوراثي وليس هناك سبب واضح لذلك، وينصح لهذا الطفل بمراجعة عيادة التخاطب لتدريب الأطفال على سمع الكلام جيداً ثم نطقه بطريقة صحيحة. وعيادة التخاطب هذه تعتبر عيادة فرعية مع عيادات الأنف والأذن والحنجرة. لاستخدام انواع معينة من السماعات وهذا النوع من العيادات غير مشهور في جميع البلاد فهو تخصص نادر.

أما تأخر النطق غير الطبيعي فهو أخطر الأنواع كما أنه جزء من تأخر عام في النمو الطبيعي الحركي والعقلي ولا أعتقد بأن طفلك من هذا النوع. ■

المسلمون السنة الرابعة عشرة ـ العدد (697)
السبت 19 صفر 1419 ـ 13 يونية 1998

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك .. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

مشرفة المكتبة

□ حررت هذا اللقاء مع مشرفة المكتبة في مدرستنا لصفحتنا الجميلة (أجيال):

● منذ كم سنة تشرفين على المكتبة المدرسية؟

ـ لي ثلاث سنوات أشرف على المكتبة المدرسية.

● ما أهمية المكتبة في المدرسة؟

ـ للمكتبة المدرسية أهمية عظيمة للطالبات والمعلمات على حد سواء فهي نافذة مفتوحة على المعارف. فهي تؤسس الوعي المعرفي والأخلاقي والديني لدى روادها.

● ماذا تقصدين يا معلمتي بالوعي المعرفي والأخلاقي والديني؟

ـ أعني (رواد المكتبة) من معلمات وطالبات لابد أن يستفدن من العلوم المعرفية في مختلف التخصصات، كما أن المترددات على المكتبة يتعودن النظام والهدوء والأمانة والتعاون والصبر من خلال القراءة، كما أن ديننا الإسلامي حثنا على القراءة النافعة فأول آية نزلت من القرآن الكريم: «اقرأ باسم ربك الذى خلق»، وفي مكتبتنا كتب دينية ينبغي أن نحرص على قراءتها.

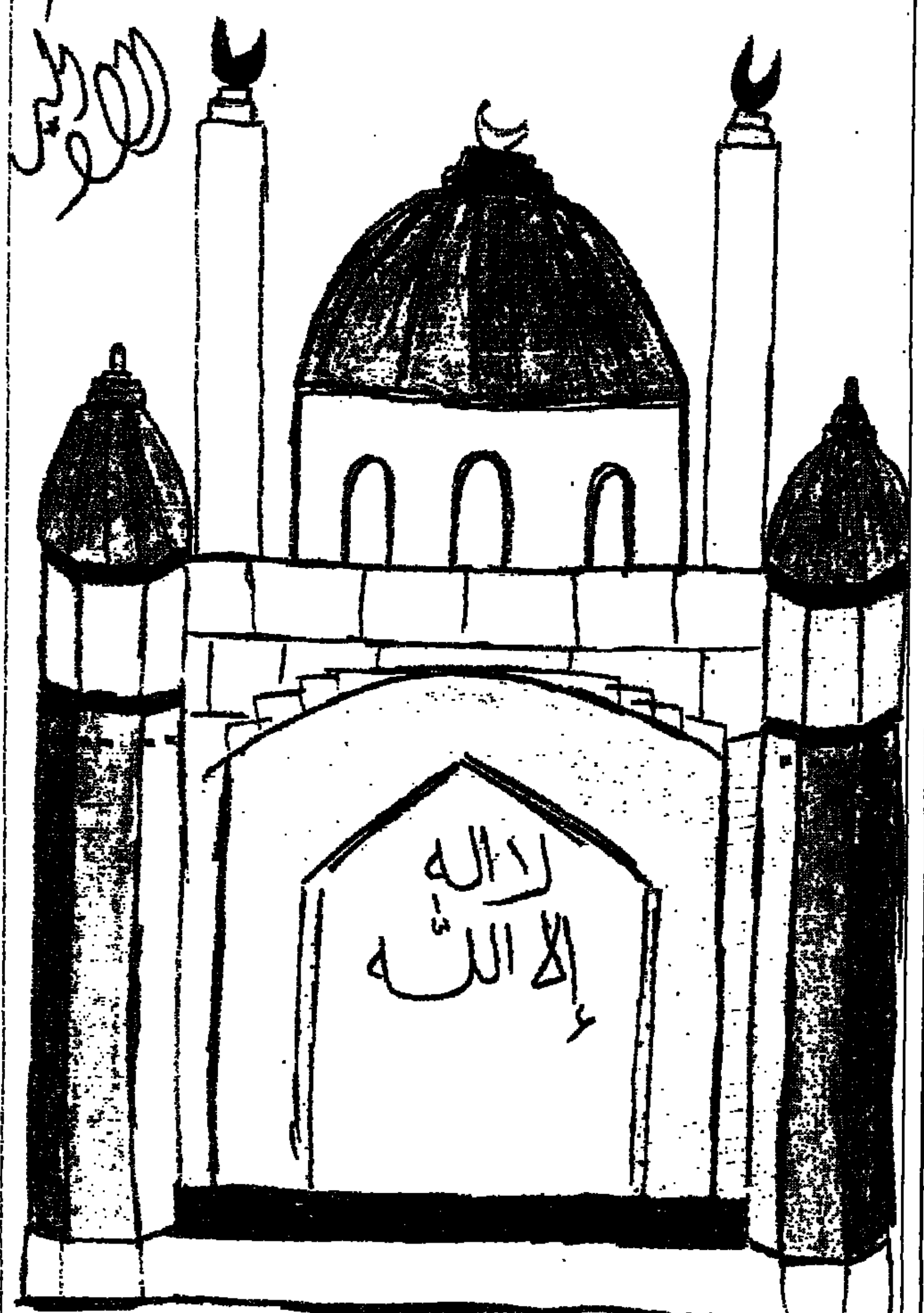
● هل هناك فوائد محددة للقراءة؟

ـ للقراءة فوائد كثيرة. فهي تنمي العقل، وتبني الشخصية، وتزيد الثقافة العامة، وتدعم المنهج الدراسي، وتربي النفس على المثابرة والجد، وتصقل الذوق، وتهذب الأخلاق.

● ما رأيك بصفحة «أجيال»؟

ـ «أجيال» من الصفحات الناجحة في صحافتنا، ودليل نجاحها أن طالبة مثلك في بداية المرحلة المتوسطة، أفسحت لها هذه الصفحة زاوية تحررها بنفسها، فهي من أفضل من يرعى مواهب أطفالنا. ■

عرين محمد الحناحنة
13 سنة
الجوف ـ السعودية



زينب إنعام كاظم ـ 13 سنة، بيشاور ـ باكستان

المخدرات طريق الموت
لا للمخدرات

هاني سعيد عبود الحداد ـ 9 سنوات، خميس مشيط ـ السعودية

فاطمة الزهراء

□ هي صغرى كريمات الرسول صلى الله عليه وسلم ولدت قبل البعثة بخمس سنوات وتزوجت بعلي بن أبي طالب في السنة الثالثة للهجرة بعد موقعة أحد .. وكانت أحب أهله إليه. وقد مات اخواتها في حياة أبيهم.. أما فاطمة فهي التي فجعت بوفاة والدها عليه الصلاة والسلام. ولما تزوجت من علي. وأنزلها منزلا بعيدا عن بيت أبيها. قال له الرسول عليه الصلاة والسلام: «إني أريد أن أحولك إلي» وكانت فاطمة أحب بنات الرسول إليه. وتوفيت بعد أبيها بستة أشهر رضي الله عنها. ■

ثامر عبدالله التويجري
11 سنة
الخفجي ـ السعودية

هل تعلم

● أن عظام الطيور مجوفة وهذا ما يساعدها على الطيران؟

● أن بعض الطيور البحرية تبقى محلقة فوق المياه من ثلاثة إلى أربعة أعوام. دون أن تلامس الأرض ولو مرة واحدة؟

● أن السنة الضوئية تساوي عشرة آلاف مليار كلم؟

● أن السلحفاة قد تعيش إذا توفرت لها الظروف الحياتية المناسبة أكثر من 150 عاما؟

● أن الفيل هو الحيوان الوحيد في العالم الذى تتحرك مفاصل قوائمه الأربع باتجاه واحد؟

خديجة الأمين
13 سنة
كراتشي ـ باكستان





سحر السيد على سلامة ـ 13 سنة، الدقهلية ـ مصر

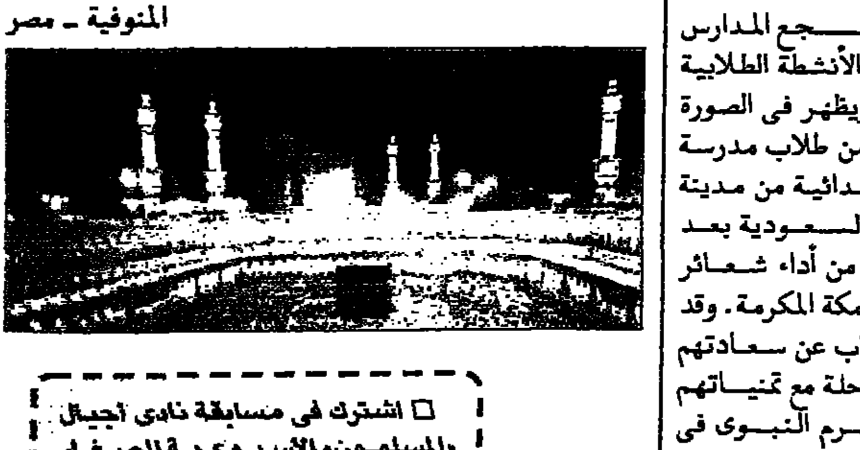
أسماء مكة المكرمة

□ مكة المكرمة هذا البلد الأمين لها أسماء كثيرة وكثرة الأسماء تدل على عظمة هذا المكان منها:

1 ـ مكة لأنها تمك الذنوب أى تذهبها وتمحوها.
2 ـ بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة أمثال أصحاب الفيل.
3 ـ البلد الأمين.
4 ـ البلد الحرام.
5 ـ البيت العتيق.
6 ـ المأمون.
7 ـ أم القرى.
8 ـ أم الرحم لأن الناس يتراحمون فيها ويتواصلون ولأن الناس يرجعون إليها في أمور الدين والدنيا.
9 ـ أم زحم لازدحام الناس فيها.
10ـ العرش.
11ـ والحاطمة.
12ـ الكعبة.
13ـ الرأس لأنها أشرف الأرض.

كرأس الإنسان. وبعض هذه الأسماء ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: «ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين» «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس» «وهذا البلد الأمين». ■

سمر جمال رشدي بدير
10 سنوات
المنوفية ـ مصر



يد المعونة

□ وقف الشيخ ينظر في تردد وإحجام إلى حركة المرور في ميدان مزدحم مملوء بالمارة. ثم تقدم إلى شاب أقطع. مبتور الذراع وقال له: يا بني هل لك في مساعدتي على أن أعبر الميدان؟

قال الشاب وقد تهلل وجهه ثقة وإعتدادا بنفسه: نعم يا عماه!

فلما سئل الشيخ: لماذا اخترت هذا الشاب الأقطع لمساعدتك ولم تستعن بغيره ممن ليست بهم عاهة؟

فقال الشيخ: لقد تأثرت لهذا الشاب الذى فقد يده. فأردت أن يستعيد ثقته بنفسه. وأن أشعره بقدرته على مساعدته للآخرين.. ■

عمر محمود تمراز
9 سنوات
الاسماعيلية ـ مصر



□ تشجع المدارس السعودية الأنشطة الطلابية المختلفة. ويظهر في الصورة مجموعة من طلاب مدرسة الزهور الابتدائية من مدينة الخفجي السعودية بعد انتهائهم من أداء شعائر العمرة في مكة المكرمة. وقد عبر الطلاب عن سعادتهم بهذه الرحلة مع تمنياتهم بزيارة الحرم النبوي في المدينة المنورة في الرحلة المقبلة. ■

إلى المحرر

□ أحمد فاروق الماضي (السعودية): وصلنا موضوعك «ماذا تشجع»، ولكنه خارج عن نطاق الصفحة لذا نأمل تزويدنا بمشاركات أخرى يتم من خلالها تعريف أصدقاء الصفحة بعلومة جديدة ومفيدة. نحن في انتظار رسالتك المقبلة.

● علي سليم (مصر): نتوقع أن يكون لديك عدد من القصص والمعلومات المفيدة التي تستطيع مشاركتنا بها في الصفحة. لذا نرجو تزويدنا بعدد من أعمالك حتى يتسنى لنا الاختيار من بينها.

● هند النميرة (المغرب): موضوعك «الأمومه» جميل وهادف، سوف تربنه قريبا إن شاء الله. تابعينا.

● محمد علي فرج (مصر): نشكرك على ثنائك على جريدة «المسلمون» وصفحة أجيال. فإن كانت الصفحة متميزة فبأعمال ومشاركات الأصدقاء الهادفه. وسوف تؤخذ ملاحظتك حول الكوبون في الاعتبار شكرا لك.

● عبير صبحي سرحان (السعودية). الحسن عبد الفتاح الشفعي (مصر). محمد علي أمين (السعودية): وصلتنا رسائلكم وهي في طريقها إلى النشر. ■

متنزة أجيال

□ أى طريق ياترى من هذه الطرق الثلاثة ستختاره لتخرج من المتاهة بأكبر عدد من الدرجات؟ علما بأنك إذا مررت على دائرة سوداء تكسب درجة وإذا مررت على دائرة بيضاء تخسر درجة؟ ■

مسابقة نادي أجيال المسلمون

□ اشترك في مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع او قصة او شعر او رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «المسلمون» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (697)
السبت 19 صفر 1419 - 13 يونية 1998

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري - الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زاويتي «نصف الدين، والعيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

يرفض تبنيها خشية ظلمها

□ لدى خمسة أولاد صبيان، ولم أرزق بابنة وقد أصبح حملي بطفلة مستحيلا بعد اجراء عملية استئصال رحم لذا وددت كثيرا تبني ابنة يتيمة من إحدى الدور لأرعاها، ولكن زوجي يرفض بشدة خوفا من ظلمها أو اساءة أحد أولادنا الأشقياء لها، خاصة وأنها قد تكون أصغرهم. وأنا محتارة جدا ما بين رغبتي الملحة في التبني، وشعور بابنة حولي، وبين خوفي من صحة رأي زوجي في ظلمها، ماذا أفعل، الرجاء إفادتي حول ذلك.

سميرة جمال أديب - الامارات

- كم هو جميل هذه الرغبة التي تجول بين جوانحك تجاه تبني طفلة يتيمة، ولكن رأي زوجك يقف حائلا بينك وبين تحقيق هذه الرغبة.

وهو ربما يكون مصيبا في تعليله للرفض خوفا من ظلم الفتاة وخاصة فارق السن الذي بينهم. وهناك مشكلة في كيفية التعايش عندما يتقدم بكم السن وتصبح الفتاة في سن الزواج وغيره من المشاكل التي ربما تحدث لهذه الفتاة.

ولكن أعتقد أنه بإمكانك تلبية رغبتك وإشباع غريزة الأمومة لابنة ترعينها وفي نفس الوقت إرضاء زوجك، وعدم مخالفته وذلك بأن تتبنين طفلة يتيمة على أن تبقى في الدار وتحرصين على المداومة على زيارتها واحضارها للمنزل في فترات متفاوتة للزيارة والاقامة.

وتعهدها بالرعاية والانفاق وتحقيق حاجاتها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية وتلبية مطالبها وتعهدها بالعناية والمتابعة والإسهام في تكوين مستقبلها، وبهذا تكونين ساهمت في رعاية طفلة يتيمة وحققت رغباتك وحافظت على استقرار منزلك. ولك الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى. ■

حماتي تمنعني من استقبال صديقاتي

□ تزوجت منذ ثلاث سنوات، ونظرا لظروف زوجي المالية اضطررنا للعيش في منزل والده، لست أشكو ضيق المنزل أو غيره فالحمد لله زوجي يوفر لي كل ما احتاجه، ولكن مشكلتي هي حماتي المقعدة والتي لا تكف عن مضايقتي، وتتدخل في شؤوني الخاصة وشؤون طفلتي الصغيرة، فكلما طبخت ابدت استياءها مستنكرة طريقتي في الطهي، ويمتد ذلك للتنظيف وكافة الامور المنزلية، وصولا إلى عدم استطاعتي استقبال صديقاتي في المنزل من كثرة تدخلاتها بي. حاول زوجي التدخل مرارا وكان دائم الشجار معها، إلا أنها سرعان ما تبرر ذلك بأنها تحبنا وتحاول توجيهنا للأفضل. طلبت من زوجي الرحيل ولكن ظروفه المادية وضرورة التواجد مع أمه المريضة تحتم عليه البقاء. فماذا افعل لكي اتخلص من ازعاجاتها وتدخلاتها، وكيف استطيع التاقلم معها؟

ن. م. - الشارقة - الامارات

في بعض الأحيان تعاني المرأة من مشكلات أسرية بعد الزواج وقد تقدر على حلها وتلافي سلبياتها وأحيانا تكون المشكلة من الصعب إيجاد حل لها لذلك لا يوجد أمر آخر سوى التعايش مع المشكلة والتقليل قدر الامكان من أضرارها.

وينطبق ذلك على حالتك بأخت نبيلة فواقعك الذي تشكين منه لن تستطيعي تغييره وفي نفس الوقت لا تستطيعين الاستقلال بمنزل خاص بك.

إذن يتبقى عليك أمران وهما التعايش مع واقعك المعاش ومحاولة التقليل من آثاره السلبية قدر الامكان.

أيضا لابد أن أنبهك على نقطة هامة وهي أن ما تعانين منه مجرد مشكلات بسيطة في يدك القدرة على القضاء عليها وعدم جعلها تؤثر على حياتك.

فعادة كبار السن يكون لهم تصرفات لا ترضي من حولهم ولا نستطيع القول أنها تصرفات خاطئة بل ربما تكون مصيبة ولكن اختلاف الزمن والوقت ساهم في إيجاد فجوة وتباعد بين كبار السن ومن حولهم وسبب عدم تفاهم وصعوبة في التعامل لذلك كلا الطرفين يعانون.

لكن هل تستمرين في المعاناة وازدياد الأزمة النفسية أم تسعين لانهاء هذا الوضع المتأزم. اعتقد أنك بحاجة ماسة لانهاء هذا الوضع لذلك حاولي قدر الامكان كسب حماتك بالكلمة الحسنة بالمعاملة تنمية شعورها بوجودها وأهميتها لأنها تشعر أنها فاقدة للأهمية فأنت من يقوم بأعباء المنزل ومسؤوليته لذلك فإنها تحاول التنقيص من قدرتك من خلال وضع العيوب في كل ما تعملينه.

ولذلك ما المانع من أخذ مشورتها ولو شكليا في أمور المنزل في المشتروات وفي بعض الاصلاحات وفي الأثاث.. الخ والاستفادة من خبرتها في الطبخ وتجهيز أكلات عن طريقها ومشاركتها، وإعادة جزء من المسؤوليات المنزلية عليها، ودعوة صديقاتها والاهتمام بهم، وأخذ رأيها وإذنها في أي أمر من الممكن أن يكون لها رأي فيه. والخروج بها وإهداءها هدايا مناسبة في أوقات مختلفة وبذلك تكونين ملأت وقت فراغها وأحسستيها بوجودها وكيانها وأنها مهمة وأن دورها باقي وبالتالي ستقل مشكلاتها معك لأنها الآن باتت مسؤولة عن بعض شؤون المنزل، ولن تنتقد طريقتك في الطهي لأنك أخذتيه منها ولن تستطيع انتقادك في المنزل لأنه أصبح فيه جزء من رأيها ولمساتها.

وثقي أنك لو تقربتي إليها وعملت بهذا وتنازلت قليلا عن سيادة المنزل لحققت راحة نفسية تامة لك ولاستطعت ممارسة حياتك بصورة طبيعية. فقط جربي وكرري المحاولة حتى تنجحي وتعيدي التوازن إلى حياتكم الأسرية. ■

أزواج في حالة إحباط

الرباط - بشرى البهيجي

□ تكل الأنفس وتسود الحياة في وجه الإنسان، يتملكه الذعر ويهرب إلى نفسه، وقد يركن إلى اليأس في بعض الأحيان ليقوده بدوره إلى حالات مرضية لا تحمد عقباها..

إنها حالة العديد من الأزواج في مجتمعنا اليوم فتضيع الأسرة وسط مارد خطير هو الإحباط!

كانت البداية من المحكمة الشرعية بالرباط من داخل مكتب (العدل) محمد البرنوصي حيث الزوج قاسم يجلس على كرسي وبجانبه إحدى قريباته حيث جاء للتشاور من أجل طلاق زوجته، ويقول: لدينا ثلاث أطفال: زوجتي تترك كل شيء وتذهب إلى أسرتها؛ لا تأبه بدورها كامرأة ولا تهتم بمسؤوليتها تجاهي وتجاه أطفالها، أصبحت مزاجية كثيرا، وكثيرة النوم، وتتعاطى الحبوب المهدئة، وتطلب الطلاق في كل لحظة.. وتوجه للعدل بكلام خافت لم نسمعه جيدا ولكنه كان يحكي له عن أشياء غير عادية تقوم بها.

من جهة أخرى تروي لنا «حفيظة» قصتها مع زوجها قائلة: كان زوجي طموحا جدا وبمقدوره أن يعمل كل شيء وكانت له طاقة واسعة، فهو كاتب عام لإحدى الجمعيات ويشارك في العديد من الأنشطة الاجتماعية، وإذا به فجأة ينعزل عن كل شيء ويلوذ بالصمت ولم يعد يحب عمله، ويتعامل مع ابنائنا وكأنهم غرباء عنه، ويتكلم في بعض الأحيان كلاما لا نفهمه... اتعصب لهذا الوضع ونصل في بعض الأحيان إلى حدود الطلاق، ونتراجع لكن يعود الوضع إلى ما كان عليه.

أما إبراهيم فيقول: أحس أنني فاقد التركيز في كل شيء، وتتشابه الأشياء أمام عيناي، فلا فرق عندي بين باقة الورد وسلة المهملات عملي هو موردي الوحيد للرزق، لكن رغم ذلك لا أستطيع أن أقوم به، لقد قيل لي أنه سحر عمل لي ويجب فكه، لكني لا أعتقد بذلك، زوجتي لا تقدر ظروفي وتتهمني بالكسل واللامبالاة لكني أحس كأنني مجمد وغير قادر على فعل أي شيء.

وتشكو سلوى معاناتها قائلة: أعيش حياة زوجية فاترة، فمع بلوغ زوجي سن الأربعين أصبح يحب الوحدة والهدوء، لم يعد يرغب في مجالسة الصغار واللعب معهم كما كان يفعل دائما، كما أن معاملته معي تغيرت فقد أصبحنا في الفترة الأخيرة كالغرباء عن بعضنا، وعندما نجلس معا لا نجد ما نقوله فنبقى صامتين، حتى وإن وددت الحديث معه يجب أن أفكر في مدخل جيد حتى أثير إهتمامه، وكأنه شخص أراه لأول مرة. وعندما أواجهه بوضعه الحالي ينكر تغيره ويؤكد بأنه يحبني ويهتم بالأولاد، ولكنه يشعر بأنه يحتاج لبعض الهدوء والوحدة التي تريحه كثيرا.

ومن جهته قال اسماعيل - موظف: بعد أن كبر الأولاد كبرت مسؤوليتهم، صار لزاما علي أن أعمل بعد انتهاء دوامي لأوفر دخل إضافي يعينني على قضاء احتياجاتهم خاصة الدراسية، فثلاثة من أبنائي يدرسون في الجامعة، والبقية في المدرسة، ولأني مؤمن بأن التعليم هو حجر الأساس في مستقبلهم، رفضت عمل أي واحد منهم لمساعدتي، والآن أعاني من كثرة أعباء العمل والتفكير المستمر في تلبية احتياجات الأولاد الدراسية التي لا تنتهي مما جعلني في حالة نفسية عصبية. كثيرا ما أعاني من إحباط شديد خاصة عند عدم القدرة على تلبية بعض احتياجاتهم، مع أني أحاول قدر المستطاع أن لا أشعرهم بشيء من همومي لكي لا تنعكس على نفسيتهم ومن ثم على تحصيلهم الدراسي.

التفكير فيهم اتعبني ولكن لا استطيع الكف عن التخيل بمستقبل جيد لهم، زوجتي مظلومة معي وهي الوحيدة التي تشعر بي ولكن ليس بيدها شيء. ودعت المرح والضحك منذ سنوات، لم أعد أرغب في الحديث أصبحت أحب الوحدة. وكثيرا ما أشعر بالاكتئاب والرغبة في الإنطواء والابتعاد عن مجالسة الآخرين، بالإضافة إلى احساسي بضعف عام وإرهاق مع فقدان الشهية.

في هذه الأثناء توجهنا إلى د. أحمد الإمام اخصائي علاج نفسي في عيادته بالرباط وسألناه عن هذه الحالات وماذا يمكن أن نسميها؟ هل هي حالات يأس أو اكتئاب، إحباط أم ماذا؟ فقال: الاكتئاب هو تعبير عام يشمل مظاهر من السلوكات عند الناس التي هي متصفة بصفة السوداوية وعدم الرغبة في العمل وممارسة انشطة الحياة العادية وعندما يصل إلى درجة مرضية نسميه الاحباط، ولا يمكن أن نقول على شخص أنه محبط حتى تتوفر فيه الصفات التالية كلها:

اضطراب المزاج (ضيق، قلق...)، عدم وجود الرغبة أو الدافع للقيام بأي نشاط مهني، نقص أو زيادة في الوزن، نقص أو زيادة في مدة النوم، نقص أو زيادة في الحركة، التعب وفقدان الطاقة، الشعور بالاحتقار أو الذنب، ونقص في القدرة على التفكير أو التركيز، بالإضافة إلى سيطرة افكار الموت وهاجس الانتحار.

وعن أكثر الناس عرضة لهذه الأعراض أو المرض، قال: الاحباط هو ناتج عن أحداث تكونت لدى الإنسان منذ مدة أو أحداث طارئة أو هما معا. ويكون الشخص غير مهيأ لها: بحيث تكون طبيعته حساسة مثلا، انطوائية، ولا يتوفر على الكفاءات اللازمة ولا الحلول الذهنية لمواجهتها، بمعنى أن تركيبته الجسدية، النفسية: الاجتماعية والذهنية لا تسمح له بذلك فالبنية الجسدية تلعب دورا كبيرا في المواجهة، والطاقة النفسية تساعد على التحمل والصبر، والمكونات الاجتماعية (المهنة، الأسرة...) تساعد على الاندماج بسرعة داخل المجتمع، وفي كيفية التحاور والسهولة في التواجد ولعب الأدوار الاجتماعية، والعامل الذهني يساعد على إيجاد الحلول ويحول دون أن يبقى الإنسان سجين اطار فكري معين متقهقرا إلى الوراء ليزيد بذلك من حدة المشاكل. وإلى جانب هذه العوامل هناك عامل أساسي لنا نحن كمسلمين وهو الإيمان بالله فقوة الإيمان لدى الشخص تساعده على المواجهة.

سألنا «العدل» عبد القادر أمغنوج عن امكانية حدوث الطلاق لدى الأزواج في هذه الظروف فقال يدخل هذا النوع من المرض في إطار المرض العقلي والنفسي وفي هذا الإطار إذا رفعت المرأة دعوى الطلاق أو ما يسمى بالتطليق فيجب أن تتوفر على شهادة طبية تثبت ذلك مع عدد من الشهود ممن تتوافر فيهم أهلية الشهادة من ثم ترفع الدعوى إلى المحكمة الابتدائية، وإذا جاء الزوج للمحكمة من تلقاء نفسه ورفضت الزوجة الطلاق، تبقى الوضعية متعلقة بمعاينة القاضي للحالة النفسية للزوج، فإذا كان يتكلم عاديا ويتصرف كشخص سوي يقدم له الطلاق، وإذا كان لا يميز بين الأشياء يحيله القاضي على المحكمة الابتدائية.

أما إذا كانت الزوجة راغبة في الطلاق وهو أعطى الوكالة للمحامي أو لأخيه أو للوكيل يبقى التعامل بينها وبين المحامي أو الوكيل على الزوج.

وعن الحلول لهذه الحالات يقول د. أحمد الإمام: إن الحلول تأتي ناجحة عندما تشخص الحالة ولكل حالة أسلوب خاص بالعلاج لكن على العموم أن أكبر عدو للأسرة هو الملل وهو الفيروس الذي يقلب حياتها رأسا على عقب، لذلك يجب تغيير ايقاع الحياة الزوجية، وأجد أن المرأة أكفأ لهذه المحاربة فالرجل غالبا ما يميل إلى الروتين وهو قادر على التفاعل وغير قادر على التغيير المستمر بينما المرأة تحب التجديد وإيجاد أسلوب جديد للحياة وخاصة بالنسبة لبعض الأسر التي ليست لهم علاقات اجتماعية وعلاقاتها الاجتماعية محدودة. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبد الله المطلق

طال غيابي عن زوجتي

□□ أنا شاب عربي أبلغ من العمر 28 سنة، قدمت للعمل في السعودية منذ العام 87 وقبل حوالي عامين تزوجت في بلدي ولكني لم أحضر زوجتي معي لظروف مادية ومشاكل واجهتنا لم نستطع التغلب عليها. وخلال العامين لم أسافر لزوجتي لظروف مالية صعبة، فأنا المسؤول عن عائلة بأكملها، أرسلت لي زوجتي خطابا عن عدم رضاها على هذا الوضع، فغيابي عنها كان لمدة طويلة وهي لا تقبل بهذا الوضع، أحترت هل أترك مصدر رزقي لنعاني من الأزمات المادية مرة أخرى؟ أم أطلب منها الانتظار، فأنا بالطبع سوف أعوضها عن صبرها معي. ولكن هل هذا ظلم لها، افيدوني.

ع. م. ل - خميس مشيط - السعودية

المشكلة التي يعاني منها أخي الشاكي مشكلة ملايين من البشر يشتغلون في كل مكان ولو نظر الإنسان إلى غالب شباب كثير من الدول النامية والفقيرة وجد أنه قد اغترب لطلب الرزق حيث لا يكفيه الرزق الذي يناله في وطنه وقد مدح الأولون الغربة في طلب الرزق والعلم فقال أحدهم:

سافر تجد عوضا عمن تفارقه
وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
فالأسد لولا فراق الغاب ما افترست
والماء لولا فراق البئر لم يطب
والتبر كالترب ملقى في مواطنه
والعود في أرضه نوع من الحطب

وقال آخر:

لعمرك ما كل التعاطيل ضائر
ولا كل شغل فيه للمرء منفعة
إذا كانت الأرزاق في القرب والنوى
عليك سواء فاغتنم لذة الدعة
فإن ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى
الارب ضيق في عواقبه سعة

وإني أقول للأخ الشاكي إن نظام العمل الآن يمنح العامل لاجازة فلو أنه استغلها في السفر إلى أهله والتمتع بها عندهم وحاول في أثناء السفر أن يشعر زوجته بأنه مسافر لمصلحتها ولمصلحة أولادها ولم يقطع عنها إنفاقه وصلته فإن الصلة بالمال أعظم ما يصل القلوب ويديم الود ويجعل الاعتذار مقبولا وقد تأملت أكثر مشاكل الأزواج في الغربة فوجدت أن أهم أسبابها عدم التفاهم بين الزوجين وبخل الزوج بالمال حتى ترى الزوجة أنها لا تستفيد من الغربة بل إن بعض الزوجات تخشى من مال الزوج أن يكون سببا في زواجه من غيرها ولهذا فإني أنصح الأخ الشاكي بما يأتي:

1- أن يحضر إلى زوجته في أوقات إجازته فإن ذلك من حقها عليه.

2- أن يديم الزوج إرسال النفقة إلى زوجته وكتابة الرسائل المعبرة عن الود، وأن يبين الزوج أنه إنما تحمل الغربة وهي شقاء وهم حتى يجمع المال للأسرة فيبني بيتا ويؤسس في بلده عملا يستفيد منه هو وزوجته وذريته.

أما اغتراب الزوج لمصلحة الأسرة فليس بظلم من جهته لكن إذا تضررت المرأة بذلك فمن حقها أن تقيم دعوى على زوجها وهو غائب فيرسل إليه القاضي أما أن يقدم أو يطلق وبذلك قضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على: ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

إنطوائي وأحب الوحدة

□□ أنا شاب عمري 19 سنة، وطالب في السنة الجامعية الأولى، أعاني من كآبة شديدة والانطواء فلا أرغب الجلوس مع أقراني أو حتى عائلتي، ولو كانت في بيتنا وليمة فلا أخرج من غرفتي إلا بعد انصراف المدعوين، وإن سألت أجاوب على قدر السؤال، غالبية أخوتي يشوشون إلا أنا، أخذ الكثيرين من أقاربي في الابتعاد عني لكثرة عبوسي، كما أنني جاد في كل شيء وقليل الضحك، أشعر برغبة كبيرة في الجلوس لوحدي، أحب القراءة جدا، أهلي يقولون بأنني إنسان غير طبيعي ومريض نفسيا، ولكني أحب الوحدة منذ صغري، فهل هذا مرض؟ وهل بالفعل انطوائي هو مرض نفسي؟ الرجاء افادتي لتحسين أوضاعي مع أسرتي، التي أخذت في الابتعاد عني.

ثائر صبري - القاهرة - مصر

يميل بعض الناس إلى الانسحابية وهي في الواقع من الحيل النفسية الهروبية والتي تهدف إلى تخفيف التوتر والقلق بالابتعاد عن المواقف التي تسبب الاحباط والنقد أو العقاب أو الاهانة ويتخذ الإنسحاب أشكالا كثيرة ومن ذلك: الهروب من الموقف، فالشخص الذي يجد الصد وعدم التقبل من الناس فإنه يبتعد عنهم ويفضل الوحدة والعزلة ولسان حاله يقول (البعد عن الناس فضيلة) أي صفة حسنة.

ويعتبر الانسحاب من الموقف سلوكا عاديا إذا كان وسيلة للابتعاد عن المشكلة مؤقتا ثم العودة لمواجهتها بأساليب جديدة مناسبة وأما الإنسحاب الذي ينتج عن رغبة في العزلة وتجنب الناس والزهد في تحقيق الأهداف فيعتبره علماء النفس وأطباؤه من العلامات الخطيرة لسوء التوافق، لأنه حيلة نفسية دفاعية لتخفيف مشاعر القلق والتوتر والدونية التي تنتج عن الشعور بالعجز عن مواجهة المواقف وعن الفشل في التغلب على العوائق التي في الموقف.

ويعاني الشخص الانسحابي من تأخر في نضوج الشخصية، ومن الشعور بالنقص، مما يجعله يتجنب مصاحبة الناس لخوفه من النقد والإهانة والعقاب ويبتعد عن المواقف التي تتطلب منه جهدا أو التي تضعه في منافسة مع الآخرين حتى لا يتعرض للفشل والاحباط فهو لا يحضر المناسبات ولا يهتم سوى بالوحدة والتفكير في كيفية التعامل مع الآخرين دون أن يؤذيه أحد وغالبا ما يكون لديه مشكلة في القدرة على التعبير ولذا فهو يكتفي بكلمات قليلة ومحدودة عند جلوسه مع الآخرين خوفا من أن يتعرض لنقدهم.

واهتمامات الشخص الانسحابي (أو الانطوائي) فردية مثل القراءة أو الانغماس في الدراسة أو سماع الأشرطة المتنوعة أو الانغماس في الأحلام حيث يحلم كثيرا بأحلام يقظة غير واقعية تساعد على إبعاده عن واقع الناس ولكي يفرغ ما في نفسه ونادرا ما يبدو على وجهه أي تعبير أو انفعال. فلا يبتسم إلا قليلا ولا يعلق بمرح أو يلاطف أحدا حتى رغباته العاطفية تكون محدودة جدا إن لم تكن معدومة.

وبصفة عامة لا يمكن القول بأن الشخصية الانطوائية تعتبر مرضا فكثير من الناس يسعد بالإنطوائية لأنها تتيح له النجاح في مجالات معينة كالقراءة والتأليف وفي مجالات أخرى لا يحتاج فيه للتعامل مع الناس ولكن الوضع في حالتك يختلف تماما فأنت تشعر بنوع من الكآبة وإن كنت أعتقد أنها ليست بالشدة التي تصفها والتي ربما نتجت عن ابتعاد الأهل والأحباب عنك واضطرارك إلى الضغط على نفسك لمجالستهم أو إنك فعلا تعاني من نوبات الكآبة المتكررة.

وعلى أي حال فالذي يحدد ذلك هو الطبيب النفسي المختص فعليك بمراجعته واستشارته فصاحب هذه الشخصية يمكن أن يستجيب للعلاج بواسطة الجلسات النفسية لإعادة الثقة إليه وتدريبه على التعامل مع الآخرين كما يجب أن يكون هناك تعاون بين الطبيب والأسرة لإتمام العلاج ومن أنواع العلاج المفيدة العلاج الجمعي وخصوصا إذا اكتسب الصبغة الإسلامية لأن مشاكل الإنسان كثير من أسبابها ينجم عن تفاعل الفرد مع غيره وما يؤدي إليه ذلك من أخطاء في التكيف لذلك فإنه من الضروري ملاحظة هذا التفاعل في جو جماعي ومن فوائد هذا العلاج:

1) التخلص من الأعراض المرضية دون اللجوء إلى استعمال جرعات كبيرة من الأدوية النفسية.
2) التغلب على الشعور بالوحدة.
3) التعود على الحديث والإيجابية داخل المجموعة وبالتالي في المجتمع الأكبر.
4) سهولة تكوين علاقات مع الآخرين وصداقات مفيدة.
5) التعود على الاستمتاع بلقاء الآخرين.
6) ازدياد القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر.
7) التحكم في الأفكار والمشاعر والسلوكيات السلبية.

ولا شك أن الدين الإسلامي قد وفر للفرد سبلا كثيرة لتفاعل الفرد مع الجماعة وأهم ما في ذلك فرض صلاة الجماعة يقول الله سبحانه وتعالى: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين»، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة»، كما أن حضور حلقات الذكر وتعلم القرآن والسنة والوعظ والارشاد والمحاضرات الدينية النافعة من الأمور التي حث عليه الإسلام وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلها حيث يقول: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» (رواه مسلم) وإني لأرجو الله أن يكون علاجك في ذلك إنه سميع مجيب. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (697)
السبت 19 صفر 1419 - 13 يونية 1998

وزير العدل في جنوب افريقيا لـ «المسلمون»:

ملامح إسلامية يمكن ادراجها في نظامنا القضائي

جدة - سعيد الخوتاني

□ تشير الدلائل ان وضع المسلمين في جنوب افريقيا يسير كل يوم من حسن الى احسن في هذا البلد الافريقي الذي عرف الوجود الاسلامي منذ القرن السابع عشر الميلادي، والذي عانى شعبه من تمييز عنصري بغيض لعهود طويلة من قبل اقلية اوروبية بيضاء متسلطة سقطت في مطلع عقد التسعينات الحالي. للتعرف اكثر على وضع الاسلام والمسلمين التقت «المسلمون» بوزيرين مسلمين من جنوب افريقيا كانا قد قدما الى الاراضي المقدسة لأداء الحج هذا العام بدعوة خاصة من الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودي. وهذان الوزيران هما : وزير العدل عبدالله عمر، ووزير الشؤون الدستورية محمد فالي موسى.

فتحدث وزير العدل الجنوب افريقي عبدالله عمر عن وضع المسلمين العدلي في بلاده فقال : ان99.9٪ من المسلمين هناك هم من الملونين. وانهم اثناء سنوات الفصل العنصري الذي استمر طويلا كانوا محرومين من حقوقهم السياسية شأنهم شأن باقي الشعب الجنوب افريقي باستثناء البيض الاوروبيين. ومع ان قلة من المسلمين تعاونت مع الحكم العنصري الابيض فيها، الا ان كثيرين منهم شاركوا في الكفاح والتحرر وناضلوا ضد سياسة الفصل العنصري. ولما جرت اول انتخابات في تاريخ البلاد عام 1994 شارك فيها المسلمون للمرة الاولى ايضا. فتمكنوا عبرها من ان يكونوا اعضاء في البرلمان ووزراء في حكومة مانديلا، وهكذا فان المسلمين قاموا بانجاز طيب على المستوى السياسي. وهم الآن مواطنون على قدم المساواة مع غيرهم من المواطنين في البلد الذي اقاموا فيه وولدوا ونشأوا، وذلك بضمان الدستور.

وتحدث عن وضع الجرائم في بلده ومدى تورط المسلمين فيها، فذكر ان نسبة الجرائم في جنوب افريقيا تعد عالية لان المجتمع الذي ورثته بعد سقوط الحكم العنصري الابيض كان مجتمع متدهورا تماما وموبوء كليا. وسلوك الناس هناك عكس هذا التدهور وانحدار القيم الاخلاقية والاجتماعية وساد العنف لان حكومة الفصل العنصري وضعت النموذج للعنف. فبينما كان جزء صغير من الشعب يعيش في رخاء كانت الغالبية العظمى منه تعيش في معسكرات لايوجد فيها تعليم او عمل او خدمات صحية او كهرباء او مساكن. وبالتالي كانت هذه المعسكرات بيئات مؤاتية جدا لتفريخ الجرائم هذا في حين انه لم تكن توجد هناك اطر مؤسسية لحل المشاكل. لذا فان الناس اعتبروا العنف طريق حل هذه المشاكل، ولذلك فان العنف الثقافي كان يتراكم طوال هذه السنين حتى انهار النظام العنصري في التسعينات، ولذلك فقد ورث المجتمع هناك ثقافة عنف واجرام فظيعة وظروف مؤاتية تماما للجريمة. ولم يسلم المسلمون من ذلك، اذ ان من المحزن القول بان بعض من يحملون اسماء اسلامية قد تورطوا في اعمال مرتبطة بالعصابات وتهريب المخدرات وغيرها، لكن يمكن القول ان نسبتهم لا تفوق نسب مرتكبي الجرائم بشتى انواعها من المنتسبين لباقي الاديان والاعراق في جنوب افريقيا.

الاستفادة من الشريعة

وعما اذا كانت جنوب افريقيا يمكن ان تستفيد من الشريعة الاسلامية في مواجهة مشكلة الجرائم بها، قال : لا اعتقد ان من الممكن تطبيق عقوبات الشريعة الاسلامية كلها هناك لمكافحة الجريمة وخاصة في ضوء عدم وجود تقبل ثقافي لادخال نوعيات العقوبات التي تتضمنها الشريعة الاسلامية. ولابد لنا هنا الا ننسى ان المسلمين لا يشكلون سوى حوالي مليون نسمة من سكان جنوب افريقيا البالغين 40 مليونا. ولا يعني كلامي ان الشريعة الاسلامية ليست فيها دروس لجنوب افريقيا، بل على العكس. فالشريعة الاسلامية تضع ضحية الجريمة في المنزلة الأولى وحسب رأيي فان القانون في جنوب افريقيا يمكن ان يتغير بحيث يراعي جانب الضحية بدلا من مراعاة جانب مرتكب الجريمة كما هو واقع حاليا. كما ان مبدأ التعويضات الذي تتضمنه الشريعة الاسلامية يمكن ان يكون مجالا آخر لأخذ الدروس. وبناء على هذا فان هناك بعض الملامح الاسلامية التي سنحتاج في ان ننظر اليها ويمكن ادراجها ضمن نظامنا القضائي في جنوب افريقيا.

وعن مدى قبول الحكومة احتكام المسلمين في جنوب افريقيا الى الشريعة الاسلامية دون اللجوء الى المحاكم الحكومية قال وزير العدل الجنوب افريقي ان هناك مساحة متاحة لان يعيش المسلمون طبقا لتعاليم دينهم في الامور التي تتعلق بحياتهم الشخصية وتؤثر فيها مثل الزواج والطلاق والميراث. فالدستور في جنوب افريقيا ينص على ان قانون ا لاحوال الشخصية الدينية يمكن ان يعترف به ويمكن للمشرعين ان يضعوا تفاصيل هذا القانون. ونحن مشغولون حاليا بالنظر في مسألة وضع قانون للاحوال الشخصية الدينية. ولن يكون هذا القانون مقتصرا على المسلمين فقط وانما سيشمل كل الطوائف الدينية التي يتشكل منها الشعب الجنوب افريقي، حتى يتسنى لكل منها ان تعيش طبقا للديانة التي تعتنقها.

وتحدث وزير الشؤون الدستورية محمد فالي موسى عن الاوضاع الدستورية للمسلمين في جنوب افريقيا، فقال : لابد لي من الاشارة في البداية الى ان جنوب افريقيا دولة يشكل المسلمون فيها نسبة صغيرة واغلبية السكان فيها هم من اصول نصرانية. وكان الدستور في عهود حكومات الفصل العنصري يعترف بالنصرانية وحدها كدين للدولة، ولم يكن معترف بالاسلام وبالتالي لم يكن يلقى اي نوع من دعم الدولة، فلم يكن مسموحا لأطفالنا في المدارس باداء الصلاة بينما كانوا ملزمين بأداء الصلوات الاسلامية. وكان الزواج الاسلامي غير قانوني وكان ناتج هذا الزواج من الاطفال يعدون اطفالا غير شرعيين. لذلك فانه خلال سنوات النضال ضد نظام التمييز العنصري وبعد سقوطه والبدء في وضع دستور جديد للبلاد ساند المسلمين بقوة ان تكون جنوب افريقيا دولة علمانية يكون لكل الاديان فيها منزلة متساوية، ولا يكون لاي دين وحده منزلة اعلى من بقية الاديان، حتى يتم تفادي سيطرة النصرانية على البلاد كما كانت في الماضي بحكم انها اكثر الاديان اتباعا. ورأوا انه اذا امكن وضع كل دين على قدم المساواة مع الاديان الأخرى حتى ولو كان دين اقلية، كالاقلية المسلمة مثلا، فان ذلك سيعد انجازا كبيرا في الدستور الجديد لعصر مابعد دولة التمييز العنصري. وفعلا ظهر الدستور الجديد ناصا على انه ليس للدولة اي دين رسمي وان كل الاديان في البلاد معترف بها وان كل فرد له الحق في الايمان باي دين، وليس هذا فحسب بل له الحق في ان يحظى بالحماية وهو على الدين الذي يؤمن به وا لحق في ان يحظى دينه بالتشجيع ايضا. ولذلك فانه في ظل الدستور الجديد اصبح المسلمون احرارا في ممارسة دينهم والدعوة اليه كما يشاؤون. وتحسن وضعهم كثيرا وعادت اليهم كرامتهم بعد ان كانوا تحت دولة التمييز العنصري مجتمعا مغلوبا على امره يعاني من الاضطهاد والظلم ومحروما من المزايا التي كان يتمتع بها المجتمع الابيض الاوروبي، فلم يكن المسلمون احرارا في الانخراط في العمل الحكومي اومزاولة العمل التجاري او السكني حيث يريدون.

وفيما يتعلق بالدور الذي يقوم به المسلمون في حياة جنوب افريقيا ولاحتمال كون هناك قيودا دستورية على ترشح المسلمين للمناصب العليا بما فيها منصب رئاسة البلاد مثلا، قال الوزير موسى في البداية لابد ان تعلم بانه ليس هناك اي قيود دستورية مهما كان شكلها على انتخاب اي مسلم لاي منصب في البلاد بما في ذلك منصب الرئاسة، فهناك على سبيل ا لمثال ثلاثة وزراء مسلمين في حكومة مانديلا الحالية هم : محدثكم كوزير للشؤون الدستورية، ووزير العدل عبدالله عمر ووزير شؤون المياه قادر اسمل. كما ان هناك مسؤولين كبارا من المسلمين مثل رئيس قضاة جنوب افريقيا القاضي اسماعيل محمد ونائب وزير الخارجية عزيز بهاد. ولم يكن في الماضي اثناء حكم التمييز العنصري ممكنا ترشح امثال هؤلاء لمثل هذه المناصب وشغلهم لها، كما لم يكن من الممكن ترشح مسلمين للعمل في السلك الدبلوماسي ورؤية مسلمين مثل قاسم بير كقنصل هنا في جدة.



محمد فالي موسى



قاسم بير

عبدالله عمر

تزايد المسلمين

ومن ناحيته، توقع قنصل عام جنوب افريقيا بجدة «قاسم بير» أن تبدأ اعداد المسلمين من الافارقة الاصليين والبيض في جنوب افريقيا في الازدياد نظرا لما تشهده بلاده حاليا من نشاط ملحوظ في الدعوة الى الاسلام من قبل سكانها المسلمين، وهو نشاط كان غير ممكنا في الماضي (اثناءالحكم العنصري) بسبب قانون مناطق المجموعات (Group Area Act) الذي لم يكن يتيح لاعضاء اي جماعة من الناس الانتقال والسكن في منطقة جماعة أخرى. وعزى القنصل «بير» الى هذا القانون سبب تدني نسبة للمسلمين في البلاد من السكان الافارقة الاصليين والبيض، وذكر ان معظم مسلمي جنوب افريقيا اليوم هم من غير الافارقة، أصلا فنسبة 60 ٪ منهم من المستقرين في منطقة الكيب الغربية هم من اصول تعود الى اندونيسيا وماليزيا كان قد جيء باسلافهم كسجناء منفيين. اما 39٪ من مسلمي الكيب فهم من اصول تعود الى شبه القارة الهندية كان اوائلهم قد جاؤا للمنطقة كمسافرين وتجار في حدود عام 1870م. اما نسبة 1٪ منهم فيمثلون مسلمين من اصول اخرى بما فيهم الافارقة الاصليين والبيض الذين اعتنقوا الاسلام. واوضح «بير» انه منذ ان تقلد «مانديلا» مقاليد السلطة في جنوب افريقيا فانها صارت تبدي اهتماما ملحوظا بتوثيق علاقاتها مع مختلف الدول الاسلامية وخاصة السعودية. ومن مظاهر هذا الاهتمام رسالة التعزية التي بعثها الرئيس مانديلا الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عقب حادثة الجمرات التي وقعت اثناء حج هذا العام. فقد جاء في هذه الرسالة : «ان افريقيا اتخذت الاسلام دينا لها منذ البداية عندما حمى «النجاشي» ملك الحبشة المسلمين الأوائل. والآن بعد ان استعادت جنوب افريقيا حريتها، فان علاقات مجتمعها الاسلامي مع بقية اجزاء القارة سوف تزدهر وستثرى شعبنا بلا حدود وبدون تشويهات، لان المجتمع الاسلامي في البلاد هو جزء من تراثنا الافريقي العام».

وبين القنصل «بير» انه طبقا للمعلومات المتاحة، وهي لعام 1997م، فقد اصبح في جنوب افريقيا 458 مسجدا و408 مدرسة اسلامية و465 منظمة اسلامية موزعة في ارجاء ولايات البلاد التسع. ■

الرحمة المهداة

تأسيس العقيدة أولا

□□ بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم دعوته بمكة المكرمة بالتركيز على توحيد الله تعالى في عبادته وألوهيته. وبقي ثلاث عشرة سنة يحذر قومه من عبادة الأوثان والأصنام واتخاذها وسطاء وشفعاء، ويتعهد أصحابه بتأصيل عقيدة التوحيد في قلوبهم وعقولهم، ويخلصها مما علق فيها من شركيات وضلالات، والشواهد من سيرته المطهرة تؤكد هذا المنهج النبوي في الدعوة وتبينه، منها ما رواه الإمام أحمد عن ربيعة بن عباد قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية في سوق ذي المجاز وهو يقول: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا».

وعندما التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانصار في بيعة العقبة الأولى كان الشرط الأول الذي أخذهم عليه هو أن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئا كما روى ذلك البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه: «بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم».

وكانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه عندما يبعثهم دعاة إلى الأمصار الاهتمام أولا بتصحيح العقيدة، ثم يأتي بعد ذلك أمر صلاح الأفراد في أخلاقهم وأدائهم لما فرض الله تعالى فقد روى مسلم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله فقال: «إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة...» الحديث.

ولقد فهم السلف الصالح أن وظيفتهم الأساسية في الدعوة والجهاد هي دعوة الناس إلى توحيد الله في عبادته وألوهيته، فهذا ربعي بن عامر رضي الله عنه يقول لقائد الفرس: «جئنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام» فهل فهم الدعاة جماعات وأفرادا هذا المنهج النبوي في الدعوة إلى الإسلام، فصححوا مناهجهم الدعوية في ضوئه؟ ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

صيد الخاطر

استهلاك النشطين وإهمال الخاملين

□□ هذه الظاهرة موجودة وقد تكون كثيرة وكثيرة، ولا تكاد تخلو منها وزارة ولا مصلحة ولا جهة من الجهات، وربما يكون هذا في القطاع العام والخاص والناس لا شك منهم النشيط المنظم المرتب في عمله، ومنهم الخامل الكسلان الذي يحتاج إلى تحريك والذي يتضايق منه الإنسان أحيانا هو استهلاك النشطين ومراكمة الأعمال عليهم وترك الخاملين الذين قد يتقبلون لو وجدوا من يحركهم ويذهب عنهم الخمول ويبعث فيهم النشاط، ومن مفاسد هذه الظاهرة أن النشطين عندما يستهلكون ويركز عليهم تأتي الأيام أحيانا بما لا يتوقع الإنسان إما تعب بدني أو فكري أو غير ذلك من الأمور التي تعرض لإنسان عندما يبالغ ويستهلك نفسه على غير أسس صحيحة والمطلوب والذي ينبغي فعله أن النشطين يعتنى بهم ويكافئون على نشاطهم والخاملين الذين يقبلون التحريك والتنشيط ينشطون، بينما نجد أيضا بالمقابل أن النشطين في أعمالهم ربما لا يجيدون من الجزاء إلا الثناء في كليمات مختصرات فليس هناك جزاء مادي أو معنوي إلا ما ندر فمعرفة الفضل لأهله أمر مطلوب شرعا وعقلا. ■

د. صالح بن غانم السدلان

لعالم اسلامي بارز: مشككا في نسبته

المنيع: القول بانتفاع الأحياء بالأموات باطل

جدة - موفق النباغ

□ أكد الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، بطلان احتجاج بعض الناس بلقاء الرسول صلى الله عليه وسلم بأخيه موسى عليه السلام في السماء اثناء حادثة الإسراء و المعراج، كدليل على انتفاع الحي بالميت. جاء هذا التأكيد في معرض رده على سؤال بخصوص شبهة في هذا الإمر وردت اليه من قبل احد السائلين. وقال في تصريح خاص لـ«المسلمون» ان السؤال الذي ورد اليه كان على النحو التالي: «سألني احدهم بأنه وجد لبعض العلماء البارزين قول منسوب اليه في كتاب صدر باسم احد جماعته في بلد عربي. وفي هذا القول شبهة مجملها ان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي وذلك في معراجه انتفع بتوجيهات ونصيحة موسى عليه السلام وهو ميت وذلك في ليلة الإسراء والمعراج حين فرض الله تعالى على عباده الصلاة خمسين صلاة في اليوم والليلة فلأخذ صلى الله عليه وسلم يراجع ربه في تخفيضها بناء على نصيحة موسى عليه السلام حتى صارت خمس صلوات في اليوم والليلة. ويذكر أن هذا مستند القول بانتفاع الأحياء من الأموات وبالتالي انتفاء وجه الإنكار على دعاء الأموات والتعلق بهم في طلب الخير ودفع الشر فهل هذا الاستدلال صحيح وإذا كان غير صحيح فما الرد على ذلك.

وأصل الشيخ المنيع لمسألة انتفاع الأحياء بالموتى فاوضح ان الرسول صلى الله عليه وسلم مكث يدعو الناس إلى تحقيق توحيد الألوهية وإفراد الله تعالى بالعبادة والتعظيم تحقيقا لمعنى كلمة الإخلاص (لا إله إلا الله) مكث ثلاث عشرة سنة وهو يدعو الناس إلى ذلك مع أنهم مؤمنون بتوحيد الربوبية ويعللون دعاءهم أصنامهم بقولهم «ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى» ومع ذلك بعد أن أصبح للإسلام إدارة ومركز أذن الله تبارك وتعالى في قتالهم واستباحة أموالهم ودمائهم ولم ينفعهم إيمانهم بتوحيد الربوبية لتعلقهم بالأموات واعتقادهم الانتفاع بهم في تقريبهم إلى الله، وكان هذا الاعتقاد منهم والعمل بمقتضاه موجبا للحكم عليهم بالشرك بالله والكفر بوحدانيته تعالى وبمشروعية قتالهم حتى يكون الدين لله.

ولا شك أن دين الإسلام مبرء من التناقض والتباين في الاتجاه والتوجيه فلا يمكن أن ينهى عن شيء ويعتبره شركا بالله وكفرا بوحدانية الله ثم يدعو إلى ما يؤيد ذلك الشرك والكفر بالله من القول والانتفاع بالأموات في قبورهم ولا شك أن دعاء الأموات والتعلق بهم شرك بالله وكفر به وقد أجمع على هذا أئمة الإسلام وعلماؤهم ممن يعتد بهم ويقتدى بهديهم وتسلك مسالكهم.. وهذا الأصل مما هو معلوم من الدين بالضرورة فهو لب الدين وجوهره وأساس اعتباره وقيامه.

وقد جاء في الأثر الصحيح أن أول شرك حصل في الأرض كان في قوم نوح حينما اتجهوا نحو صالحيهم من الأموات بدعائهم والتعلق بهم طلبا للزلفى إلى الله تعالى.

نسبه كاذبة

وخلص الشيخ المنيع من تأصيله الى الظن ظنا قويا بان نسبة شبهة انتفاع الأحياء بالأموات الى من نسبت اليه من علماء الأمة الافاضل نسبة كاذبة لا يمكن ان تصدر من مثله. وان صدرت فما هي الا زلة عالم، وهي زلة تكون طامة كبرى و مهلكة لا سيما اذا كانت تتعلق بالاعتقاد و أصل الإسلام.

وبين الشيخ المنيع بانه ليس فيما حصل بين رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وبين أخيه موسى عليه السلام من مشورة ومراجعات حجة في التعلق بالأموات و الانتفاع بهم للأسباب التالية :

أولا: إن معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشاهدته ما شاهده في هذا المعراج من عجائب وغرائب وأحوال وأهوال يعتبر معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم فلا يجوز الاستناد على شيء مما جاء فيه على سبيل التشريع إلا ما شرعه صلى الله عليه وسلم على سبيل التبليغ عن ربه ولكن يجب الأخذ بما اشتملت عليه مشاهداته صلى الله عليه وسلم مما فيه الوعد والوعيد والترغيب والترهيب وبصحة الإخبار عما أخبر به صلى الله عليه وسلم في ذلك.

ثانيا: ما حصل بينه صلى الله عليه وسم وبين أخيه موسى عليه الصلاة والسلام من مراجعات ومشورات لا يجوز القياس عليها فرسول الله صلى الله عليه وسلم رأى موسى رئيا محسوسا وكلم كل واحد منهما أخاه كلاما واضحا مفهوما لكل واحد منهما كما لو كان موسى حيا في الارض يمشي عليها ويأكل منها ويتكلم مع أخيه رسول الله فيها.

أما دعاء الحي الميت فهو دعاء في القبر ممن لا يسمع الدعاء ولو سمع ما استجاب قال تعالى: «ولو سمعوا ما استجابوا لكم».. فليس بين الداعي الحي والمدعو الميت تجاوب وتحاور كما كان بين الرسولين الكريمين في السماء، فهذا قياس باطل.

ثالثا: إن الأموات مهما كانت منزلة أحدهم قد انقطعت صلتهم بالدنيا وانقطعت أعمالهم وانتفت أسباب انتفاعهم من أنفسهم ونفعهم غيرهم فهم المحتاجون لدعاء الأحياء والاستغفار لهم والترحم عليهم. ولو كان للأموات قدرة على نفع الأحياء وفي مقدمتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته لوجد من الصحابة التوجه إليهم لا سيما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد حصل على المسلمين بعد وفاته صلى الله عليه وسلم الكثير من المصائب والمشاق فلم يكن فيهم التوجه إلا إلى الله وحده.

لقاء حي بحي

رابعا: إن لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخيه موسى كان لقاء شخصين يتمتعان بكامل خصائص الحياة فليس لقاء رؤيا ولئن كان موسى عليه السلام قد مات فإن لقاءه بأخيه محمد لقاء حي بحي على الصورة والوضع الذي لا يعلم كنهها إلا الله تعالى إلا أنها في قوة لقاء حي بحي وما جرى فيها من مشاورات ومراجعات هو في حكم تشاور الحي مع الحي في حدود ما يقع بين الأحياء من تبادل وجهات نظر وتناصح.

وهو لقاء صحيح ثابت إلا أنه خارج عن حدود طاقة التصور العقلي للبشر فلا حجة فيه لما اتجهت إليه الشبهة الضالة المضلة.

وفي نفس الأمر فهو يخالف دعاء الحي الميت فالحي في الحقيقة لا يدري عن هذا الميت هل يسمع دعاءه حين يدعوه وهل يستطيع إجابته في حال سماعه دعاءه قال تعالى في حق المدعوين من دون الله من أموات وغيرهم «إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير».

خامسا: إن الأخذ بهذا القول الباطل يفتح أوسع الأبواب للشرك على المسلمين ويعيدهم إلى الجاهلية الأولى والتعلق بغير الله في جلب الخير ودفع الشر والكفر بالله في ألوهيته ووحدانيته واختصاصه تعالى بالمنع والعطاء والنفع والضر والتفرد بملكوت السموات والأرض تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. ■

الشيخ عبدالله بن منيع

التجارة الرابحة

● زادت دائرة التعليم الشرعي في وزارة الأوقاف الأردنية مراكز تعليم القرآن الكريم الصيفية من 200 مركزا العام الماضي الى 250 مركزا هذا العام. جاءت هذه الزيادة لمواجهة الإقبال المتزايد على هذه المراكز خلال السنوات الأخيرة من قبل كل من الطلاب والطالبات. والجدير بالذكر ان هذه المراكز تتكون من قسمين احدهما للطلاب والآخر للطالبات. واصبح طلابها محط نظرات التقدير عند نهايهم وايابهم من هذه المراكز بأزيائهم المميزة بدلا من التسكع واللهو والعبث في الشوارع خلال العطلة الصيفية التي تمتد الى اكثر من ثلاثة اشهر في العام.

● شهد مركز الدعوة والإرشاد في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة اسلام 24 شخصا من جنسيات متنوعة خلال العام الماضي 1418هـ (1997م). وقام المركز، التابع لوزارة الشؤون الاسلامية السعودية، خلال نفس العام بحوالي 45 الف منشط دعوي مابين دروس علمية وحلقات تحفيظ قرآن وكلمات وعظية وارشادية وخطب جمعة ومحاضرات ولقاءات دينية ومشاركات اعلامية، ووزع اكثر من 102 الف اصدار ديني ما بين نسخ مصاحف وترجمات لمعاني القرآن وكتب ومطويات ولشرطة تسجيل. جاء ذلك في التقرير السنوي للمركز عن العام المذكور.

● اثمرت الجهود الكبيرة التي قام بها وفد السعودية في الأمم المتحدة عن تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة لمشروع قرار اسلامي ينص على اعتبار عيدي الفطر والأضحى اجازة رسمية سواء في المقر الرئيسي للمنظمة الدولية في نيويورك او في مكاتبها في مختلف انحاء العالم. وقد وجه الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي خطاب شكر وامتنان بهذه المناسبة للوفد السعودي منوها بتلك الجهود، كما وجه الشكر الى ممثلي الدول الإسلامية في المنظمة الدولية لجهودهم المشتركة التي بذلوها لضمان تصويت اغلبية الدول لصالح مشروع هذا القرار الإسلامي. ■

هشام بن عروة «61-146»هـ

د. محمد بن سعد الشويعر

□□ هشام بن عروة بن الزبير، خير من خيار، فجده الزبير من السابقين للإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ووالده عروة من خيار التابعين. تربى في بيت خالته أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها، زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن أفقه النساء في الإسلام، كان بيتها مدرسة يتعلم فيه النساء أمور دينهن، ومقصدا للرجال من الصحابة والتابعين، ليأخذوا عنها، وليسترشدوا بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مشاهداتها وهو قال عنه الذهبي : الإمام الثقة، شيخ الإسلام أبو المنذر القرشي الأسدي، الزبيري المدني وحبرته لأبيه اسماء بنت أبي بكر.

أما أعمامه فهم عبد الله بن الزبير، أول مولود ولد في دار الهجرة، ومصعب بن الزبير المشهور بشجاعته وكرمه فهو من بيت عز وشرف.

زوجته أسماء بنت عمه المنذر، أخذ العلم عن مشاهير التابعين، ونبغ في سن مبكرة، وأخذ عنه شعبه ومالك والثوري وخلق كثير غيرهم. قال عنه ابن سعد في طبقاته: كان ثقة ثبتا، كثير الحديث حجة، وقال وهيب: قدم علينا هشام بن عروة، فكان مثل الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وقال أبو حاتم الرازي: ثقة إمام في الحديث، وقال علي بن المديني: له نحو من أربع مائة حديث.

أما يحيى بن معين المشهور بنقد الرجال، ونخلهم كما ينخل القمح حيث يعتد المحدثون بآرائه وصوابها فإنه يقول عن هشام بن عروة: ثقة.. وقال يعقوب بن شيبه: هشام ثبت لم ينكر عليه إلا بعد ما صار إلى العراق، فإنه انبسط في الرواية، وأرسل عن أبيه أشياء، مما كان قد سمعه من غير أبيه عن أبيه.

وكان علماء الإسلام يهتمون برواة الحديث، والأخذ عنهم، خوفا من الزلل فيحدث بذلك ضرر على المسلمين في أمور دينهم، ولذا كانوا يقدحون في الرجل عندما يبدر لديهم عنه اختلاف في القول، وتباين في دلالة العبارات، مثل ما قال عبد الرحمن بن خراش في هشام قال: بلغني أن مالكا نقم على هشام بن عروة حديثه لأهل العراق، وكان لا يرضاه، ثم قال: قدم هشام الكوفة ثلاث مرات، فكانت واحدة من ذلك، يقول فيها، حدثني أبي. قال: سمعت عائشة. والثانية فكان يقول: أخبرني أبي عن عائشة. وقدم الثالثة فكان يقول: أبي عن عائشة يعني يرسل عن أبيه.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال مدافعا عنه قلت: الرجل ثقة حجة مطلقا، ولا عبرة بما قاله الحافظ أبو الحسين القطان، من أنه هو وسهيل بن أبي صالح، اختلطا وتغيرا، فإن الحافظ قد يتغير حفظه إذا كبر، وتنقص حدة ذهنه، فليس هو في شيخوخته، كهو في شبيبته، وما ثمّ أحد بمعصوم من السهو والنسيان. وما هذا التغير بضار أصلا، وإنما الذي يضر الاختلاط وهشام لم يختلط قط. هذا أمر مقطوع به، وحديثه محتج به في الموطأ، والصحاح والسنن.. فقول ابن القطان: إنه اختلط، قول مرذول، فأرني إماما من الكبار سلم من الخطأ والنعم.

ومن مكانته العالية كثرة تلاميذه الذين أخذوا عنه. إذ عد بعضهم فهم أكثر من 260 طالبا كلهم لهم قدم راسخة في الحديث، ومكانة مرموقة في الفقه.

أما الذهبي فقد ذكر منهم ما يقرب من خمسمائة..

وكان صدوقا عفيف النفس: روى الزبير بن بكار عن عثمان بن عبد الرحمن قال: قال المنصور - الخليفة العباس الثاني - لهشام بن عروة: يا أبا المنذر، تذكر يوم دخلت عليك أنا وإخوتي مع أبي، وأنت تشرب سويقا بقصبة يراع؟. فلما خرجنا، قال أبونا: اعرفوا لهذا الشيخ حقه فإنه لا يزال في قومكم بقية ما بقي. قال هشام : لا أذكر ذلك يا أمير المؤمنين قال الزبير بن بكار: فلام هشام في ذلك. فرد على من لامه قائلا: لم يعودني الله في الصدق إلا خيرا.

ومع أدبه وحسن تواضعه، وتأدبه بآداب الإسلام، وحرصه على أن يتخلق بأخلاق القرآن.. فإنه قد روى أن هشاما - وهو ابن عروة - أهوى إلى يد أبي جعفر المنصور ليقبلها، فمنعه المنصور من ذلك، لأنه يرى له مكانة وحقا، رفعه إلى ذلك الله بعلمه، وحسن أدبه.. وقال المنصور: يا ابن عروج، إنا نكرمك عنها - يعني تقبيل يده - ونكرهها في غيرك.. وهذا من اهتمام المنصور، وتقديره للعلماء، وحرصه على إنزال الناس منازلهم.

كما أن هذا أيضا من حسن الأدب، وجودة العبارة عند أبي جعفر المنصور، وهو خليفة المسلمين، ومع ما هو فيه من مكانة وعزة، فإنه لم ينس للعلماء مكانتهم، توقيرا لعلمهم، واحتراما لمكانتهم.

وعلق على هذا الموقف الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء، عندما أورد ما حصل من المنصور مع هشام عندما اراد تقبيل يد للمنصور، وتلطف المنصور في منعه بحسن التخلص.. فقال الذهبي: قلت: كان المنصور يرى له، لشرفه وعلمه، ولكونه من أولاد صفية أخت العباس جد المنصور، وصفية والدة الزبير بن العوام، وهي عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فكانت قرابة هشام بن عروة إلى بيت النبوة، متعددة المصادر والموارد..

ومن اهتمام الذهبي بالدفاع عن العلماء، ذوي المكانة المرموقة، والعلم الغزير، والنزاهة والصدق في المأخذ وفي تبليغ ما أعطاهم الله من علم، كان من العلماء الذين دافع عنهم هشام بن عروة لفضله ورسوخ قدمه، كما مر بنا، ثم في رده الشبهة التي قيلت حول هشام المنسوبة إلى يعقوب بن شيبة في قوله: هشام ثبت لم ينكر عليه، إلا بعد مسيره إلى العراق، فإنه انبسط في الرواية وأرسل عن أبيه، مما كان سمعه من غير أبيه عن أبيه.. قال الذهبي على ذلك: في حديث العراقيين عن هشام أوهام تحتمل، كما وقع في حديثهم عن معمر أوهام.. وكان من مرويات هشام عن أبيه عن عائشة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل» أخرجه البخاري في الأشربة وأخرجه مسلم في الطلاق.

وقد تخلق بأخلاق أبيه، وأخذ من صفاته في الورع والصبر والتحمل. يروى عن عروج بن الزبير أنه قد مر بمواقف فصبر فيها وتحمل:

- من ذلك تحمله مصرع ابنه محمد، عندما ذهب إلى الشام وأكرمه الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي، وذهب يوما إلى اسطبل الخيل وبينما هو يتفرج عليها والتعرف على أصولها إذ رأى ابنه محمدا يمشي بينها، وينظر إلى هذه وتلك، رفسته فرس منها بضربة على هامة رأسه، فخر صريعا أمام والده.. فاحتمل ذلك وصبر.

ثم تحركت الآكلة بقدمه، وازداد ألمها، فأمر له الوليد بالأطباء، وقالوا له لابد من قطعها من الكعب فخاف أن تسري في باقي جسمه. فامتنع وبعد أيام زاد الألم وارتفع، فقال الأطباء: لابد من قطعها من الركبة وإلا فإنها تتسع يوميا إلى الجسم فوافق.. وقالوا له: لابد أن نسقيك المخدر «البنج» أو الخمر او تربط بالحبال ويمسكك رجال. فامتنع عن كل ذلك، وقال: أصلي ثم أمدها لكم وأنا ساجد فاقطعوا بها ما تريدون، فقطعت وهو لا يحس بها وهو ساجد، وهذا من خشوعه عندما يناجي ربه.. ثم قال الوليد: لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا.

كانت وفاة هشام رحمه الله عند جماعة من أهل العلم في عام 146هـ. ووردت روايات أخرى غيرها، وصلى عليه أبو جعفر المنصور. وقد قيل إنه - رحمه الله - روى أكثر من ألف حديث. والله أعلم ■

انترنت

«الحرية أو الموت» شعار الشيشانيين في الحرب

واشنطن - عمار بكار

☐ قد يكون من المثير فهم الصورة الكاملة للشيشان. تلك الدولة الصغيرة التي تقع في أقصى شمال العالم الإسلامي، وقاتلت قتالا شرسا في سبيل حريتها أخضع في النهاية الجيش الروسي الذي يعتبر حتى الآن ثاني أضخم جيش في العالم، وتلك الدولة التي خرج شعبها بعد 70 عاما من العزلة والضغط الشيوعي الثقافي ضد هويته ليطالب بتحكيم الشريعة الإسلامية وليحقق خطوات إيجابية ممتازة في هذا الطريق. المشكلة الأساسية أن فهمنا الواقعي للشيشان كدولة وشعب وثقافة يقف في طريقه جنود وكالات الأنباء العالمية الذين ينقلون إلينا أخبار الشيشان من خلال وجهة نظرهم والتي قد لا تعبر في الحقيقة عن الصورة الكاملة التي يتمنى مسلم أن يراها كما هي، أيضا بعد دولة الشيشان الجغرافي والواقعي عن العالم العربي جعلنا بعيدين عن فهم هذه الصورة المنشودة. الانترنت يحل جزءا من المشكلة وذلك من خلال للمواقع التي ترعاها الحكومة الشيشانية نفسها أو التي وضعها شباب شيشانيون حول بلدهم من مختلف الجوانب السياسية والثقافية والتاريخية والاقتصادية وغيرها. يوجد على الانترنت الاف للمواقع التي تضم أخبارا عن الشيشان، لكن معظم هذه المواقع أخذت هذه الأخبار عن وكالات الأنباء ووسائل الإعلام الغربية، وهي في معظم الأحيان مرتبطة بتفاصيل الأخبار أكثر من إعطاء نبذة تاريخية وثقافية موسعة.

مواقع يمكن الإشارة إليها هنا وهي مواقع مميزة يمكنها بالفعل أن تعلمنا الكثير عن ثقافة الشعب الشيشاني وجهاده ضد الروس خلال الأعوام القليلة الماضية.

أول هذه المواقع، وتشرف عليه الحكومة الشيشانية مباشرة، يبدأ الموقع بصور لأسود الشيشان وتحتها تعليقات كلها تأتي تحت الشعار الشيشاني المنصوص عليه في النشيد الوطني «الحرية أو الموت»، أحد هذه التعليقات على صورة من صور مجاهدي الشيشان: «أنظر إلى وجهه! هذا رجل سيقاتل حتى آخر نقطة من دمه». بعض هذه الصور للقائد الشيشاني الميداني الشهير «شامل باسييف». في الموقع تاريخ مفصل للحرب الروسية الشيشانية من عام 1994م وحتى عام 1996م. ويتضمن الملف حقائق وصور كثيرة، وملف عن التاريخ الشيشاني منذ بداية هذا القرن، وفي الملف صورة ونبذة عن الجنرال «إيرمولوف» الذي احتل الشيشان في بداية هذا القرن مستفتحا بالعديد من المذابح الجماعية، ومقالات عن الميداليات التي كانت الامبراطورية الروسية تمنحها لجنودها في القرن التاسع عشر الميلادي، والتي كان يمنحها الاتحاد السوفييتي لجنوده في القرن العشرين كمكافأة لهم على الانجازات في الحروب ضد الشيشان وفي قمعهم. هناك أيضا ملف يضم صورا أليمة ومؤثرة لأطفال شيشانيين من ضحايا الألغام وضحايا الأسلحة الكيماوية التي استعملتها القوات الروسية (بالرغم أن روسيا وقعت المعاهدة الدولية لعدم استخدام الأسلحة الكيماوية)، وملف عن العاصمة المدمرة «جروزني» مع العديد من الصور. ملف آخر مفصل عن «سيماشكي» وهي قرية في غرب جمهورية الشيشان تعرضت لإبادة جماعية. وفي الملف صور شديدة التأثير لجثث الناس. على الموقع أيضا أرشيف ضخم لما كتبته مختلف الصحف الروسية عن الحرب الشيشانية، وملف توثيقي حول المفاوضات بين الشيشان والروس.


بعض المجاهدين الشيشانيين اثناء حربهم مع الروس

أيضا على الموقع ملف عام عن الحياة الشيشانية وطوابع دولة الشيشان التي صدرت أخيرا وعدة صور جميلة للذئب الذي يمثل الرمز الرسمي لجمهورية الشيشان (صورته موجودة على علمها أيضا)، وقد تم لختيار الشيشان له لأنه حيوان يحترمه الشيشانيون ويرون فيه رمز الحرية والاستقلال. هناك أيضا ملف مفصل عن الحياة الاجتماعية والتقاليد الشعبية للشعب الشيشاني مع صور للشخصيات السياسية الشيشانية الشهيرة وملفات عن الرياضيين الشيشانيين وبعض الرسوم الكاريكاتورية وصور عامة للناس في حياتهم اليومية وخاصة داخل المساجد وأثناء التصويت في الانتخابات. هناك أيضا عدة خرائط مفصلة للدولة الشيشانية.

أمر آخر على الموقع تمت تغطيته بشكل ممتاز وهو أخبار الحياة السياسية في الشيشان، وبالرغم أن الحكومة الشيشانية تشرف على الموقع مباشرة إلا أن هذه الأخبار تتميز بالكثير من الحيادية. هذه الأخبار يتم تحديثها بشكل يومي، كما يوجد أرشيف كامل لهذه الأخبار على الموقع. آخر الأخبار على الموقع قرار الرئيس الشيشاني «أصلان مشهدوف» بالتصويت في البرلمان الشيشاني لصالح إعفاء «إسلام خاليموف» - وزير أمن دولة الشريعة - من منصبه لعدم مناسبته للعمل واتخاذه إجراءات «شرسة» غير مناسبة في حربه على الجريمة. هناك أيضا خبر آخر عن تعرض «ماجوميد ماجمادوف» - نائب المدعي الشيشاني العام والمسؤول عن لجنة مقاومة الإرهابيين - (والمقصود هنا العصابات التي تقوم بعمليات الاختطاف لأجل الحصول على المال) لمحاولة اغتيال نجا منها بأعجوبة مع خطأ الشخص القائم بالتفجير عن بعد ليفجر القنبلة قبل ثوان من وصول «ماجمادوف» إلى الجسر وليصاب كل من كان على الجسر قتلى للانفجار. «ماجمادوف» يعتقد في حوار صحفي منشور على الموقع أن الذين حاولوا قتله هي نفسها العصابات التي يلاحقها وهي نفسها التي اختطفت مؤخرا «فلاسفوف» مبعوث الرئيس الروسي للشيشان. في الحوار إشارة إلى أن هذه العصابات اختطفت حتى الآن 50 شيشانيا و13 أجنبيا و14 صحفيا وحققت أرباحا من هذه العمليات التي أفرج عن معظم المختطفين فيها عند دفع المال ومقداره حوالي 20 مليون دولار أمريكي.

كما ترى مثل هذا الملف الأخباري اليومي يقدم صورة مفصلة مكتوبة بأقلام شيشانية عن الحياة الشيشانية السياسية.

هناك على الموقع أيضا عشرات المقالات المكتوبة بأقلام شيشانية وأجنبية عن تاريخ الشيشان والحرب الشيشانية - الروسية وعن تطبيق الشريعة الإسلامية في الشيشان ومقالات عن ثقافة وأدب الشيشان وعن اقتصاد الشيشان والبترول فيها ومقالات عن الحياة العامة والأماكن السياحية. ويوجد على الموقع أيضا أفلام فيديو قصيرة وتسجيلات صوتية تتضمن تقارير صحفية وأناشيد شيشانية. كما يوجد أيضا «قائمة بريدية» حيث يسجل أي راغب عنوانه الألكتروني لتصله مجانا الأخبار الشيشانية يوميا على عنوانه (باللغة الانجليزية).

في موقع آخر يمثل الموقع الرسمي الناطق باسم الحكومة الشيشانية هناك ترجمة للنشيد الوطني الشيشاني «الموت أو الحرية» وقوائم رسمية بأسماء الوزراء والسفراء والعديد من المواقع التي تهدف بالدرجة الأولى لتنشيط التجارة الشيشانية الخارجية. وهذه المواقع مقدمة باللغتين الروسية والانجليزية. ■

عناوين المواقع الشيشانية:
http://www.amina.com/chechens
http://www.chechnya.org

هل تغير قلب «هنتينجتون»؟

☐ على الانترنت نقاش لا ينتهي لنظرية «هنتينجتون» حول «صدام الحضارات» ولعل هذا النقاش يتأجج دائما لكون الانترنت ساعد أن تكون هذه النقاشات بين الناس في أنحاء العالم، مما يعني أن يدخل أفراد من مختلف الديانات والخلفيات الثقافية ليشاركوا في نقاش حول مستقبل البشرية الذي ترى نظرية «صدام الحضارات» أنه قاتم جدا. النظرية كما هو معروف تفترض أن العالم المكون من ست حضارات إحداها الحضارة الإسلامية سيشهد في المستقبل القريب صراع وجود رهيب بين هذه الحضارات وخاصة بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية.

لكن على موقع من المواقع إشارة لشيء مختلف تماما عن «هنتينجتون»، الخبر كتب بقلم أحمد فايز - الخبير في المركز. اكيم (مركز للدراسات والأبحاث الحضارية) بماليزيا. يقول الموقع ما نصه:

الإسلام الذي يقول إنه فقط القادر على تغيير اتجاه العالم نحو الطريق الصحيح. البروفيسور «هنتينجتون» يدرس في جامعة «هارفارد» تسلطت عليه الأضواء بعد مقالته «صراع الحضارات» التي نشرها في مجلة أمريكية مختصة بشؤون السياسة الخارجية، قال إنه لا يوجد أي مجموعة بشرية في العالم أظهرت قدرتها على مقاومة الضغوط واستعادة وضعها الأصلي كما فعلت الأمة الإسلامية التي رفعت نفسها من أعماق اليأس لتقف الآن على قدميها بنفسها.

في حديث له: أرخبيل إسلامي في جنوب أوروبا يجب عدم تجاهله

كان هذا في حديث لـ«هنتينجتون» في أكاديمية «ألفريد هيرهاوسن» للحوار الدولي بين الثقافات والديانات في العالم بمدينة «فرانكفورت» الألمانية، وذلك في مؤتمر أقيم مؤخرا استمر لمدة ثلاثة أيام وحضره عدد كبير من المفكرين الأوروبيين وكان موضوعه يدور حول كفاح الثقافات لتحافظ على وجودها وجوهرها الحيوي.

«هنتينجتون» قال إن أوروبا التي مازالت تشعر بعقدة الذنب بسبب الجرائم النازية ضد اليهود في الحرب العالمية الثانية، ستشعر بنفس عقدة الذنب مرة أخرى بسبب الطريقة التي تعامل بها المسلمين وخاصة الأقليات الإسلامية في جنوب أوروبا والتي تشكل، حسب رأيه، أرخبيلا إسلاميا يجب عدم تجاهله.

«هنتينجتون» قال أيضا إن الخوف من الإسلام في الغرب له خلفية تاريخية ذات عوامل نفسية، ناصحا بأن تدرس أوروبا الإسلام، الذي ساعدت مساهماته الحضارية في الماضي الغرب ليتطور اقتصاديا وليدخل في حوار جاد مع المسلمين، ومشيرا إلى أن الأصولية اليهودية ليس لديها التسامح والعمق الأخلاقي الذي تملكه الأصولية الإسلامية.

«هنتينجتون» حذر من الخطر الذي يمكن أن ينتج عن السماح لمشكلات البلقان والبوسنة والشيشان أن تتصاعد دون تحقيق سلام عادل. وأضاف أن اليهود اليوم لو كانوا يعرفون أنه سيتحقق لهم السلام والأمن لهم ولممتلكاتهم تحت الحكم الإسلامي لما لجأوا لاضطهاد الفلسطينيين.

مثل هذه التصريحات تعتبر تغيرا هاما في لهجة «هنتينجتون» الذي انتقد في الماضي كثيرا بواسطة أكاديميين مسلمين وغير مسلمين لرؤيته أن الإسلام له «حدود دموية» يفترض أن هذه الرؤية أعطت الشرعية لاعتقاده أن مستقبل صراع العالم سيتحدد بصراع الحضارات وخاصة بين الإسلام والغرب.

وكان «هنتينجتون» قد دعي لمؤتمر بمركز حوار الحضارات بجامعة «مالايا» بماليزيا العام الماضي حضره علماء ماليزيون بارزون مثل البروفيسور «تشاندرا مظفر» والبروفيسور «حسين العطاس» وغيرهما من العلماء الأجانب. في المؤتمر بدى «هنتينجتون» معتدلا لكنه سرعان ما صرح بأن الإسلام هو «دين اعتداء» وملتزم بسلوكيات عدائية. ■

عنوان الموقع:
http://www.islamicvoice.com/news.htm

المراهقة.. وصراع الأجيال

تلميذ يهرب من المدرسة خوفا من عقاب المعلم القاسي

يبدو الحديث عن مشاكل المراهقة حديثا مستهلكا لكثرة ما عقدت حوله الندوات والمحاضرات.. ولكن مازلنا نواجه في مجتمعاتنا العربية والإسلامية أساليب خاطئة، وطرق تربوية قاسية في التعامل مع المراهق في تلك المرحلة الصعبة والحساسة من العمر، لأن مشاكل مراهقينا وأزماتهم المتكررة بسبب سوء فهمهم لا تقف عند عتبة الاضطرابات العابرة، بل تتخطاها إلى مظاهر تلقي بظلالها الخطيرة على كل المجتمع، فهنا جريمة وهناك مدمنو مخدرات وهكذا.. والأسباب تكاد تكون متشابهة تلميذ يهرب من المدرسة خوفا من عقاب المعلم القاسي، شاب يضبط متلبسا وهو يحاول توزيع كميات كبيرة من المخدرات، فتاة تنتحر بعد الاعتداء عليها.. لائحة العناوين المرعبة تتواصل وأغلب العناوين إن لم نقل كلها تلقي المسؤولية دائما على المربين آباء ومعلمين وموجهين، وفي الغالب يحاولون أن يرغموا أبناءهم على أن يسيروا على نفس خطوتهم كأن الزمن هو الزمن...

حول المراهقين ومشاكلهم مع الأهل، وكيف ينظر المراهق لنفسه، ورأي المختصين في مرحلة المراهقة يدور هذا التحقيق:

دمشق - الرباط - عمان
تحقيق: موفق الدباغ
متابعة: علي محمد طه - مريم التيجي - «المسلمون»

الضغوط التربوية الزائدة.. سبب الانفجار!

☐ أكد د. عبدالعزيز الغازي، وهو متخصص في التربية ومدير سابق للمعهد الملكي لرعاية المراهقين، في بداية حديثه على ضرورة تفهم التطورات النفسية بالأسس التي يشعر بها المراهق، وهذا أمر طبيعي بحكم أنه ينتقل من مرحلة عزيزة إلى مرحلة مختلفة تماما، فهو يغادر طفولته بمرحها وبراءتها وبكل خصائصها، ليدخل إلى مرحلة أخرى يجب أن يتحمل فيها المسؤولية بشكل أكبر ويجب أن يشعر فيها أنه طرف مهم سواء داخل أسرته أو في مدرسته أو كل المجتمع، إنها مرحلة بناء الرجولة، وفيها بالذات نستطيع أن نصنع إنسانا متكاملا كما نستطيع تحطيم إنسان بالكامل ورميه إلى أتون الرذيلة، وللأسف فإن معظم الآباء يتخوفون بشكل كبير على أبنائهم الذين لم يعودوا أطفالا، وأمام التغيرات المستمرة وما يسمعون عن المخدرات والانحراف يعكسون تخوفهم بشكل سيئ جدا قد يأتي بنتيجة عكسية ويأتي من المحظور ما كانوا يتقونه، عندما يضيقون الخناق على أبنائهم ويمنعونهم من الخروج ومن اتخاذ الأصدقاء ومن تبادل الزيارات مع بعضهم البعض، ومن كل ما يشعر الأبناء أنهم بحاجة إليه، ظنا منهم أنهم يبعدونهم عن أبواب الانحراف ولكن من خلال تجاربي اليومية ومن خلال المشاكل التي تفد علي بشكل دائم سواء من بعض المراهقين أو من آبائهم الذين يطلبون الاستشارة بعد فوات الأوان فإن الملاحظ هو أن كثرة الضغط تولد الانفجار كما في القاعدة العلمية الكيميائية، بينما على العكس الحوار والتفاهم والتواصل ما أمكن مع المراهق يأتي بنتائج مدهشة، ومن هذا المنبر أوجه نداء للآباء والمربين عموما أن يغيروا طريقة تخاطبهم مع المراهقين ويغيروا طريقة توجيههم لهم فبدل أن نقول لهم: افعل أو لا تفعل، وهو أسلوب يشعرهم بأننا نلغي كيانهم ونفكر بالنيابة عنهم ونقرر نيابة عنهم، أقول: بل هذا الأسلوب الذي أثبتت كل التجارب أنه لا يأتي بنتيجة تذكر، فهو إما أن يوجد شخصا سلبيا لا يعرف تدبير أبسط أمور حياته ويتكل على الآخرين في اتخاذ كل قراراته، وهذه النوعية من الناس لن تكون لها أية فائدة لا لنفسها ولا لمحيطها ولا للمجتمع، فهي لن تجرؤ على الإبداع والمغامرة والعطاء، ولا أعتقد أننا سنتقدم بأشخاص من هذا النوع، وإما أن يتمرد المراهق على هذه الأوامر ويرفضها ويسقط في براثن رفقاء السوء، بل قد يحرص على إثبات وجوده بشكل غير صحيح قد يكون بتعاطي التدخين أو بتناول المخدرات. فالحوار والاقناع بالحجة والبعد عن العنف المدمر الأسلوب الأمثل في التفاهم والتواصل. ■

☐ تقول سعاد عبدالعال (أم ماهر) شيئا فشيئا بدأت أحس وألاحظ تصرفاته لم تعد كما هي إنه شخص آخر لقد كان في قمة الأدب والأخلاق ومن المتفوقين في مدرسته أصبح يهتم بأمور سطحية تافهة كمنظره في عيون الآخرين وهل هو جميل وذو شخصية جذابة أهم شيء عنده شخصيته وتسريحة شعره التي يجب أن تكون متميزة لذلك يقف طويلا أمام المرآة لتجميلها وأصبح جل همه لبس الثياب والخروج معطرا ولم يعد يهتم بدراسته وأصبح على وشك الفشل في حياته العلمية وهذا كله جاء مع دخوله فترة المراهقة

الموضة وولدي

وتقول هناء محمد (مدرسة): ولدي في 17 من العمر وضعه الدراسي جيد لكن المشكلة في سيره وراء هذه الموضة والتقليعات سواء في الشعر أو الثياب فتارة يطيل شعره ومرة يحلقه وتارة يلبس الثياب المرقطة غريبة الشكل وتارة يلبس الممزق وهذه هي موضته ومثله الأعلى هم مشاهير الكرة والغناء والفن، وهمه أن يصبح واحدا منهم غرفته أصبحت معرضا لصورهم، وهذا في نظري أنا ووالده مصدر قلق لنا فهو مازال مراهقا ويخشى عليه من الضياع فهل أسلوبه هذا صحيح، وكيف يكون التعامل مع حالته هذه؟

الكسل والعناد

في السنة الأخيرة كثرت شكواه من مدرسيه وإنهم لا يحبونه هكذا تحدثت (منى احمد) عن ولدها وتقول: هو منصرف عن دروسه غير مبال بها وبنجاحه. وكثر عناده وتمرده على اخوته الصغار وأصبح عصبيا مع كل من هم حوله حتى والده لم يعد يحسب له حسابا. حاولت التودد إليه والحديث معه حول تصرفاته التي يجب أن يقلع عنها وعن أهمية دراسته ومستقبله الذي يجب عليه الدراسة لتحقيقه لكنه لم يقتنع بحديثي ولم يجد نفعا النصح معه وكثرت شكواي من مشاكله وكلما تحدثت عنه للناس يقولون لي اصبري عليه.. إنه مراهق وبالطبع ليس كل المراهقين متماثلين في الطبع كل حسب ظروفه المحيطة به كما هناك الكثير من المراهقين ينهون فترة المراهقة بسلام ويصلون مرحلة الشباب متمتعين بالهدوء النفسي والاتزان العقلي.

انعدام الوفاء الأسرى وطرق التربية القاسية مفتاح للسقوط في براثن الهوى

المراهقة في عيونهم

من خلال استطلاع بسيط على عدد من المراهقين ومن أعمار مختلفة تضمن سؤالا محددا وهو كيف تنظر لنفسك كمراهق؟ كانت الإجابات كما يلي؟

نسبة كبيرة منهم أكدت إجاباتهم على أنهم لا يعتبرون أنفسهم مراهقين فكلمة مراهقة منبوذة لديهم لأنها تقلل من شأنهم وتؤكد أن تصرفاتهم كلها خطأ وينظرون إلى أنفسهم على أنهم يفهمون كل شيء، ويشكون من معاملة أهلهم السيئة لهم ويعاملونهم على أساس أنهم مازالوا أطفالا ويراقبونهم في كل تصرف.. وهم يكرهون هذا التصرف لأنهم يشعرون أنهم في سن يسمح لهم بالاستقلال بذاتهم وآرائهم مهما كانت الظروف، وأضافت إجاباتهم أن المراهق يشعر بالذنب عندما يخطئ وبعضهم اعترف بأنه مراهق ويحتاج للتوجيه والإرشاد ممن هم حولهم، والبعض يشعر بأنه هو المحق ومن حوله هم المخطئون لذلك يرفضون الاستماع والامتثال لأوامر ونصائح الأهل أو المدرس.

يرفض الوصاية

إن المراهق في هذه المرحلة يشعر بذاته ويرفض فكرة الوصاية والشفقة من قبل الأهل ويعتقد أن تصرفاته صحيحة مهما بلغت من درجة الخطأ والخطورة كما أنه يشعر بالقلق والحيرة في التناقضات القائمة بين قناعاته وبين سلوكه الفعلي وكثيرا ما تكون قناعاته غير محدودة وغير ثابتة، وفي أحيان أخرى خاطئة، فنجد لديه الإصرار والعناد والشجاعة إلى جانب التهور والتكبر والخجل، ومثل هذه المواقف من شأنها أن تؤدي إلى تصرفات خاطئة في النهاية، إنه يرفض مطالب الأهل لأنها ولو كانت صحيحة لا تحمل بالنسبة له أية قيمة، بل قد يفهمها بالعكس، فهو يطمح أن يعتبره الغير بالغا وراشدا ويعترض على أسلوب العقاب والرضوخ للأوامر دون الأخذ بعين الاعتبار اهتماماته ورغباته. ■

انعدام الوفاء العاطفي سبب في القلق والتوتر!

☐ أكدت دراسات نفسية كثيرة دور الأسرة في نمو وتطور شخصية المراهق، ويعتبر الجو العاطفي للأسرة من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكيفهم، هذا ما أفاده د. سليم الروس الأستاذ المساعد في قسم علم النفس، ويضيف: لقد أكد علم النفس على أنه من الواجبات الأساسية للأسرة توفير الأمن النفسي للفرد الذي يعتبر من المتطلبات الأساسية للصحة النفسية والتي يحتاجها المراهق كي يتمتع بشخصية إيجابية متزنة وتشير خبيرة التربية «إليدابث هيرلوك» إلى أهمية الثبات في أسلوب التربية والتنشئة الأسرية منذ الطفولة، حيث نجد أن الطفل يتعرض لأسلوب معين في بعض الأحيان في موقف معين بينما يعامل بأسلوب آخر مختلف تماما في موقف مشابه مما يجعل الطفل في حيرة من أمره وينعكس هذا مستقبلا على سلوكه كمراهق حيث تختلف المعايير السلوكية المقبولة أو غير المقبولة لديه وهذا النوع من عدم الثبات في التربية والتذبذب فيها يؤدي إلى سوء التكيف.

وهكذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية في أساسها تعتبر عملية تعلم وتعليم وتربية ونضج تقوم على التفاعل الاجتماعي الايجابي وتهدف إلى إكساب المراهق سلوكا وقيما واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة الأسرة والمجتمع والتوافق معها وتكسبه الطابع الاجتماعي والثقافي وتيسر له سبل التكيف والاندماج في إطار الأسرة والحياة الاجتماعية.

ويفسر «كارن هورني» عالم الاجتماع الغربي شعور المراهق بالعصبية والاضطراب نتيجة لشعوره بالقلق الذي مصدره المعاملة داخل الأسرة، أولا: في حالة انعدام الوفاء العاطفي والحرمان في الطفولة من الحب والحنان، وثانيا: نتيجة السيطرة القاسية وفقدان العدالة في المعاملة نحو الاخوة والاخلال بالوعود وعدم التقدير ونكران الحقوق وأشكال العقاب، وثالثا: مظاهر المعاملة المنتشرة في البيئة الاجتماعية التي تمتد حول الأسرة كالخداع والكذب والحسد والعدوان والتناقضات الاجتماعية وأشكال العنف التي ينطوي عليها المجتمع المحيط بالأسرة. ■

الأسلوب الأمثل للتعامل مع المراهقين: الاستماع لهم والتحاور معهم وإقناعهم بعقلية لطيفة

☐ حول أخلاقيات المراهقين وصراعهم مع مجتمعهم واتباعهم لعالم الموضة وكأنهم جزء من مجتمع الموضة الغربي تحدثت د. اسعاف حمد - أستاذة علم اجتماع بجامعة دمشق - فقالت: إن عملية التطور في المجتمع نحو الأفضل تتحكم فيها قوانين النقاد والاختلاف والصيرورة والكينونة والصراع بين السابق والآتي واللاحق، وهي أمور تكون صحية في جوانب وسلبية في أخرى، وإن حدث التباين والاختلاف بين الأجيال لكن المجتمع هو هو لم يتغير وحالة الصراع بين الأجيال والاختلاف المعرفي بينهما يجب أن تخدم تطور المجتمع وارتقاءه من خلال التفهم والوعي من الجيل السابق واللاحق والحوار الهادف البناء وتفهم كليهما للآخر بمرحلته الزمنية التي عاشها كل جيل وما بينهما من اختلافات وفوارق معرفية وحين يرسم الوالدان المستقبل لولدهما حيثما يريدان يتوقعان حصوله على ما يريدان وهم لا يعلمان أن ثمة عوامل أخرى أصبحت لها أثر عليه وعلى هيكله الشخصي والاجتماعي والإنساني والنفساني كالمجتمع والإعلام والمدرسة والحي والأصدقاء وحينما لا يحقق لهم ما يريدون يقولون عنه إنه عاق. سابقا كان من العيب تعليم الفتاة أما الآن فإنه من العيب عدم تعليمها وهذا تطور من نتاج الصراع الاجتماعي بين الأجيال، وعلى الأهل أن يعوا ويدركوا الزمن الذي يعيشه أولادهم واختلافه عن الزمن الماضي بكل معطياته وهذا لا يعني عدم وصاية الأهل على الأولاد ونصحهم وارشادهم لكن عليهم فتح الحوار التربوي وتقديم التوجيه إن وجد الخلل، فلكل زمن وجيل ثقافته المعرفية من مفاهيم، وعلى الجيلين أن يدركا ذلك ويحترم كل منهما خصائص الآخر وفرديته الاجتماعية، وإن أكثر الأسر مرضا تلك التي لاتسمح لأفرادها بإبداء الرأي وتحاول قمعهم وقهرهم، وهذه الأسر غالبا لا تنتج إلا أفرادا بسلوكية سلبية تؤدي للانحراف والفشل والضياع.

وعن المراهقة وطبيعتها وخطورتها وكيفية التعامل معها، قالت اسعاف حمد: المراهقة مرحلة انتقالية من الطفولة للشبيبة وهي هامة وحاسمة في حياة كل فرد ففيها تتحدد شخصية الفرد وتتحدد معالمها ودورها في المجتمع فمن الضروري اعطاء هذه المرحلة ما تستحقه من الاهتمام والرعاية وتتميز بالتغير الكمي والنوعي الجذري في ملامح الشخصية، ففيها تضطرب الشخصية ويرتفع مستوى توترها بحيث تصبح معرضة للانفجارات الانفعالية المتتالية، وتختل علاقاتها الاجتماعية مع من حولها، ومن هنا تظهر مشكلاتها وهي عملية غير بسيطة وتتميز بدرجة عالية في التعقيد والتشابك تتداخل فيها عوامل جسمية ونفسية واجتماعية وحضارية عديدة تلعب دورا حاسما في تحديد مسارها ونتائجها.

والحل يبدأ من الاعتراف بحق الشباب في الاختلاف معنا في تقييم واقعهم والأساليب المختلفة للتفاعل والتكيف معه وهذا الاعتراف يقتضي منا الاستماع إليهم والتحاور معهم واقناعهم بعقلية ومنطقية لطيفة أو الاقتناع منهم في حالات كثيرة فبعض تمرد الشباب ورفضه صحي ومفيد ويجب ألا نحاول قمعه، وبعض آخر منه مؤشر على أزمة ربما تكون حالة ويستدعي أن نتجه إلى الأزمة ونحاول حلها بدلا من أن نركز على التمرد لقمعه كما يجب علينا نحن الكبار الاعتراف بحاجات المراهق الأساسية ومحاولة تأمينها لأن الحاجات هي أساس السلوك وهي:

1 - حاجة المراهق إلى المكانة والاهتمام والتقدير.
2 - الحاجة للاستقلال وهي حاجة أساسية لتحرر المراهق وتوكيد ذاته.

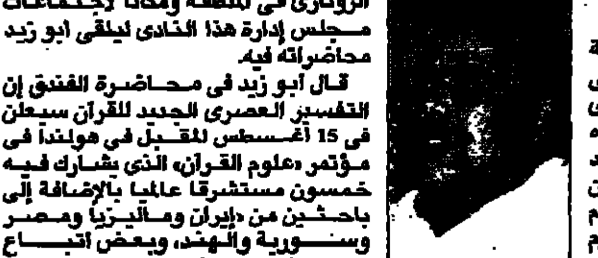
وأخيرا تبقى المراهقة مرحلة صعبة وحساسة، لذلك لابد من فهم المربين من آباء وأمهات ومدرسين لهذه المرحلة واتباع الأساليب الصحيحة والمناسبة للتعامل مع المراهقين. ■

أعلن فيها ما وصفه بـ« تفسير عصرى » للقرآن

عاصفة أردنية بسبب محاضرات « أبو زيد »

عمان ـ «المسلمون»

□ أثار د. نصر حامد أبوزيد ضجة دينية واجتماعية جديدة بمحاضراته التى القاها مؤخرا فى الأردن. وكانت إحدى الجهات وجهت له دعوة لالقاء هذه المحاضرات حيث أعلن فيها أنه بصدد إعداد تفسير عصرى للقرآن الكريم وأن ذلك سيتم الاعلان عنه فى اغسطس القادم خلال انعقاد ما وصفه بـ«مؤتمر لعلوم القرآن» تشرف عليه جامعة «لايدن» فى هولندا.



د. نصر حامد أبوزيد

المعروف أن «أبو زيد» أثار عاصفة مشابهة فى مصر، وفرقت إحدى المحاكم بينه وبين زوجته الاستاذة الجامعية وذلك عندما جاء بما وصفه بأنه تفسير عصرى للقرآن، ثم انتقل هو وزوجته إلى هولندا حيث يعملان فى هذه الجامعة.

اختارت الجهة الداعية لـ«أبو زيد» فندقا فئة خمسة نجوم فى العاصمة الاردنية عمان يعتبر مركزا لنادى الروتارى فى المنطقة ومكانا لاجتماعات مجلس إدارة هذا النادى ليلقى أبو زيد محاضراته فيه.

قال أبو زيد فى محاضرة الفندق إن التفسير العصرى الجديد للقرآن سيعلن فى 15 أغسطس المقبل فى هولندا فى مؤتمر «علوم القرآن» الذى يشارك فيه خمسون مستشرقا عالميا بالإضافة إلى باحثين من «إيران وماليزيا ومصر وسورية والهند، وبعض اتباع الاسماعيلية والبهائية».

اعتبر عدد من علماء الدين فى الأردن «أبو زيد» مرتدا، وأن الجهة التى تقف وراءه سادرة فى استفزاز مشاعر المسلمين.

وقال عبد المنعم أبو زنط النائب السابق عن جبهة العمل الإسلامى فى مجلس النواب الاردنى إن نصر أبو زيد مرتد.

وأضاف ـ إن مثل هذه الصرعات الفكرية الشاذة حاكتها عقول الطوائف المنحرفة عقائديا كالقاديانية والبهائية والاسماعيلية ثم المستشرقين الذين يعدون الدراسات الإسلامية المشوهة ويضعون السم فى الدسم، مثلهم فى ذلك يهود الدونمة الذين تظاهروا باعتناق الإسلام ونال الإسلام منهم ما نال فى الماضى والحاضر.

وشدد أبو زنط على أن ادعاء أبو زيد قيامه باعداد تفسير عصرى للقرآن الكريم يعد خروجا عن الاعجاز القرآنى، لاننا نكون قد أخضعنا المعجزة القرآنية لاهواء البشر، ومعنى ذلك اننا اخضعنا المناهج الإلهية فى كمالها المطلق للعقل الناقص والهوى الجامح والغرض الرخيص.

أما عبد العزيز جبر النائب السابق فقال: إنه لا يوجد تفسير عصرى للقرآن الكريم وإن هذا يعد خروجا عن القواعد المعروفة لتفسير القرآن.

وأضاف أن التفسير يكون إما عن طريق الرواية التى تعتمد على السند الصحيح بحيث ينقل الراوى عن مثله حتى يصل بالرواية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإذا لم يكن هناك تفسير بالرواية يعتمد المفسرون على قواعد اللغة العربية.

وأكد أنه لا يستطيع ولا يجوز لأى شخص يدعى أنه فسر القرآن الكريم إذا خرج عن القواعد المتعارف عليها بين علماء الأمة الإسلامية، واعتبر أن نصر أبو زيد الذى يعتمد على المستشرقين مرتد لأنه لا يخشى الله.

وقال الشيخ جبر... إنه لا يجوز لأى من كان غير متخصص فى تفسير القرآن الكريم أن يخوض فى هذا الموضوع، لأن ذلك يعتبر خروجا عن قواعد التفسير، وخروجا عن الدين الإسلامى.

من جهته قال د. عبد اللطيف عربيات امين عام حزب جبهة العمل الإسلامى إن ظاهرة الإساءة للإسلام ورمى الأمة بسهام مسمومة كثرت هذه الأيام واتخذت عناوين مضللة لا تنطبق على المضامين المطروحة.

وأضاف أن هذه الظاهرة قد كثرت هذه الأيام، فيأتوننا من أبواب مختلفة منها حرية الفكر وحق ابداء الرأى وموقف الإسلام من ذلك، فالإسلام كما أكد د. عربيات يقبل بحرية الفكر والرأى، ولكن ضمن شروط التكافؤ فى العرض والمحتوى. ■

عبدالله الرفاعى

حتى لا ننعى..!

□□ لا شك أن الاندفاع الشعبى لمساندة الأعمال والمشاريع الخيرية قل لجملة من الأسباب، منها ما يتعلق بالاقتصاد ومنها ما يتعلق بالثقة بالمؤسسات والأفراد القائمين على بعض تلك المؤسسات.. ولا شك أن الخطأ الفردى يؤثر على الجهد الجماعى... ومؤسسات الأموال مهما وضع لها من نظم لابد أن يصيبها شىء من الفساد وسوء التصرف... ومؤسسات العمل الخيرى كغيرها.. لا تحميها الغاية النبيلة والنوايا الحسنة والانتماء الشريف من أن تقع فى الأخطاء... ولو بحثنا فى الأمم المادية المعاصرة لوجدنا فى مؤسساتهم المماثلة الكثير والكثير من الأخطاء... فهل أغلقت أو حجمت.. وهل تراجع دورها.. أم هى فى ازدهار مضطرد..؟

أقول هذه الكلمات وأنا أرى بين الفينة والفينة.. كلما قام لنا صرح للعمل الخيرى اضمحل وتلاشى بسبب أو بدونه.. وكأن هذه الأمة عاجزة عن توفير مقومات استمرارية العمل الخيرى.. أقول هذا وأنا أرى انجازات تراكمية سجلت فى النهاية باسم الإسلام ودولته الرائدة وأئمتنا... أراها تكاد تتصرم وتجير لمن لا يستحقها!...

لاأدرى ما سبب التراجع المخيف لوهج هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية الذى كان... هل تغير فرد سبب كاف لهذا التراجع.. وهل الأخطاء السابقة إن وجدت تبرر هذا الانزواء... والتقهقر.

لا شك أن الكفاءة متوفرة فى القيادة الجديدة... ولها من الخبرة ما يحقق للهيئة مزيدا من النجاحات.. الدعم غير المحدود الذى حظيت به الهيئة من قبل ولاة الأمر فى المملكة لا يزال فى مستواه إن لم يزد... ولعل فى تبرع الأمير سلطان الأخير للهيئة دليلا واضحا على أن هذه الهيئة بما تخدمه من أهداف نبيلة خيار استراتيجى لقادة دولة الإسلام.. إذن ما الذى نراه؟ أجزم أن هناك من الأسباب الموضوعية وغير الموضوعية ما يبرر هذا الوضع... وللأسف الكثير منها غير ملموس.. لا يسمح المجال بالحديث عنه الآن!!

عموما لا أظن الوضع غير قابل للتصحيح.. فلا يزال لدينا من الامكانات المادية والمعنوية والتنظيمية ما يكفل استمرارية مثل هذه الهيئة، بل وبروزها، ولعل مما يدعم هذا ربط كل أعمال الإغاثة بالهيئة وتفريغ المؤسسات الأخرى للقيام بأدوارها بموجب قيامها..■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (697) السبت 19 صفر 1419 ـ 13 يونية 1998

« اقرأ » أحدث فضائية عربية تنطلق قريبا

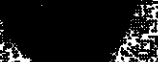
جدة ـ سعيد الخوتانى

□ ستكون قناة «اقرأ» الثقافية احدث قناة فضائية عربية ـ من المتوقع ان تبدأ بثها مع مطلع العام الدراسى القادم ـ ذكر بذلك د. عبد القادر طاش رئيس القناة فى تصريح خاص لـ«المسلمون». وقال ان القنوات الفضائية اصبحت الآن واقعا مؤثرا فى مجتمعاتنا ولم يعد هناك مجال لتجاهل تاثيراتها. وان النظرة الايجابية تجاه الحياة التى يحثنا الاسلام عليها تستلزم منا الاستفادة من هذه القنوات واستثمارها لخدمة الاسلام ومنهجه فى الحياة، وتدعيم هذا المنهج والعمل على ربط المسلمين فى العالم الاسلامى وخارجه ببينهم وتراثهم وفكرهم مما سيحافظ فى النهاية على هويتهم الاسلامية. وقال إن قناة «اقرأ» التى اسسها رجل الأعمال صالح كامل لن تكون تكرارا للقنوات الفضائية الموجودة حاليا فى تليفزيوناتنا او مشابهة لها، وستعبر عن تجربة مختلفة عن تجارب تلك القنوات.

وتحدث د. طاش عن اهداف قناة «اقرأ» الثقافية فقال: ان القناة قد اوجدت للنظر فى واقع المسلمين اليوم، ومعالجة قضاياهم المعاصرة من منظور اسلامى، ومخاطبة فئات منهم قد تتحرج من التعامل مع اكثر الفضائيات الموجودة اليوم، عبر استخدام اكثر فنون العمل التليفزيونى تطورا. لذلك فان رسالة واهداف القناة قد صيغت بشكل دقيق ووضعت خططا شاملة متكاملة لتحقيقها. فمن اهم اهداف القناة نشر الاسلام الصحيح، وتعزيز الثقافة العربية والاعلاء من مكانة اللغة العربية لدى المتحدثين بها من عرب وغيرهم، والعمل على نشر هذه اللغة بين من لا يتحدثون بها. وايضا من اهدافها تنمية روح الحوار بين المسلمين انفسهم وبينهم وبين غيرهم.

وعبر د. طاش عن امله فى أن تتمكن قناة «اقرأ» من مفاجأة مشاهديها باشياء متميزة باستخدام كافة الفنون التليفزيونية من حوارات حية ولقاءات مع المتميزين علما وموهبة وتحقيقات ميدانية واعمال وثائقية ومعالجات درامية، واشار الى ان القناة كغيرها من القنوات الفضائية المنطلقة وفقا للمنظور الاسلامى ستواجه المعادلة الصعبة والتحدى الحقيقى وهو مدى القدرة على المواءمة بين المادة الجادة، وهى مادة بطبيعتها لا تتجاوب دائما مع الانماط الترفيهية الاستهلاكية التى تتميز بها عادة البرامج التليفزيونية، وبين التقنيات الجذابة المشوقة التى تتيحها فنون العمل التليفزيونى فى العصر الحالى، وابدى د. طاش تفاؤله من ان الطاقات والقدرات المتميزة التى ستستقطبها قناة «اقرأ» سوف تحل تلك المعادلة وتتغلب على ذلك التحدى الى حد كبير.





د. عبدالقادر طاش

وقدم د. طاش توضيحا اكثر عن طبيعة البرامج التى ستقدمها القناة الجديدة، فقال: ستكون لدينا برامج دينية تخدم العلوم الاسلامية بدأ من تجويد القرآن الكريم وتفسيره ومرورا بالسنة النبوية والاحاديث وانتهاء بالفتاوى. كما ستكون لدينا برامج ثقافية ترصد الاتجاهات الثقافية والحركة الادبية وتياراتها ورموزها فى العالمين العربى والاسلامى. وايضا ستكون هناك برامج تقدم الفكر الاسلامى من خلال مدارسه المتنوعة وتفتح المجال لرموزه فى التحاور اثراء لحركة الفكر الاسلامى وابرازا لعظمة ديننا الاسلامى الحنيف فى تسامحه وانفتاحه العلمى سواء فى داخل العالم الاسلامى او خارجه. وايضا ستكون هناك برامج تركز على الاقليات المسلمة والجاليات العربية فى بلدان المهجر وخاصة فى الغرب مع تسليط الاضواء على اهم انشطتها ومشكلاتها وقضاياها ومشاركاتها فى المناسبات الدينية مثل رمضان والحج وعيدى الفطر والاضحى، والعمل على ربط هذه الاقليات بعالمها الاسلامى الأم. ونأمل ان تتسم هذه البرامج وغيرها بثراء كبير لاننا من اجلها سنستقطب نخبة من العلماء والمفكرين الثقات فى مختلف العلوم الاسلامية ينتمون الى مدارس اسلامية متنوعة تعكس الثراء الفكرى والثقافى القائم فى عالمنا الاسلامى. ■

1.5 مليون ريال.. جائزة الأمير سلمان لحفظة القرآن

الرياض ـ واس

□ أمر الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض بتخصيص مبلغ مليون ونصف مليون ريال من جيبه الخاص للجائزة السنوية التى تحمل اسمه لافضل حافظ وحافظة لكتاب الله الكريم فى مختلف مناطق السعودية التى سبق ان أعلن عنها وزير الشؤون الاسلامية د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى فى حفل مسابقة القرآن المحلية العام الماضى.

وأوضح د. التركى أن الجائزة تتكون من خمسة فروع هى:

الفرع الاول: حفظ القرآن الكريم كاملا مع التلاوة والتجويد وتفسير جزئين من أجزائه يحددان سنويا ومجموع جوائزه للثلاثة الأوائل 204 الاف ريال.

الفرع الثانى: حفظ القرآن الكريم كاملا مع التلاوة والتجويد، ومجوع جوائزه للثلاثة الأوائل 144 الف ريال.

الفرع الثالث: حفظ عشرين جزءا من القرآن الكريم مع التلاوة والتجويد، ومجموع جوائزه للثلاثة الأوائل 114 الف ريال.

الفرع الرابع: حفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم مع التلاوة والتجويد، و مجموع جوائزه للثلاثة الأوائل 84 الف ريال.

الفرع الخامس: حفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم مع التلاوة والتجويد، ومجموع جوائزه 54 الف ريال.

وأضاف د. التركى أنه سيصرف أيضا مبلغ ألفى ريال لكل متسابق استمعت له لجنة التحكيم ولم يفز. وأنه يشترط للالتحاق بالمسابقة أن يكون المتقدم سعوديا ولا يزيد عمره على 25 عاما، وألا يكون قد سبق له الفوز فى المسابقة الدولية التى تقيمها وزارة الشؤون الاسلامية أو الفوز بهذه الجائزة، وألا يشارك مرة أخرى فى الفرع نفسه أو ادنى منه باستثناء الفرع الاول فيحق له المشاركة فيه مرة أخرى.

وتوقع أن يكون لهذه اللفتة الكريمة من الأمير سلمان أثر كبير فى تعلم الناشئة القرآن الكريم وحفظه وتدبر معانيه وتقوية ارتباطهم بدينهم.

وقال إن مشروع نظام الجائزة التى ستسلم ويحتفى بها ضمن الاحتفال بالمسابقة المحلية للقران الكريم، قامت باعداده وزارة الشؤون الاسلامية، وستقام مسابقة مخصصة للبنات بالتنسيق مع الرئاسة العامة لتعليم البنات والجمعيات الخيرية لتحفيظ القران الكريم بالسعودية، حيث تعتبر هذه المسابقة أول مسابقة تقام على مستوى السعودية للبنات، مشيرا الى أن الفضل فى ذلك يرجع ـ بعد الله تعالى ـ للأمير سلمان بن عبدالعزيز.

وأكد أن هذه الجائزة تأتى مكملة للبرامج التى تنفذها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لخدمة الاسلام والمسلمين والعناية بكتاب الله الكريم وحفظته. ■











السعودية تشترى صورا نادرة لمكة المكرمة والمدينة المنورة

جدة ـ واس

□ تكتسب الصور النادرة للحرمين الشريفين، والكتب المصاحبة لها، التى عرضت فى مزاد علنى بلندن مؤخرا أهمية خاصة، كونها تمثل نسخة أصلية نادرة لاولى الصور التى التقطت لمكة المكرمة والمدينة المنورة على الاطلاق.

ويعكس إقدام الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بالسعودية على شراء تلك الصور. الحرص والعناية الشديدين بالتاريخ والتراث السعودى، ودوره المتميز فى العناية بكل ما له صلة بخدمة الحرمين الشريفين.

صرح بذلك الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز الرئيس الفخرى للجمعية السعودية لعلوم العمران، ورئيس مؤسسة التراث.

وأكد الأمير سلطان بن سلمان ان اهمية هذه الصور تتناسب والدعم المادى الذى تم تخصيصه لشرائها، وضمان بقائها فى مستقرها الطبيعى.

وأشار إلى أهمية الصور القديمة كمصدر تاريخى مهم، وأن مكتبة الملك فهد الوطنية تقوم الآن بانشاء الارشيف الوطنى للصور القديمة الذى يحتوى على عدد اكبر من الصور المهمة للسعودية عبر مراحل تاريخية مختلفة . ■

حاخام يهودى يسرق مكتبة لندن

فلسطين ـ «المسلمون»

□ أثار احد كبار الحاخامات اليهود للموجودين فى بريطانيا ضجة فى اسرائيل، وذلك لالقاء القبض عليه متلبسا بسرقة مخطوطات نادرة من المكتبة البريطانية التى يعمل الحاخام «ديان كاريل كابيلين» مستشارا فيها.

وتجرى الشرطة الجنائية البريطانية المعروفة باسم «سكوتلنديارد» حاليا تحقيقات مع الحاخام اليهودى الذى يعتبر من كبار حاخامات اليهود البريطانيين، بتهمة سرقة كتب نادرة من المكتبة البريطانية الرئيسية فى لندن تبلغ قيمتها حوالى نصف مليون جنيه استرلينى.

ونقل عن متحدث باسم الشرطة أن الحاخام «كابلين» الذى كان يعمل مستشارا فى المكتبة استدعى للتحقيق بعد أن تم الابلاغ عن اختفاء مئات الكتب الدينية النادرة من المكتبة، واضاف أنه تم استعادة عدد من هذه الكتب فيما تطالب الشرطة الحاخام اليهودى بدفع ثمن الكتب الأخرى المفقودة. ■

مدينة معسرة تجد دواءها فى العودة للدين

أوزبكستان ـ رويترز

□ مشهد يومى عادى: رؤية مسلمين كبارا وصغارا يتدفقون على المساجد للصلاة فى مدينة «نامنجان» بشرق أوزبكستان، تبرز مئات المساجد فى هذه المدينة الإقليمية التى يعيش فيها 700 الف نسمة، وبالتالى أضحت مركزا إسلاميا مهما فى أكثر دول أسيا الوسطى سكانا.

كانت المدينة تضم 3 مساجد مفتوحة فقط فى العهد السوفييتى، منها مسجد القبة الفخم الذى كان يستخدم مخزنا للنبيذ.

ولا يعرف أحد العدد الصحيح للمساجد الجديدة التى شيدت فى «نامنجان» بعد انهيار الاتحاد السوفييتى، ولكن أغلبية التقديرات تقول إنها 500 مسجد.

يقول عمر دوشون الإمام العجوز لأحد المساجد: «يعاني كثيرون من أوقات صعبة، فيأتون للصلاة فى المساجد ويلجأون للإسلام لتفريج كربهم».

الحياة صعبة فى وادى فرغانة الواسع، حيث نسبة السكان كثيفة تصل إلى 400 نسمة للكيلو متر المربع، ومتوسط الراتب الشهرى 20 دولارا.

قال حسين، المدير لمزرعة فاكهة حكومية ويكسب حاليا من سيارته الأجرة المتهالكة: إنه سعيد بروح التكافل الإسلامى، وتحدث باعتزاز عن اشتراكه مع الأهالى فى بناء مسجد جديد، ويخصص جزءا من دخله السنوى للزكاة.

ويضيف «هذا الدين يوائم المبادئ الإنسانية، ولذلك يجب على الجميع الالتزام بمبادئه».

حسين أب لثلاثة أولاد، وتوقف عن التدخين، ويؤدى الصلاة، ويصوم رمضان. ■

● د. عزالدين العراقى الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى قام بزيارتين رسميتين الى كل من قازقستان والبوسنة والهرسك فى الفترة من 8 الى 13 يونية الحالي، لبحث علاقات التعاون القائمة بين الامانة العامة والحكومة القازاقية، اضافة الى اهم القضايا الدولية الاقليمية ذات الاهتمام المشترك.

● صدر العدد الجديد من المجلة الثقافية «الفيصل» وهى مجلة شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية بالسعودية. جاء هذا العدد بموضوعات تناولت مجالات الفكر والادب واللغة والاجتماع والتربية والتراث والتاريخ، كما شمل موضوعات فى الشعر والقصة والشخصيات بالاضافة الى الابواب والزوايا الثابتة.

● ناقشت 500 شخصية من فلسطين والاردن ومصر وعدة دول اوروبية وكندا والولايات المتحدة واستراليا واليابان، فى مؤتمر دولى عقد فى مدينة القدس الشرقية المحتلة وعلى مدى يومين، اوراق عمل وتقارير حول الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان فى الاراضى العربية المحتلة على مدى السنوات الخمسين الماضية.

● تقرر فى باكستان تعليم القرآن الكريم فى جميع المدارس كمادة الزامية مع ترجمة معانيه من الصف الأول إلى العاشر، وتم إعداد المناهج والكتب لهذا الغرض، كما ان بعض هذه الكتب تم إرسالها الى المدارس فى المقاطعات، وقال وكيل وزارة الإعلام الباكستانى إن الاذاعة والتلفزة الباكستانية تقدم برامج لتعليم الناس القرآن الكريم

● د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر يترأس اجتماع المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة الذى سيعقد فى القاهرة فى نهاية يونية الحالى.

● البروفيسور محمد يونس النجرامى مستشار رابطة العالم الإسلامى لشرق القارة الهندية، ورئيس جمعية المثقفين المسلمين بالهند يزور السعودية. وسيجري مباحثات بشأن الدعوة الإسلامية في الهند وقضايا أخرى تهم المسلمين هناك. ■

فى مؤتمر علمى بالقاهرة:

10% من نساء العالم مصابات بسرطان الثدى

القاهرة ـ أنس فودة

□ اكدت نتائج البحوث العلمية التى ناقشتها ندوة سرطان الثدى التى عقدت حديثا بالقاهرة تحت رعاية وزير الصحة والتعليم ان نسبة اصابة المراة فى العالم بسرطان الثدى وصلت الى 40 % من مجمل الأورام السرطانية التى تتعرض لها طوال حياتها وان 10% من نساء العالم مصابات بسرطان الثدى. وأكد د. فطين عبدالمنعم عانوس استاذ الجراحة والأورام المساعد بطب عين شمس ان نسبة نجاح علاج الأورام فى الدول الاوروبية وامريكا وصلت الى 96% فى المراحل الأولى بينما وصلت الى 70% فى المراحل المتاخرة.

وبالمقارنة مع الوضع الحالى فى مصر وجد ان نسبة نجاح علاج الأورام فى المراحل الأولى تصل الى 60% بينما فى المراحل المتاخرة لا تزيد على 30%، ويرجع هذا الانخفاض فى نسبة نجاح علاج سرطان الثدى فى مصر ـ كما يقول د. عانوس ـ إلى عدم توعية المراة بكيفية الاكتشاف المبكر للمرض ونقص الوعى بطرق استعمال العلاج الكيماوى والاشعاعى بعد العلاج الجراحي، علاوة على ما اكدته البحوث العلمية من وجود علاقة بين السمنة واستهلاك المراة للدهنيات واصابتها بهذا المرض، وان تناول الاغذية المحفوظة باستخدام التمليح والتدخين كاسماك الرنجة والفسيخ والسردين او الاغذية المضافة اليها الوان ونكهات صناعية تؤدى الى تكوين مواد مسببة للاورام. وعن الدور الذى تلعبه الوراثة فى الاصابة بسرطان الثدى قال د. عبدالمجيد الشناوى رئيس وحدة جراحة الثدى بطب عين شمس انه لم يثبت ـ حتى الآن ـ وجود عنصر وراثى يؤدى الى ظهور حالات سرطان الثدى، وإذا حدثت بعض الحالات النادرة فإنها تكون نتيجة تعرض افراد الأسرة الواحدة لعوامل بيئية وظروف معيشية واحدة، واضاف ان نسبة الاصابة بسرطان الثدى من مرضى مستشفيات جامعة عين شمس بلغت 42.5% من اجمالى حالات الاصابة فى عام 1996، بينما كانت النسبة فى عام 1991 هى 38% والسبب فى هذه النسبة يرجع الى عدم وعى المرأة بضرورة اجراء الفحص الذاتى للثدى شهريا مما يسمح للورم بالانتشار وصعوبة السيطرة عليه. ■

بسبب الاختلاط

تحرش بالموظفات وقانون مثير للجدل

لندن ـ «المسلمون»

□ الجدل الذى يثيره التحرش الزائد بالموظفات فى الغرب يؤكد النتائج السيئة للاختلاط فى أماكن العمل وغيرها. فى هذا الاطار خضع مشروع قانون يتوقع أن يعرضه البرلمان الايطالى قريبا للجدل حول ما يكفله للمرأة العاملة من حق فى المطالبة بتعويضات مالية فى حال ثبوت تحرش بها أثناء العمل.

ورغم التأييد الذى حظى به القانون إلا أن بعض الأحزاب عارضته فى الوقت الذى تقف فيه الجمعيات النسائية الايطالية بين مؤيدة ومعارضة.

ويعرف مشروع القانون الجديد التحرش الذى يعاقب فاعله بأنه «المضايقة عبر أى عنف يقوم به أى من الجنسين ضد الآخر بالفعل أو القول» وينص على عقوبات مادية او معنوية يدفعها الجاني للضحية إذا ثبتت التهمة عليه حسب هذا التعريف دون عقوبات جنائية.

ويعتبر مشروع القانون التفرقة بين الجنسين وعدم مساواة الفرص والترقيات نوعا من أنواع العنف النفسي يعاقب عليه مسؤول العمل بنفس عقوبة التحرش، وفي الوقت ذاته فإن القانون ينص على أنه أما إذا ثبت كذب الادعاء بالتحرش، فإن المدعى الكاذب سيعاقب في هذه الحال كما لو كان هو (أو هى) الجاني.

وبالرغم من أن واضعى القانون تعمدوا جعله منطبقا على الرجل والمرأة في أن واحد، إلا أن «الدا دوسيانو» مقدمة برامج تخص المرأة في قناة (راى 2) التليفزيونية الحكومية في ايطاليا ابدت اعتراضها على القانون قائلة «إذا ما كانت المرأة ونحن نقترب من العام 2000 تحتاج إلى قانون ليحميها ويمنحها قيمة واحتراما، فقد وصلنا إلى الحضيض». وأضافت أن مثل هذا القانون «مهين وغير مجد».

غير أن «ماريانا سالمون» متعهدة مقاولات وصاحبة شركة رأت أن القانون غير صارم بما فيه الكفاية. وقالت إنها تعرف كثيرات ممن تعرضن للمضايقة فى أماكن عملهن، حتى إن بعض النساء عبرن عن رغبتهن في العمل لديها لأن مسؤولة العمل امرأة.

وفى الوقت نفسه فإن «سالمون» تتفق مع وجهة النظر الأولى القائلة إن المرأة فى القرن العشرين يجب ألا تكون بحاجة لقانون يحميها لأن الرد على هذه الأعمال يجب أن يبدأ منذ الصغر، حسب رأيها.

يشار إلى أن ايطاليا إحدى دول الاتحاد الأوروبي الخاضعة للميثاق الاجتماعي الأوروبي، وتعد مشكلة التحرش بالنساء فى العمل قديمة فيها، وعلى الرغم من احتلال المرأة مواقع متقدمة إلا أن للمجتمع الايطالى أكثر محافظة من مجتمعات أوروبية عديدة بشأن موقع الرجل والمرأة. ■

العدد القادم سجون النساء.. عالم خاص!